



شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة ، تأليف الخطيري،
اسماعيل بن اسحق - كان حيا قبل سنة ٩١٢ هـ.
كتب سنة ٩١٢هـ.

١٧ ق ١٩ س ٥ر١٧×٥ر١٢سم
نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٥ ب - ٢١ ب)، خطها
نسخ حسن.

الازهرية ٣: ٢٢٩ بروكلمان/الذيل ١: ٢٨٦

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- تاريخ
النسخ.

از مقالات ... رحمة الله عليه

هوا ز بجبر ... يجوز ولا يجوز ...

كتاب عقيدة اهل السنة تصنيف الشيخ الامام
حجة الاسلام زين الدين ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي
الطوسي رضي الله عنه

كتاب فقه اكبر شرح كتاب البستان تاليف الفقيه
ابو الليث السمرقندي رحمة الله عليه

... اذا قتل ... بغير جرح يكون شهيدا
لان ... والمعصية لا يمنع حكم الشهادة
... الهداية

سبحان من لطف نفسه فسماه حقا
سبحان من كثف نفسه فسماه خلقا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

وصلى الله على سيدنا محمد وآله • الحمد لله المبدئ المعيد • الفعال لما يريد • ذى العرش المجيد • والبطش الشديد • الهادى صفوة العبيد • الى المنهج الرشيد • والمسلك السديد • المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد • بحراسة عقايدهم عن ظلمات التشكيك والترديد • السابق لهم الى اتباع رسوله المصطفى صلعم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتاييد والتسديد • المتجلى لهم فى ذاته وافعاله بمحاسن اوصافه التى لا يدركها الا من القى السمع وهو شهيد • **المعرف** اياهم فى ذاته انه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وانه قديم لا اول له ازلى لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دايم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء تصرم الاماد وانقضاء الآجال بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن **التنزيه** وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام لا فى التقدير ولا فى قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شىء ولا هو مثله شىء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكنفه السموات وانه تعالى مستو على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش و[illegible]ـته محمولون بلطف قدرته ومقهورون فى قبضته وهو

فوق

فوق العرش وفوق كل شىء الى تخوم الثرى فوقيته لا يزيد قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات على العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد فهو على كل شىء شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل فى شىء ولا يحل فيه شىء تعالى على ان يحويه مكان كما عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وانه باين من خلقه بصفاته ليس فى ذاته سواه ولا فى سواه ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال فى نعوت جلاله منزها عن الزوال وفى صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وانه فى ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئى الذات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار فى دار القرار واتماما بالنعيم بالنظر الى وجهه الكريم **القدرة** وانه حى قادر جبار قاهر لا تعتريه قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت والسموات مطويات بيمينه والخلايق مقهورون فى قبضته وانه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم وآجالهم لا يشذ اى لا يبعد عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته **العلم** وانه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجرى من تخوم الارضين الى اعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء فى الليلة الظلماء على الصخرة الصماء

العبد

نوم خفيف

يدرك حركة الذرّ في جوّ الهواء ويعلم السرّ واخفى ويطّلع على هواجس الضماير
وحركات الخواطر وخفيّات السراير بعلم قديم ازليّ لم يزل موصوفا به في ازل
الازل لا بعلم متجدّد في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير ولا كبير خير
او شرّ نفع او ضرّ ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسر زيادة او نقصان
طاعة او عصيان الّا بقضائه وقدره وحكمه ومشيّته فما شاء كان
وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيّته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ
المعيد الفعّال لما يريد لا رادّ لحكمه ولا معقّب لقضائه فلا مهرب لعبد
عن معصية الّا بتوفيقه ورحمته ولا قوّة له على طاعته الّا بمحبّته
وارادته لو اجتمع الانس والجنّ والملائكه والشياطين على ان يحرّكوا
في العالم ذرّة او يسكنوها دون ارادته ومشيّته عجزوا عنه وانّ ارادته
قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في ازله لا من غير
تقدّم ولا تأخّر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدّل ولا
تغيّر دبّر الامور لا بترتيب افكار وتربص زمان فلذلك لم يشغله شان
عن شانٍ **السمع والبصر** وانه تعا سميع بصير يسمع ويرى
لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفى ولا يغيب عن رؤيته مرئيّ وانّ دقّ
لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقةٍ ولا
اجفان ويسمع من غير اصمخةٍ وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير
جارحةٍ ويخلق بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته
ذات الخلق **الكلام** وانه تعا متكلم آمرٌ ناهٍ واعدٌ متوعّدٌ بكلام ازليّ

لوجود الاشياء في اوقاتها
التي قدرها فوجدت
في اوقاتها كما اراده في الازل

قدم

قديم قايم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواء
واصطكاك اجرام ولا بحرف بتقطع باطباق او تحريك لسان وانّ القرآن
والتورية والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وانّ القران مقروّ
بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانّه مع ذلك قديم قايم بذات
الله لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وانّ موسى
سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله من غير جوهر ولا
عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيّا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا
متكلما بالحياة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد
الذات الافعال وانه لا موجود سواه الّا وهو حادث بفعله وفايض من عدله
على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانّه حكيم في فعاله عادل في قضائه
ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ يتصوّر العبد منه الظلم بتصرّفه في ملك
غيره ولا يتصوّر الظلم من الله سبحانه فانّه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون
تصرّفه فيه ظلما فكلما سواه من جنّ وانس وشيطان وملك وسماء وارض
وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته
بعد العدم اختراعا وانشاء بعد ان لم يكن شيئا اذ كان في الازل موجودا
وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعد عدمه اظهارا لقدرته
وتحقيقا لما سبق من ارادته ولا حق في الازل من كلمته لا لافتقاره
اليه وحاجة وانّه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب
ومتطوّل بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة
والامتنان

اذ كان قادرًا على ان يصبّ على عباده انواع العذاب ويبتليهم بضروب
الآلام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلًا ولم يكن قبيحًا ولا ظالمًا وانّه
سبحانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق
واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصوّر منه ظلم ولا يجب عليه لاحدٍ حقّ
وانّ حقّه في الطاعات وجب على الخلق بايجابه على لسان انبيائه لا بمجرّد
العقل ولكنّه بعث الرّسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلّغوا امره
ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به معنى
الكلمة الثانيه وهي الشهادة للرّسول عليه السّلام وانّه بعث النبيّ
الاميّ القرشيّ محمّدًا صلى الله عليه واله وسلم برسالته الى كافّة العرب والعجم
والجنّ والانس فنسخ بشرعه الشرايع الا ما قرّره وفضّله على ساير الانبيا
وجعله سيّد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الّا
الله ما لم يقترن به شهادة الرّسول وهو قول محمّد رسول الله والزم الخلق
تصديقه في جميع ما اخبر عنه في الدّنيا والاخرة وانّه لا يقبل ايمان عبد حتى
يوقن بما اخبر عنه بعد الموت وانّه سوال منكر ونكير وهما شخصان
مهيبان هايلان يقعدان العبد في قبره سويًّا ذا روح وجسد فيسالانه
عن التوحيد والرّسالة ويقولان له من ربّك وما دينك ومن نبيّك وهما فتّانا
القبر وسوالهما اوّل فتنة بعد الموت وان يؤمن بعذاب القبر وانّه حقّ
وحكمة وعدل على الجسم والروح على من يشاء ويؤمن بالميزان ذي الكفّتين
واللسان وصفته في العظم انّه مثل طباق السموات والارض توزن فيه

الاعمال

الاعمال بقدرة الله سبحانه والصّنج يومئذ مثاقيل الذرّ والخردل تحقيقًا
لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في صورة حسنة في كفّة النور
فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله وتطرح صحايف
السّيئات في كفّة الظلمة فتخفّ به الميزان بعدل الله وان يؤمن بانّ
الصّراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنّم احدّ من السّيف وادقّ
من الشعر تزلّ عليه اقدام الكافرين بحكم الله فتهوي بهم الى النار وتثبت
عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان يؤمن بالحوض المورود
حوض محمّد صلعم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنّة وبعد جواز الصّراط
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدًا عرضه مسيرة شهر اشدّ بياضًا
من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق عدد نجوم السّماء فيه ميزابان
يصبّان من الكوثر ويؤمن بالحساب وتفاوت الخلق فيه الى مناقش
في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنّة بغير حساب وهم المقرّبون
فيسال من شاء من الانبياء عن تبليغ الرّسالة ومن شاء من الكفار
عن تكذيب المرسلين ويسئل المبتدعة عن السنة ويسئل المسلمون
عن الاعمال ويؤمن باخراج الموحّدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى
في النار موحّد بفضل الله سبحانه ويؤمن بشفاعة الانبياء عليهم
ثم العلماء ثم الشهداء ثم ساير المؤمنين كلّ على حسب قدر جاهه ومنزلته
ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله سبحانه فلا
يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرّة من الايمان.

وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وانّ افضلَ الناس بعد رسول الله صلعم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضه وان يحسن الظن بجميع الصّحابة وثنه
عليهم كما اثنی الله ورسوله عليهم اجمعين فكلّ ذلك مما وردت به الاخبار
وشهدت به الاثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من اهل الحقّ وعصابة
السّنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة فنسال الله تعا كمال
اليقين والثبات فی الدّين لنا ولكافة المسلمين اجمعين انه ارحم الرّاحمين
وصلی الله علی سيّدنا محمّد وعلی اله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا
الی يوم الدّين آمين حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولی
ونعم النصير والحمد لله ربّ العالمين تمت

فی ثلث شهر المبارك رمضان
سنه احدی وتسعمائه
تحريرا وتاريخا

كتاب تحفة البرشح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة
والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين اجمعين والحمد لله يستحق قبل
عباده وصلوته على رسوله المختار اما بعد فقد سالتموني اخواني اكرمكم الله بالتقوى
ان اشرح لكم الفقه الاكبر الذي ينسب الى ابي حنيفه رحمه الله باسانيد صحيحة
فاجبت ملتمسكم بعون الله وحسن توفيقه انه هو المعين والموفق للسداد والهادي
الى الرشاد نعم المولى ونعم النصير قال ابو حنيفه لا نكفر احدا بذنب ولا ننفي احدا من الايمان
قال ابو مطيع رضي الله عنه وعن والديه هذه مسئلة مختلفة فيها قالت الخوارج اذا ارتكب
الانسان كبيرة من الكباير فانه يكفر ويزول عنه الايمان وقالت القدرية والمعتزلة يخرج
بها من الايمان ولا يدخل في الكفر ويكون بين الكفر والايمان فاذا تاب الى الله ورجع عنها قبل
ان يموت فانه يدخل في حيز الايمان واذا مات قبل ان يتوب منها فانه يدخل في حيز الكفر
ويخلد في النار واحتجت بقوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
فالله تع اخبر انه يخلد في النار والخلود المقطوع انما يكون للكافر الا انا نقول لهم انما قلتم
واحتججتم بهذه الاية لو غادرتكم الجهل ومخالفتكم الاجماع فلو ساعدتكم السعادة لا تبعتم
السنة والجماعة وما ابتدعتم وما خالفتم الصحابة فان الصحابة ومن بعدهم من اهل
التفسير اجمعوا على ان المراد من الاية انما هو استحلال القتل وهكذا قال ابن عباس
رضي الله عنه وهو ترجمان القران وعلى انا لا نسلم ان الخلود يعبر به عن الابد وانما يعبر به
عن طول الزمان وقد اجتمعت على هذا ارباب اللسان واصحاب البيان انه يقال
اخلد الامير فلانا في السجن اي اطال حبسه فيها وقال الله تع خبرا عن البلعم ولكنه

اخلد الى الارض اي مال اليها واطمان بها فان قيل روي عن النبي عم انه قال من ترك
الصلوة متعمدا فقد كفر وفي حديث اخر قال بين الكفر والايمان ترك الصلوة قلنا
تاويل الخبر كتاويل الاية على ما قلنا وبينا من الدليل على ان الايمان لا يرتفع بالكبيرة
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فالله تعالى امر بالتثبت
في نبا الفاسق فلو صار كافرا النهي عن قبول شهادته وقد قال الله تعالى توبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون وامرهم بالتوبة بعد الذنوب وخاطبهم باسم الايمان وفي
حديث ماعز ايضا حين اقر بالزنا بين يدي النبي صلعم امر برجمه فلو صار مرتدا
لامر بقتله ليسترجعه الى الاسلام قال الفقيه والمعنى فيه وهو ان الايمان محله
القلب والمعاصي محله الاعضاء وهما في محلين مختلفين فلا يتنافيان قال ابو مطيع
البلخي قال ابو حنيفة رحمه الله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذه المسئله
بيننا وبين المجبرة لان المجبرة لا ترى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبة
واحتجت بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم قلنا الاية في نفي المضرة ونحن به نقول ان مضرة المعصية
لا يتعدى الى غير العاصي كما قال الله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يحمل حامله
حمل اخرى وانما كان وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باية اخرى وهو قوله
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقوله عز وجل الامرون بالمعروف والناهون
وقوله وتعلم ان ما اصابك لم تكن ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن يصيبك وهذه
المسئلة بيننا وبين القدرية والمعتزلة لانهما ينفيان ارادة الله ومشيته
عن فعل العبد اذا كان معصية وقالتا ان معصية العاصي وكفر الكافر

ليس بمشيئة الله تع وارادته لانه لو اراد الله تع معصية العاصي وكفر الكافر ثم
عذبه عليهما كان ذلك جورا منه وحاشا ان يوصف الله تع بالجور والظلم وعن
هذا سموا انا اهل الجور وسموا انفسهم اهل العدل قلنا لهم هذا من سفاهتكم وتحكمكم
على الله تع وقلة عقلكم وعدم فهمكم حيث غلبتم ارادة المخلوق على ارادة الخالق
وحاشا ان تغلب ارادة الله بل ارادته غالبة ومشيته نافذة ولا يكون معصية
العاصي وكفر الكافر بارادته ومشيته جايرا منه بل عدل محض لانه بين لهم
طريقين طريق الهدى والضلالة ويحدث لهم الاستطاعة ساعة فساعة
لانه كلف تخييرا ونهى تحذيرا وليس لهم ان يعرفوا حقيقة الارادة اذ لو عرفوها
لكانوا امثاله وحاشا ان يوصف الرب جلت قدرته بالامثال ثم المذهب الصحيح
هو مذهب اهل السنة والجماعة ان افعال العباد على نوعين منها ما هو طاعة
ومنها ما هو معصية فالطاعة بمشيئة الله وارادته وقضائه وحكمه ورضائه
وامره ان كانت فرضا والمعصية بهذا كله دون امره ورضائه فان قيل ما معنى
قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
قلنا معناه ان لا يضاف الشر الى الله عند الانفراد مراعاة للادب وان كان حصول
ذلك من العبد بتخليق الله تعالى اياه وذلك لان الاضافة على نوعين اضافة تحقيق
واضافة اكرام فاضافة التحقيق مثل قوله تع ناقة الله ورسول الله والطاعة والمعصية
خارجتا عن اضافة التحقيق لان ذلك مذهب المجبرة فبقيتا اضافة الاكرام
فالطاعة مكرمة مرضية جاز ان يضاف الى الله تع عند الانفراد فيقال الخير من الله
والشر ليس بمحل الاكرام حتى يضاف الى الله تع عند الانفراد ولكنه يضاف عند الجملة

كما

كما قال الله تعالى قل كل من عند الله فان اشكل هذا عليك في الافعال فاعتبر في الا
عيان فانه لا يقال يا خالق الخنازير والحيات والعقارب مراعاة للادب
ولكنه يقال عند الجملة يا خالق كل شيء وافعال العباد شيء وهو من خلق
الله **وقوله** ولا نتبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلعم وهذه مسئلة بيننا
وبين الروافضة انهم يتبرؤن عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين الا عن علي
كرم الله وجهه فنرد عليهم بقوله عم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
والاخبار في فضايل الصحابة كثيرة يطول الذكر ههنا **وقوله** ولا نوالي احدا
دون احد وهذه مسئلة بيننا وبين الشيعة انهم يوالون عليا فحسب
وهذا قريب من مذهب الروافضية ايضا وقد بينا فساده **وقوله** وان نترك
امر عثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين الى الله عالم الخفيات لم يرد بهذا
الشك في امرهما ولكنه اختار اسلم الطرق وان اسلمها ان يكف السنتنا
كما كف الله سيوفنا عن تلك الفتنة قال عم اذا ذكر اصحابي فامسك واذا ذكر
النجوم فامسك واذا ذكر القضاء فامسك **قال ابو حنيفة رح** الفقه في الدين
افضل من الفقه في العلم فان الفقه في الدين اصل والفقه في العلم فرع وفضل
الاصل على الفرع معلوم قال الله تع ان الدين عند الله الاسلام ولا شك ان العبد
اولا يلزمه الاسلام لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون
ثم العلم بالشريعة بني على الاسلام فصار الدين هو التوحيد والعلم هو الزيادة
يعني الشرايع وهي بعد التوحيد ثم الدين عقد على الصواب والديانة سيرة
على الصواب **قال** ابو مطيع البلخي رضي الله عنه قلت لابي حنيفة اخبرني عن

افضل الفقه بعد الفقه فى الدين قال فاجابنى ابو حنيفة قال ان يتعلم الرجل الايمان
يعنى احكام الايمان والثبات عليه يعنى علم الحال فهو ان يعرف العبد نفسه على
اى حال هو مستعد لاتيان ملك الموت عم وعن هذا قال عم اطلبوا العلم
ولو بالصين وفى حديث اخر طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اراد به
علم الحال والحالة التى يكون فيها عملا او وقتا فيعرف نفسه وقلبه قال عم من عرف
نفسه فقد عرف ربه **قوله** والشرايع والسنن اراد بهما علم الحلال والحرام
وقوله والحدود اراد بهما علم الاجتناب عن المعاصى والايتمار باوامر قال الله
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه قوله واختلاف الايمة اراد بهما علم النظر
بدقايق المعانى قياسا واستحسانا واستنباطا لا احتراعا من جهة هوى النفس
وهذه الاشياء تعرف باضدادها فمن لم يعرف الكفر لم يعرف الايمان ومن لم يعرف
البدعة والضلالة لم يعرف الاهتداء والاستقامة **فصل** ثم اختلفوا
فى الايمان والاسلام قال بعضهم هما واحد لقول تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وقال بعضهم هما يتغايران لقوله تع قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فقد غاير بين الاسلام والايمان الا ان الا
صح ما قال ابو منصور الماتريدى تغمده الله برحمته ان الاسلام معرفة
الله تع بلا كيف ومحله الصدر ومصداقه قول الله افمن شرح الله صدره للاسلام
والايمان معرفة الله بالوحدانية ومحله القلب لقوله تع ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه فى قلوبكم والقلب داخل الصدر والمعرفة معرفة الله بصفاته
ومحله الفؤاد وهو داخل القلب والتوحيد معرفة الله بالوحدانية ومحله

السر وهو داخل الفؤاد وهذا معنى قوله تع مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
جعل الصدر بمنزلة المشكاة والقلب بمنزلة الزجاج والفؤاد بمنزلة المصباح
والسر بمنزلة الشجرة وداخل السر موضع يقال له اخفى وهو موضع نور
الهداية ولا صنع للعبد فيه سوى الله تع متى اراد ان يهدى عبده الضال
يلقى نوره فى اخفى فيتلالاء ذلك النور وهو معنى قول الله تع فهو على نور من ربه
ثم يتلالاء ذلك النور الى السر فيقوم للعبد فعل التوحيد فيوحد الله تع ويتبرا عن
الاصنام ثم لا يسكن ذلك النور بل يتلالاء الى الفؤاد فيقوم له فعل المعرفة
فيصير عارفا بالله تع بجميع صفاته ثم يتلالاء ذلك النور الى القلب فيقوم له
فعل الايمان ثم يتلالاء الى الصدر فيقوم له فعل الاسلام ثم ينتشر
ذلك النور فى الاعضاء فيتقاضا العبد الاجتناب عن المعاصى والانقياد
باوامره فان اجابه العبد الى ذلك صار مؤمنا تقيا حتى دخل تحت قوله تع ان
اكرمكم عند الله اتقيكم وقيل للنبى عم من الك قال النبى صلى الله عليه وسلم كل مؤمن
تقى الى يوم القيمة وان لم يجبه الى ذلك زال عنه التقوى واتسم بسمة الفسق
بارتكاب المعاصى فيخاف عليه لفسقه ويرجا بمحض ايمانه فاذا صار ههنا
عقود اربعة التوحيد والمعرفة والايمان والاسلام ليست هى بواحدة ولا هى
بمتغايرة فاذا اجتمعت صار دينا فهو معنى قوله تع ان الدين عند الله الاسلام
وفى الكتاب اشار بالايمان والاسلام الى خبر يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
من سوال جبرائيل عم واجابة النبى عم معروف وابو منصور رحمه الله انما ذكر الحقيقة
فقال ان استيقن بهذا واقر فهو مؤمن لانه عقد على الصواب على ما بينا

وانما قال استيقن بها واقر لان الايمان تصديق بالقلب واقرار باللسان فاذا
صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو في امكان من الاقرار فانه لا يصير مؤمنا كما
لو اقر بلسانه ولم يصدق بجنانه لا يصير مؤمنا قال ابو حنيفة فان انكر شيئا من خلقه
فقال ما ادري من خالق هذا فهو كافر لان الله تعالى اخبر انه خالق كل شيء
وكذلك لو قال لا اعلم ان الله تعالى فرض علي الصوم والصلوة والزكوة ام لا فانه يكفر
لان الفرض منصوص وهو قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فان قال اومن
بهذه الاية ولكن لا اعلم تاويلها وتفسيرها فانه لا يكفر لانه مصدق بالتنزيل
وان كان مخطئا في التاويل فان اتى جملة الاسلام في ارض الترك ولا يعلم شيئا من
الفرايض ولا شرايط الايمان ولا الكتاب ولا يقر بشيء منها فانه مؤمن
وان كان لا يعلم ولا يعمل به قال الفقيه رحمه الله هذا يفيد فايدتين احدهما ان الايمان
بالتقليد صحيح وان لم يهتد الى الاستدلال خلافا للمعتزلة والاشعرية انهما
لا يصححان الايمان بالتقليد ويقولان بكفر العامة وهذا قبيح لا اقبح من هذا
لانه يؤدي الى تفويت حكم الله تعالى في الرسالة والنبوة لان من اعلى الرسالة والنبوة
امر ان لا يعرض الاسلام على الكافر فلو كان الاسلام لا يصح بالعرض والتقليد لفات
الحكمة في الرسالة الا ان درجة الاستدلال اعلى من درجة التقليد الف مرة
وكل من كان في الاستدلال والاستنباط اكثر كان ايمانه انور وهذا كما روي
عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان جميع الخلايق
لرجح ايمان ابي بكر رضي الله عنه يعني من جهة النور والضياء لا من جهة الزيادة والنقصان
والفايدة الثانية ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان والعمل من الشرايع

لا من الايمان

لا من الايمان وقالت السكاكية العمل من الايمان وعن هذا قالت بزيادة الايمان
ونقصانه واحتجت بقوله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا مع ايمانهم فنحن نقول
تصديقا في الايمان لان الايمان بجميع القران واجب والقران كان ينزل على النبي صلعم
اية فاية وسورة فسورة فكلما نزلت اية كان يجب التصديق بها ومن لم يصدق باية
من القران فقد كفر كمن لم يصدق بجميع القران فهذا تاويل الاية على ما بينا ان الايمان
عقد على الصواب فاذا انتقض شيء من العقد اخل كله ثم القول بان العمل من
الايمان اقبح من قول المعتزلة بان الايمان لا يصح بالتقليد لانه يؤدي الى
ابطال خطاب الله تعالى انما يخاطب بالعمل من صح ايمانه حيث قال يا ايها الذين امنوا
واتى كثير من الاية نقضت بهذا فلو كان الوضوء والصلوة والركوع من الايمان
وبطل خطاب الامر بالعمل او يتوجه خطاب الامر بالعمل بعد الموت والموت
قاطع للعمل ويرد ان الله تعالى شرط العمل الصالح مع الايمان في اعطاء الثواب
بقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال الا من تاب وامن وعمل
صالحا وايات نقضت بهذا ويدل عليه ان الايمان محله القلب والعمل محله الجوارح
فمن جعل احدهما من الاخر فقد ابعد الخطا لانه فوت محله وكونه شيئا فقال
ان تشهد ان لا اله الا الله الى ان قال ان الله تعالى لم يفوض الاعمال الى احد اما الايمان
فقد بيناه واما تفويض الاعمال فهو بيننا وبين القدرية انها تنفي تقدير الله تعالى في
في المعاصي والشر وتقول ان الله تعالى بين الطريقين وفوض الاعمال الى العباد ان شا
يختار الخير وان شا يختار الشر وافعاله ليست بمخلوقة لله تعالى تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واما عند اهل السنة والجماعة فافعال العباد مخلوقة لله تعالى وهو

وهو خالق الافعال كما هو خالق الاعيان واحتجت المعتزلة والقدرية بقوله تع
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قلنا هذه الاية وعيد من الله تع وليست
على سبيل التفويض الا يرى انه قال انا اعتدنا للظالمين نارا يدل عليه
قوله تع كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره والدليل على ان افعال العباد مخلوقة
الله تع قوله عز وجل والله خلقكم وما تعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له فان قيل لو كان الله يقدر الفعل ويخلقه فلم يعذب
العبد على خلق نفسه قلنا الثواب والعقاب على استعمال الفعل المخلوق لا على
اصل الخلق ولهذا قال ابو حنيفة ان الاستطاعة التي يعمل بها العبد المعصية
هي بعينها يصلح لعمل الطاعة وهو معاقب في صرف الاستطاعة التي احدثها الله تع
فيه وامر بان يستعملها في الطاعة لا في المعصية لا لاحداث الاستطاعة وعن هذا
قلنا بان الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده لان كل جزء من الاستطاعة مقرون
بكل جزء من الفعل وقالت القدرية والمعتزلة الاستطاعة قبل الفعل وهي موجودة
في العبد يستعملها كيف شاء قلنا هذا يوجب استغناء العبد عن الرب جلت قدرته حيث
يختار لنفسه ما شاء والاستغناء عن الله تع نوعان مشية جبر ومشية التفويض
فمشية الجبر مثل خلق السموات والارض وما فيهما وما بينهما ومشية التفويض
مثل قول الله تع ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من
يشاء فقوله تع ولو شاء الله مشية جبر اي لو شاء الله لجبركم على الاسلام وقوله تع يضل
من يشاء مشية تفويض وهذا اعتقاد العدلية قلنا العجب من ترهاتكم وغوايتكم
كيف قسمتم مشية الله على قسمين كانكم شركاء الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم نريكم

فبح هذه

فبح هذه المقالة ان رجلا اذا اخبر انسانا بين امرين وفوض العمل اليه بين
طريقين يعني بين الخير والشر فان اختار الشر كان معذورا اذا جعلتم العباد
معذورين في ارتكاب المعاصي وان اختار الخير يكون له منة على المفوض والمخير
اذا جعلتم العباد منة على الله تع فانه كفر صريح مثاله اذا اخبر الرجل امراته بالزنا
والفاحشة وتركها كيف ذلك فافهم ان شاء الله تع ثم المذهب الصحيح وهو
مذهب اهل السنة والجماعة ان للعبد فعلا على الحقيقة لا المجاز وقالت
المجبرة لا فعل للعبد على الحقيقة بل له فعل على سبيل المجاز ونرد عليهم
بقول الله تع والله خبير بما تعملون وامثاله اكثر من ان يحصى ونقول لهم ان
قولكم هذا يؤدي الى اسقاط الرجاء والخوف عن الله تع لانه لا يخاف من سوء
عمله ولا يرجو على خير عمله وهذا كفر صريح لان في زوال الرجاء قنوط وقال
الله تع لا تقنطوا من رحمة الله وقال جل ذكره لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون وفي زوال الخوف اسقاط العبودية وتفويت الربوبية وهذا اشد من
الاول فقد ضل الفريقان جميعا القدرية باضافة صفته الى نفسه وهي خلق الا
الافعال والجبرية باضافة الافعال القبيحة الى الله تع الله علوا كبيرا وتوسط ابو
حنيفة واصحابه رحمه الله فقالوا الخلق فعل الله تع وهو احداث الاستطاعة في العبد
واستعمال الاستطاعة المحدثة فعل العبد حقيقة لا مجازا على ما بيناه فسلموا
بهذا عن القدر والجبر والاختلاف اخر بيننا وبين الاشعرية انها نقول الاستطاعة
التي تصلح للشر لا تصلح للخير وهذا قريب من الجبر ايضا لا بل هو عين الجبر لان
استطاعة الشر اذا كانت لا تصلح للخير صار العبد مجبورا في فعل الشر وعن هذا

جوزت الاشعرية تكليف ما لا يطاق ونرد عليهم بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فان قيل ان الله تعالى اخبر عن المصطفى عم انه قال ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به فلو كان الامر فوق الطاقة لكان هذا السؤال كفرا عن المصطفى عم انما
كان على سبيل التخفيف لا على سبيل نفي الطاقة اصلا دليل سياق الاية ربنا ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا الا ترى انك اذا رايت دابة
حملت حملا ثقيلا تقول حملت هذه الدابة فوق طاقتها فثبت ان تعلقهم
بهذه الاية من الوغادة وقلة الفهم وذكر في كتاب الاسولة جوابها وكل ذلك
يرجع الى ما بينا فافهم ان شاء الله تعالى ثم ذكر بعدها جبرا وهو معروف ولكن
المراد منه ان الشقاوة المكتوبة في اللوح المحفوظ تتبدل بالسعادة بافعال السعدا
والسعادة المكتوبة بالشقاوة بافعال الاشقياء وقالت الاشعرية لا تتبدل عن ذلك
وعن هذا قالوا ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا مؤمنين في حال سجودهما للصنم
وسحرة فرعون كانوا مؤمنين في حال حلفهم بعزة فرعون واقرارهم بالربوبية قلنا هذا
مردود عليكم بقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اثبت
غفران لما قد سلف قبل الاسلام بالاسلام فلو كانا الكافر مؤمنا قبل الايمان لفات
فايدة الغفران وتعطل كلام الرحمن وهذا من اقبح القبايح وقال عم يجب ما قبله
ومن الدليل على ما قلنا قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت يمحو المعاصي عند التوبة
ويثبت التوبة وهذا قد اجتمع عليه المفسرون فان قيل القول بالتبديل
يؤدي الى تجويز البداء على الله تعالى وهذا لا يجوز قلنا هذا من قلة عقلكم وعدم
فهمكم على الله تعالى لخبثه ان المكتوب في اللوح المحفوظ صفة الله بل هو صفة العبد

سعادة

سعادة او شقاوة والعبد يجوز عليه التغيير من حال الى حال فكذلك صفته
جاز ان يكون متغيرة واما قضاء الله وقدره فلا تغيير فيه ولا تبديل والقضاء
صفة القاضي والمكتوب في اللوح المحفوظ مقضي والقضاء صفة الرب غير محدث
والمقضي محدث والحكم غير محدث والمحكوم محدث والقدر غير محدث
والمقدور محدث وتغيير المقضي لا يوجب تغيير القضاء اذ الناس على اربع
فرق فريق منهم قضي عليهم السعادة ابتداء وانتهاء مثل علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه وولديه الحسن والحسين رضوان الله عليهما وفريق منهم قضي عليهم بالشقاوة
ابتداء وانتهاء مثل ابي جهل واصحابه وفريق منهم قضي عليهم بالسعادة ابتداء
وبالشقاوة انتهاء مثل ابليس وبلعم وفريق منهم قضي عليهم بالشقاوة ابتداء
وبالسعادة انتهاء مثل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وسحرة فرعون نفذ قضاؤه على
ما جرى بالتغيير للمقضي عليه لا للقضاء والله الموفق قوله فيمن يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر فتبعه على ذلك ناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك قال لا فهذا يدل على ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ارتفع في هذا الزمان لانه ذكر بعده فقال انما يفسد
من استحلال الحرام وانتهاب الاموال اكثر مما يصلح وعن هذا قلنا ان السلطان
وان كان جايرا فانه لا يجوز ان يخرج عليه بالسيف لما فيه من الفساد من سفك الدماء
وانتهاب الاموال قال ابو حنيفة رحمه الله لا يضركم جور من جار ولا عدل من عدل لكم
اجركم وعليه وزره قال ابو مطيع البلخي رض هذا الامر يفيد على ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مرتفع في هذا الزمان لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الزمان
ليس الا على هذا الوجه لانه لا يؤمن على وجه الحسبة لله تعالى ثم ذكر بعد هذا احكام الخوارج

اي خوفا من الله تعالى

اي من سفك الدماء
وانتهاب الاموال

ولا يحتاج اليها وقال ابو حنيفة رحمه الله فيمن قال لا اعرف الكافر كافرا فهو مثله لان الاشياء
تعرف باضدادها فمن لم يعرف الكفر لم يعرف الايمان وكذلك لو قال لا ادري اين مصير
الكافر فانه يكفر لان الله تعالى اخبر ان مصيرهم النار وبعد مسئلة الاستثناء في الايمان
وهي بيننا وبين الشكاكية ونرد عليهم بقوله الله تعالى خبرا عن ابراهيم اذ قال له ربه اسلم
قال اسلمت لرب العالمين ولم يستثني وقال جل ذكره خبرا عن السحرة امنا برب
العالمين بغير الاستثناء وقال الله تعالى في حق ايمان المؤمنين اولئك هم المؤمنون حقا
وفي حق كفر الكافرين اولئك هم الكافرون حقا وقال عز ذكره مذبذبين بين ذلك
وهم المنافقون فصاروا على ثلثة اصناف ولم يذكر الصنف الرابع ولان الايمان عقد
على ما بينا فالاستثناء يبطله كسائر العقود فان قيل روي عن النبي عم انه مر بمقابر
فسلم عليهم وقال انا لاحقون بكم ان شاء الله فاستثنى في الموت افترى ان الموت غير مشكوك
فيه فلذلك نحن لا نشك في ايماننا ولكن يجوز الاستثناء فيه قلنا سكوتكم خير من نطقكم
بهذا الخبر لان النبي عم لم يستثن في الموت وانما استثنى في اللحوق واللحوق مشكوك اذ
الفرق فريقان فريق في الجنة وفريق في النار فكل ما كان مشكوكا فيه يجب الاستثناء عليه
لقول الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وكل ما كان متحققا فيه
فانه لا يجوز الاستثناء عليه كقولك هذا رجل ان شاء الله ولان من جوز الاستثناء في
الايمان يجوز الاستثناء في الكفر وقد ذكرنا بان الاستثناء في الكفر كفر مثله فان قيل
انما يجوز الاستثناء في الخاتمة لانا لا ندري انا اموت على الايمان ام لا قلنا هذا
استثناء في الثبات على الايمان وذلك مشكوك فيه والاستثناء عليه واجب عندنا
ايضا وكلامنا انما وقع في الاستثناء على الايمان فاذا بطل الاستثناء فيه بحال

بطل في جميع

بطل في جميع الاحوال والحديث الذي روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
في جواز الاستثناء وهو محمول في الثبات على الايمان وذلك كان زلة منه فرجع
عنها وقوله رحمه الله فيمن قال انا من اهل الجنة والنار فقد كذب لانه اذا قال انا من
اهل الجنة فقط اسقط الخوف عن نفسه واذا قال انا من اهل النار فقط اسقط
الرجاء عن نفسه وكلاهما مما لا يجوز على ما بينا ثم اعلم انه يجوز ان يقال في الجملة
المؤمنون في الجنة بلا شك لان في جملة المؤمنين الانبياء والرسل والاولياء والاصفياء
وكذلك يجوز ان يقال بان الكافرين في النار من غير شك فاذا شك منه فقد كفر لانه انكر
النص واما اذا اشار واحد بعينه فان كان المشار اليه من الانبياء والرسل او ممن شهدت
بهم الانبياء والرسل بالجنة فانه يجوز ان يقول هذا من اهل الجنة من غير شك
لانه لو شك فيه فقد كذب الله ورسله وذلك كفر نعوذ بالله منه وان كان ذلك المشار
اليه من غير الانبياء او ممن لم يشهد له الانبياء بالجنة فانه لا يجوز ذلك له الا بشرط
وهو ان يقول ان مات على الايمان فهو من اهل الجنة فكذلك في اهل النار ان كان ذلك
ممن نطق الكتاب بكونه من اهل النار فانه يجوز له ان يقطع القول عليه انه من اهل النار
والا فبالشرط قال ابو حنيفة رحمه الله من آمن بجميع ما يؤمن به الا انه قال لا اعرف موسى
وعيسى ام مرسلين ام غير مرسلين فانه يكفر لانه انكر النص وقال ايضا رحمه الله قال
لا اعرف الله اني السماء ام في الارض فقد كفر لان هذا القول توهم ان يكون له مكان
فكان شركا قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى فان قال قائل اقول بهذه الاية ولكن لا ادري
ان العرش في السماء ام في الارض فقد كفر ايضا وهذا يرجع الى المعنى الاول في الحقيقة لانه
اذ قال لا ادري ان العرش اني السماء ام في الارض فكانه قال لا ادري ان الله اني السماء ام
في الارض

قال الفقيه ابو مطيع البلخي رحمه الله اختلفوا الفرق في هذه المسئلة فقالت
الكرامية والمشبهة ان الله تعالى على العرش علو مكان وتمكن وان العرش له مقعد
ويصفونه بالنزول والمجيء والذهاب ويقولون هو جسم لا كالاجسام
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واحتجت بقول الله تعالى الرحمن على العرش استوى
الا انا نرد عليهم ونقول لم يكن العرش فكان بتكوينه ولا يخلوا اما ان يكون كونه
لاظهار عظمته وجبروته على خلقه واما لاحتياجه الى القعود عليه فلا جايز ان
يكون لاحتياجه القعود عليه لان المحتاج لا يصلح ان يكون خالقا لانه مقهور
بحاجته والمقهور لا يكون اميرا فكيف يكون ربا فاذا بطل هذا الوجه صح الوجه
الاول وهو كونه لاظهار عظمته وجبروته على خلقه ولا حاجة له اليه ثم معنى الاستواء
انما هو المملكة له لان كل شيء مقدور العرش والعرش مقدور الرب وهذا كما
يقال فلان استوى على سريره ومد رجليه يعنون بذلك استواء امور الولاية
له وانقطاع المنازعة في الامارة عنه وتاويل آخر وهو ان الاستواء معناه
استوى خلقه على عرشه كما قال الله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش استوى فعل التخليق على عرشه فقد
رددنا على المشبهة قولهم واوضحنا لهم الاشكال فلم يبق لهم شبهة في الاستواء
والله الموفق ونرد عليهم قولهم ونقول بان الجسم عبارة عن العرض والجوهر
والله خالق العرض والجوهر ولا يوصف له بهما فان قيل اليس يقال له شيء
لا كالاشياء فكذلك يقال له جسم لا كالاجسام قلنا الشيئية عبارة عن الوجود
وفي نفي الشيئية نفي الوجود وذا لا يجوز وليس الجسم بمثابته الا يرى انه لا يقال

مقدور مخلوقة

انه ع

للكلام جسم ويقال له شيء لانه عبارة عن وجوده وكذلك يقال للمعدوم
شيء وهو قول المعتزلة كذلك ههنا فان قيل اليس ان الله تعالى قال في تخليق آدم عم
خلقت بيدي قلنا اليد صفة وصف الله تعالى بها نفسه ونؤمن به بجميع
اوصافه ونقر به ونمر عنه ولا نفسر وعلى ان تاويل اليد وغيرها
في الحقيقة جايز من الوجه والعين والقدم والقدرة والقوة لان زوال
هذه الاشياء في الحاضر يوجب الضعف والعجز والنقص والله تعالى قوي وقادر
بدون الجوارح والمعطلة تنكر ان يكون اليد والعين والوجه صفة له ولا حاجة في
انكارها لان في ذلك تعطيل كلامه وتفويت صفاته مع ان لها تاويلا صحيحا
وذلك باطل والمشبه وصف الله تعالى باليد والرجل والقدم والجارحة وكلا الفريقين
قد ضلا وقالت القدرية والمعتزلة ان الله تعالى في كل مكان احتجوا بقول الله تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اخبر انه في السماء والارض الا انا نقول
لا حجة لكم في هذه الاية لانه لو كان المراد منه ما قلتم لكان وهو الذي في السماء كافيه
فلما وصل بالاله دل على ان المراد منه نفوذ الوهيته في السماء والارض ونحن
به نقول وقول المعتزلة والقدرية في هذا اقبح من قول المشبهة لان ذلك يؤدي
الى ان يكون الله تعالى في اجواف السباع والهوام والحشرات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
اما مذهب اهل السنة والجماعة ان الله على العرش علو عظمة وربوبية لا
علو ارتفاع المكان والمسافة كما قال ابو حنيفة نذكره من اعلا لا من اسفل لان
الاسفل ليس في الربوبية والالوهية من شيء وروي في حديث ان رجلا اتى
الى النبي عم بامة سوداء فقال وجب علي عتق رقبة افتجزي هذه فقال لها النبي
عم

امؤمنة انت فقالت نعم فقال النبي عم اين الله فاشارت الى السماء فقال عم اعتقها
فانها مؤمنة والمعتزلة تنكر هذا الخبر وترده وذكر في الكتاب حديث معاذ
بن جبل ان شابا سأله وقال له ما تقول فيمن يصلي ويصوم ويحج البيت و
يجاهد في سبيل الله ويؤدي زكوته ويعتق ثم انه يشك في الله ورسوله
قال معاذ بن جبل هذا له النار فقال ما تقول فيمن لا يصلي ولا يصوم ولا يحج
البيت ولا يؤدي زكوة ماله غير انه يؤمن بالله ورسوله قال هذا ارجو له
واخاف عليه فقال الشاب يا ابا عبد الرحمن كما لا ينتفع مع الشرك عمل فكذلك
لا يضر مع الايمان شيء ثم مضى فقال معاذ والله ليس في هذا الوادي احد افقه
من هذا الشاب وقد ذكرنا الاختلاف في هذا بيننا وبين الخوارج والقدرية
في ارتكاب الكبيرة في اول الكتاب غير ان ههنا اختلاف اخر بيننا وبين المرجية
انها قالت ان المؤمن في الجنة وان ارتكب الكباير والمعاصي فانها لا يضر مع الايمان
شيء واحتجت بقول الشاب وترك انكار معاذ لقوله الا انا نقول خرج قول الشاب
عقيب قول معاذ ارجو له واخاف عليه وكان المراد من قوله ما هو المراد من قول
معاذ ان لا يضر مع الايمان شيء يعني الايمان لا يرتفع بالكبيرة كما ذكرنا والدليل
على ان الخوف واجب وهو ان الله تعالى امر عباده بالتقوى في غير آي من القرآن وذلك
يوجب الخوف لان زوال الخوف يؤدي الى اسقاط العبودية وتعطيل الربوبية
وذا غير جائز قال ابو حنيفة رحمه الله من قال لا ادري ان عذاب القبر كائن ام لا
فهو من طبعة الجهمية الهالكة لان هذه المسئلة فرع مسئلة اخرى
وهو ان الجهمية والقدرية والمعتزلة يجعلون العقل حاسة سادسة

كالسمع

سمع

كالسمع والبصر والذوق والشم واللمس وبنوا الامور على عقولهم ويقولون
نحن نشاهد بان الميت لا يتألم بايلامنا في الشاهد فكذلك في الغايب وعن
هذا انكروا تسبيح الجمادات لانهم يقولون لو كان لها تسبيح لسمعنا وكذلك
انكروا الميزان والصراط وخروج اهل الايمان من النار ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم
ورؤية الباري جل جلاله في دار الاخرة ونرد عليهم ونقول بان العقل بحدته
معرضة للعجز والضعف والكلال والتلاشي كما قال عم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا
في الخالق يعني لا يحتاجون بالفكر في الله لتلاشي افهامكم وذهول عقلكم فلعمري
انه لو ثبت الحس للعقل فللمعقولات المدركات لا لغير المعقولات وهو يتوقف
في غير المعقولات حتى يرد السمع فيتبعه اذا كان سليما غير سقيم مثل اتباعه اياه
في النافع والضار
~~حتى مرضت عقولهم وسقمت نفوسهم وفوتوا المعرفة~~
فارادت القدرية والمعتزلة ان يدركوا الله تعالى بعقولهم العاجزة الكالة حتى
مرضت عقولهم وسقمت نفوسهم وفوتوا المعرفة وزاحموا المنافقين في هذا قال
الله تعالى في شان المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا كل عقل اذا كان سليما
يتوقف فيما لا يستدرك في العقل حتى يرد السمع فاذا ورد السمع يتبعه ومن الدليل
على ان عذاب القبر كائن قول الله تعالى سنعذبهم مرتين جاء في التفسير انه يكون مرة
في القبر ومرة في القيامة وقال عز وعلا وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك
يعني عذاب القبر وقال عز وعلا ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
جاء في التفسير ان عذاب الادنى انما هو عذاب القبر والدليل على تسبيح الجمادات
قول الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال ايضا تعالى ذكره ونضع الموازين القسط

ست

فى حق الميزان وكذلك فى الصراط وغير ذلك الاخبار كثيرة مما لا يمكن ردّها
ثم اصحاب البدع والاهواء انما اصناف شتى كلهم فى النار وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال بنو اسرائيل احدى وسبعين فرقة والنصارى باثنى وسبعين فرقة
وستفرق امتى بثلث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا السواد الاعظم وقال عم
من احدث حدثا فى الاسلام فقد هلك ومن ابتدع بدعة فقد ضل ومن ضل
ففى النار الى اخر ما ذكر **باب ماهية المشية** اعلم ان المشية صفة الشائى والارادة صفة
المريد والامر صفة الآمر والعلم صفة العالم والكلام صفة المتكلم فان قال لك
قائل صفات الله تع واحدة او متغايرة قلت ليست بواحدة ولا بمتغايرة لانا لو قلنا
هى واحدة فقد عطّلنا صفاته وهو مذهب القدرية والمعتزلة انهم يجعلون الارادة
والمشية والقضاء والقدر والحكم كلها على معنى العلم وعن هذا انكروا المشية
والارادة والقضاء فى الشرّ وكلام الله تع يردّ عليهم فى غير موضع من القران
وقد بيّنا ذلك وان قلنا هى متغايرة فقد اوقعنا المغايرة بين الذات وبين
الصفات وهو مذهب المعتزلة والاشاعرة انهم يجعلون صفات الفعل
محدثة وذا غير جائز وكذلك المغايرة بين الصفات ثم صفة الله تعالى
لا هو ولا غيره عند اهل السنة والجماعة وهو غير محدثة سواء كان من
صفات الذات او من صفات الفعل ولا يوصف بعضها بالسبق على بعض وقوله
فى الكتاب رحمتى سبقت غضبى امر يعنى مأمور وقالت القدرية هى
غيره وتابعه الاشعرية وهذه المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهى
ان صفات الفعل محدثة عندهم وقالوا انا نرى فى الشاهد انه لا يكون
المكتوب

المكتوب الا بالكتابة ولا يحصل البناء الا بفعل البانى ولا المفعول الا بفعل
الفاعل فكذلك فى الغايب وعن هذا قالوا انه خالق بخلقه ورازق برزقه
وآمر بامره ومريد بارادته ونحن نقول خالق لم يزل خالقا ورازق لم يزل
رازقا ومريد لم يزل مريدا كما نقول عالم لم يزل عالما وقادر لم يزل قادرا
وسميع لم يزل سميعا وبصير لم يزل بصيرا وهذا كله متفق فيه لان هذا كله
من صفات الذات ثم صفات الذات الجلال والكبرياء والقدرة والعلم
والسمع والتفرد والبصارة والكلام وما سواها من صفات الفعل كالتخليق
والارادة والتكوين والرزق والفعل والمشية والقضاء والحكم ونرد عليهم
تُرّهاتهم فنقول البانى بان وان لم يبن والكاتب كاتب وان لم يكتب لانه يجوز
ان يحصل فعل الكتابة منه فكذلك الرب جلّت قدرته جاز ان يكون خالقا وان
لم يخلق ثم الدليل على صحة ما قلنا ان الله تع ان لم يكن خالقا قبل خالقا
ثم احدث لنفسه فعل الخلق فخلق به الخلق وبطلت تلك الصفة عند فراغه من
فعل التخليق فبقى عاجزا عن الخلق تع عن ذلك علوا كبيرا قال الله تع كل يوم هو
فى شأن ولان الشئ المحدث محل التغيير فكلما لا يجوز التغيير فى صفاته
الذاتية وكذا على صفاته الفعلية ولانه لو كان يحدث له صفة الفعلية او كان
يحدث له صفة او اسم لكان تشبيها بخلقه وهو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ثم المذهب الصحيح وهو مذهب اهل السنة والجماعة ان الله تع موصوف
بجميع صفاته ذاتية كانت او فعلية وان صفته لا هو ولا غيره يعنى لا هو ولا غيره
على معنى انها لا يزايله كلون الشئ لا هو ولا غيره يعنى لا هو غير الشئ ولا هو عينه

ولم نرد بهذا التشبيه وانما نريد به ايضاح الكلام وسئل ابو منصور ماتريدي
رحمه الله عليه عن صفة الله تعالى ما هو قال لا هو ولا غيره قيل له لا هو ولا غيره ما هو
قال هو صفته لا نتجاوز عن هذا ثم يجوز ان يقال عالم بعلمه وقادر بقدرته
وهكذا جميع صفاته الذاتية كلها كانت ازلية من غير خلاف لم يكن في هذا
اللفظ جدل فاما في صفاته الفعلية لا يجوز ان يقال خالق بخلقه لمكن
اختلاف اصحاب الاهواء فيه لكيلا يقع فيه الشبهة واختلف مشايخ سمرقند
احترازا عن هذا ايضا فقالوا عالم وله علم موصوف به في الازل وقادر
وله قدرة وهو موصوف بها في الازل ومتكلم وله كلام وهو موصوف به في الازل
قالوا لان الباري لا يوهم الاله كما يقال قاطع بالسيف وضارب بالسيف ثم ههنا
اختلاف اخر في الكلام قالت القدرية والمعتزلة الكلام مخلوق وبعضهم
قالوا الكلام محدث ولم يطلقوا عليه اسم الخلق ولا فرق بين اللفظين
احتجوا بقول الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وجعل الجعل انما هو الخلق
الا انا نقول لهم ان هذا هوس من الاشعرية والقدرية والمعتزلة لان
الجعل لا ينبئ عن الخلق الا يرى الى قول الله تعالى خبرا عن الملحدين الذين
جعلوا القران عضين افترى ان الجعل ههنا للخلق وقال جل ذكره
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال جل وعلا وجعلوا
لله شركاء والدليل على صحة ما قلنا انه لو جاز جعل الكلام محدثا لجاز
الخرس عليه قبل احداث الكلام والاخرس عاجز لا يصلح ان يكون
ابدا فكيف يصلح ان يكون ربا فان قيل المكتوب في المصاحف ما هو قلنا

بالكل

هو

هو كلام الله تعالى وكذلك المقروء في المحاريب والمحفوظ في القلوب الا يرى ان الله تعالى
قال لا يمسه الا المطهرون ولكن الحروف والهجاء والالوان والاصوات كلها
محدثة ومخلوقة وكلام الله تعالى لا صوت فيه ولا نغم ولا حروف ولا هجاء
وعن هذا احترز مشايخ سمرقند فقالوا القران كلام الله تعالى غير مخلوق
ولكن يقع على الحروف والهجاء والصوت واللون وقالت الاشعرية ما في
المصاحف ليس بكلام الله تعالى بل هو عبارة عن كلام الله تعالى وحكاية عنه
وعن هذا جوز احترازا ما في المصاحف وقالت لان الكلام صفة والصفة
لا تزول عن الموصوف الا انا نقول هذا الهوس من الاشعرية اكثر من هوس
المعتزلة لان المعدوم معلوم بعلم الله تعالى افترى ان صفة العلم زايلة بكون
المعلوم معدوما فكذلك الكلام لا يوصف بالمزايلة بظهور المكتوب في المصاحف
ولسنا نقول ان الكلام حال في المصاحف حتى يكون قولا بالمزايلة يدل
عليه انه لو لم يكن المكتوب في المصاحف كلام الله تعالى لكان الكلام معدوما فيما بين
الناس وذلك يؤدي الى تفويت خطاب الله تعالى اما الاحدية والوحدانية فان
الاحدية صفة الذات والوحدانية صفة الفعل فيقال احد بذاته وواحد
بصفاته ثم احديته ليست من جهة العدد لان الاحدية والوحدانية من جهة
العدد محتملة بالزيادة والنقصان والشركة والمثال فيقال احد وواحد
واحاد ووحدان حتى قيل فلان وحيد زمانه وفريد اقرانه واما احدية
الرب جلت قدرته من جهة نفي الامثال والانداد عنه كما قال عز وعلا ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير قال ابو منصور رحمه الله عليه الكاف ههنا زايدة

لانه لو لم يكن زيادة لتوهم ان له مثلا ثم ليس كمثله واما الوحدانية من
جهة نفي الشركة عنه في افعاله قال الله تع فعال لما يريد ولهذا قيل في التحميد
والتمجيد احد لا مثل له وواحد لا شريك له ثم مسئلة المشية والارادة
قد ذكرناها من قبل الا ان ههنا سؤالا فقال فهل امر الله تع بشيء و
لم يشا خلقه او شاء شيئا ولم يامر بخلقه هذا ايضا قد ذكرناه انه خلق
الكفر وشاءه ولم يامر به وخلق الكافر وامره بالايمان ولم يشا له فان قيل
مشيته مرضية او غير مرضية قلنا لا بل هي مرضية فان قيل اذا يعاقب الله
عباده على ما يرضى قلنا لا بل يعاقبهم على ما لا يرضى لانه يعاقب الكافر على كفره
غير مرضي وكذلك المعاصي غير مرضية فان قيل قد قلت ان المعاصي والكفر مشية
الله ومشيته مرضية قلنا نعم ان المشية والارادة والقضاء وجميع صفاته مرضية
غير ان الفعل الحاصل من العبد بالمشية قد يكون مرضية نحو الطاعة وقد يكون مسخوطا
غير مرضي نحو المعاصي اعتبر هذا بالاعيان فانه جل جلاله خلق نفس الكافر بالاطلاق
فليس يرضى بنفسه الكفر وكذلك الخمر والخنازير مكذا في الافعال فان قيل اما هو
قادر على ان يخلق الخلق كلهم مطيعين كالملائكة قلنا بلى لقوله جل ذكره قل فلله
الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين وقال عز وعلا ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة ولكن ليبلوكم ثم اعلم ان الملائكة خلقوا للطاعة وهم معصومون
عن المعاصي الا هاروت وماروت فانهما مخصوصان من بين الجملة والشياطين
خلقوا للشر الا واحدا منهم قد اسلم ولقي النبي عم وهو هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس
وعلمه النبي صلعم سورة الواقعة وسورة المرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت

وقرأ بها

وقرأ بها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وانه مخصوص من جملة
الشياطين واما الانس والجن فانهم خلقوا على الفطرة واختلفوا في تفسير
الفطرة قالت المعتزلة وهي الاسلام وعن هذا قالوا بان الكافر يكفر بعد
الاسلام وراضي وكفره بفعله من غير مشية الله تع وقد مر الكلام
في المشية وقال اهل السنة والجماعة ان الفطرة هي الخلقة كما قال الله
فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال جل ذكره الحمد لله فاطر السموات والارض
اي خالقهما وقال النبي عم كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه حتى يعرب عنه لسانه اما حق واما باطل ان لو ترك على
الخلقة التي ولد عليها لاستمر بها على حالتها الا ان ابويه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه فيكونا سببا للتهود والتنصر كما قال الله تع في شان الالهة انهن
اضللن كثيرا من الناس اي صرن سببا للضلالة فاذا الانس والجن خلقوا
لا على صفة الاسلام ولا على صفة الكفر ثم من اهتدى فقد اهتدى بهداية
الله تع ومن ضل فقد ضل باضلال الله تع كما قال الله تع يضل من يشاء ويهدي
من يشاء فالهداية صفة الرب والضلالة صفة العبد والرب بجميع صفاته
خالق لم يزل ولم يحدث له صفة على ما بينا والعبد بجميع صفاته مخلوق
ثم الانس والجن غير الانبياء والرسل فانهم معصومون عن الكبائر لانهم لو
لم يكونوا معصومين عن الكبائر لم ينفكوا عن الكذب والكذاب لا يصلح للرسالة
وهم غير معصومين عن الصغائر لان الله تع اثبت لهم مقام الشفاعة فلو انهم
عصموا عن الصغائر لوقع الضعف في مقام الشفاعة لان من لم يبتل بالبلية

لا يرق على المبتلى فهذا هو الحكمة في زوال العصمة عن الانبياء في الصغاير
وبعض اصحابنا رحمه الله عليهم لم يتلفظوا بلفظ الصغاير وانما يسمونها
الزلل ولا فرق بين اللفظين في الحقيقة وقالت المعتزلة الانبياء معصومون
عن الكباير والصغاير جميعا لانهم لا يرون الشفاعة ثم الرسل هم الذين
اوحى الله اليهم بجبرائيل عم والانبياء هم الذين لم يوح بجبرائيل عم وانما اوحى
اليهم بملك اخر او اريه في المنام اي بشيء اخر من الالهام ثم الرسل لهم درجة
الرسالة والنبوة جميعا غير انه لا يؤمن باحتمال ما ظهر له في درجة النبوة
ما لم يجيء جبرائيل عم اليه واذا فعل ما ظهر له في درجة النبوة قبل ان يجيء اليه
جبرائيل عم بذلك يكون زلة منه وصغيرة كما فعل ذلك داود عم هو تزوج
امرأة اوريا من غير انتظار الوحي بجبرائيل عم فكان ذلك منه زلة كما قال الله تع
فظن داود انما فتناه فاستغفر ربه والمصطفى عم لما انتظر الوحي بجبرائيل عم في
تزويج امرأة زيد زينب رضوان الله عليهما ولم يتزوجها بما ظهر له في درجة النبوة
نجى من الزلة قال الله تع في قصته فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يا محمد فهذا
هو الوجه في وقوع الانبياء في الزلل والصغاير وفيه وجه اخر ايضا وهو انهم ان يتركوا
الافضل ومالوا الى الفاضل وكان ذلك زلة منهم كما ان ادم عم لما قال الله تع
ولا تقربا هذه الشجرة ثم ان ابليس وسوس لهما وقاسمهما وشهد بهما الله حتى
نسي ادم النهي من طريق الافضل وظن انه يحترم اسم الله تع بقربان الشجرة فكان
تاركا للافضل اذ الافضل له ان يراعي الامر ولا يدخل في الاجتهاد فلما نسي الامر ودخل
في الاجتهاد وكان ذلك زلة منه حتى قال الله تع وعصى ادم ربه فغوى هذا من الله تع

على وجه

على وجه الزجر والتنبيه لا على وجه تحقيق الكبيرة والغواية فبه الا يرى ان ادم عم
لما انتبه مع الحوا رضوان الله عليهما قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين فقال الرب جلت قدرته فنسي ولم نجد له عزما فهذا
الوجهان في وقوع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين في الزلل
والصغاير ثم اختلفوا في تفضيل ادم عم على محمد صلعم خاتم النبيين قال بعضهم
محمد عم افضل من ادم وهذا صحيح وقال بعضهم ادم عم افضل من محمد عم
وهذا الاختلاف فيما بين مشايخنا رحمهم الله واختلاف اخر فيما بيننا وبين
المعتزلة قالت المعتزلة ان الملائكة افضل من المؤمنين وقال اهل السنة
والجماعة ان المؤمنين افضل من الملائكة لان المؤمنين ركب فيهم الهوى والشهوة
مع العقل والملائكة ركب فيهم العقل دون الهوى والشهوة ولهذا يثاب المؤمنين
على اعمالهم ولا ثواب لاعمال الملائكة فحسبت المعتزلة بان الفضل في الاعمال حتى قالت
بتفضيل الملائكة على المؤمنين وليس كما حسبت بل الفضل بالتفضيل من الله تع
كما قال الله تع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اضاف التفضيل الى ذاته وهذا
الاختلاف يرجع الى اختلافنا معهم في تفويض الاعمال الى العباد ونفي خلق اعمالهم
عن الله تع وقد بينا ذلك ثم بعد الانبياء والمرسلين افضل الناس ابو بكر الصديق
ثم عمر رض ثم اختلفوا في عثمان وعلي رضوان الله عليهما وقال بعضهم عثمان افضل
من علي كما في مراتب الخلافة وقال بعضهم علي افضل من عثمان وقال بعضهم تفضل
الشيخين وحب الختنين واختلفوا في تفضيل فاطمة وعايشة رضي الله عنهما فقال
بعضهم فاطمة افضل من عايشة لان درجة عايشة انما ارتفعت تبعا للنبي عم وفاطمة
كانت

من اصلها وقال بعضهم عائشة افضل من فاطمة لان درجتها كانت مع النبي صلعم
في الجنة على ما اخبر به صلعم باب قال الفقيه ابو مطيع البلخي رحمة الله عليه
قد ذكرنا مسائل هذا الباب كلها الا مسئلة واحدة وهي مسئلة خلق الجنة
والنار قال اهل السنة والجماعة الجنة والنار مخلوقتان وقالت الجهمية وال
المعتزلة والقدرية انهما غير مخلوقتان وقالوا ان الله تعالى غير عاجز عن خلقهما
فيخلقهما وقت افتراق الفريقين ونرد عليهم بقول الله عز وجل في شان الجنة اعدت
للمتقين وفي شان النار اعدت للكافرين ولان قولهم بذلك يؤدي الى تكذيب
الله تعالى في خبره لان الله تعالى خوف الكافرين بالنار ورغب المؤمنين بالجنة والتخويف
والترغيب بالمعدوم لغو وعبث والله عن ذلك علوا كبيرا وقوله في الكتاب ما شيء
ام ليس بشيء ايضا اختلفوا في هذا بان المعدوم شيء ام لا قالت المعتزلة هو شيء
واحتجت بقول الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم والزلزلة معدومة فسماها الله تعالى
شيئا الا انا نقول معناه يكون زلزلة الساعة شيئا عظيما وقت كونها ووجودها
الا انه جل جلاله سماها شيئا في الحال فان قيل المعدوم يسمى معلوما فلم لا يسمى شيئا
قلنا لانه لو لم يسمه معلوما لوصفنا الله تعالى بالجهل وحاشا من ان يوصف الرب جلت
قدرته بالجهل ولو سميناه شيئا لقلنا يحدث بنفسه وبقدمها وازليتها وهو
بعينه مذهب الدهرية والزنادقة والافلاكية وهم اشر الخلق عند الله واخبث الدواب
لانهم ينكرون الصانع ويقولون بقدم الدهر ويضيفون الامور الى الطبايع ونرد
عليهم ونقول بان العالم محدث وان له محدثا والدليل على صحة هذه الدعوى
تغير الاشياء وتلونها من حال الى حال من رطوبة الى يبوسة ومن صحة الى سقم

ومن قوة

ومن قوة الى الضعف ومن استواء الى اعوجاج فلو كانت بنفسها لما تغيرت عن حالها
دل ان لها مغيرا او محدثا وهو رب العالمين وورد عن ابي حنيفة رحمه الله انه ناظر
دهريا والزمه عليه الحجة فقال الدهري انما تغيرت الاشياء من حال الى حال لان
بناءها على الطبايع الاربعة رطوبة ويبوسة وبرودة وحرارة فما دام هذه
الطبايع الاربعة مستوية فصاحبها ايضا يكون مستوى ومتى غلبت واحدة
منها على سايرها زالت عن الاستواء فقال ابو حنيفة رحمة الله عليه اقررت بالصانع
والغالب والمغلوب جميعا من حيث انكرت لانك قلت باحدى الطبايع تغلب على
سايرها وسايرها تصير مغلوبا بها فثبت ان للعالم غالبا في الجملة فقد تعديت
من مسئلتكم فنقول بان الغالب ليس الا الله الواحد الاحد الصانع الصمد جلت
فجعل الدهري يهذي فقال ابو حنيفة رح لي ان اتكلم مع الخصم حتى يهذي وليس
لي ان اتكلم حتى يخرس لان الاخراس معجزة يكون الانبياء لا لغيرهم فان الجنة والنار
شيئان عند اهل السنة والجماعة لانهما موجودتان واما الساعة لا تسمى شيئا
لانها غير موجودة عندها خلافا للمعتزلة انها قالت بان الساعة مخلوقة الا
انها لا تظهر للاحياء فاذا مات انسان ظهر له الساعة واحتجت بقوله عم من
مات فقد قامت قيامته الا انا نقول معناه انه يظهر له حال سعادته وشقاوته
ومن ضيق القبر وسعته وكونه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
وانتزاع الروح على الاسلام وغيره والدليل على ان الساعة منتشرة في السماء
والارض غير منتشرة انه لو كانت موجودة لكانت ظاهرة قال ابو منصور رحمه
ما اهون القيامة في قول المعتزلة انها موجودة فيما بيننا ولا يظهر اهوالها لنا

واختلاف آخر في الجنة والنار انهما تفنيان عند الجهمية والقدرية والمعتزلة
الا المعتزلة لا يصرحون بذلك لانهم يجعلون الثواب بازاء الاعمال والعقاب
بازاء الكفر والمعاصي متناهية والطاعة ايضا متناهية فكذلك ثوابها و
عقابها الا انا نرد عليهم بقوله تعالى فلهم اجر غير ممنون وقال ايضا نعيم
الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فان قيل القول ببقاء الجنة والنار على
الابد يؤدي الى الشركة في بقاء الله تعالى عز من قائل كل شيء هالك الا وجهه
قلنا هذا من توهماتكم وهو اساءتكم لان الجنة والنار لم تكونا باقيتا بتكوين الله تعالى
اياهما وتدومان بادامة الله تعالى اياهما ايضا وقوله لا يوصف الله تعالى بصفات
المخلوقين البتة وقد ذكرنا الكلام في الصفات وهو يرضى ويسخط لان
من لا يرضى ولا يسخط لا يكون آمرا ولا ناهيا فكيف يكون ربا والها تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا اعني ان غضبه ورضاه صفة لا هو ولا غيره وقوله في الكتاب غضبه
عقوبته ورضاه ثوابه لان عقوبته ناره وثوابه جنته وهما محدثان الا ان عقوبته
لما كانت بغضبه وثوابه لما كانت برضائه جوز ان يقال غضبه عقوبته ورضاه ثوابه
باب قد ذكرنا الايمان مع تفاصيله وفروعه وقوله ايمانه في اصبعك قد ذكرنا
في الكتاب انتشار نور الايمان ايضا في جميع الاعضاء قبل هذا وقوله اذا
قطعت الاصبع يذهب الايمان منهما الى القلب فهذا اصح لان المعنى التي
قارنه الايمان في الجسد وهو لا يتجزى فقام بذلك المعنى فان قيل اذا مات
العبد اين يذهب ايمانه يكون مع روحه او مع جسده قلنا لا بهذا ولا بذاك
ولكن بالمعنى الذي صار به العبد اهلا للايمان وبه صار صالحا لعبادة ربه في دار

الحيوة

الحيوة وجعله اياه صالحا لعبادة ربه فان قيل اي شيء ذلك المعنى قلنا هو
تنوير الله خفيته على ما بينا من قبل فان قيل اين يذهب ساير عمله قلنا اتصلت
بثواب الله تعالى او بعقابه فان قيل باي شيء يعرف الله تعالى قلنا في هذا اختلاف
كثير قال بعضهم يعرف الله تعالى بالعقل وبه قالت المعتزلة وعن هذا قالوا
بان الايمان بالتقليد لا يصح وقالوا بكفر العوام لان الناس عندهم في العقل
سواء وسووا عقول الكفرة الفجرة مع عقول الانبياء والاولياء وهذا من ترهاتهم
ايضا وقالت الاشعرية يعرف الله تعالى بالله لا بغيره وعن هذا قالوا بان احدا لا يعرف
الله تعالى حق معرفته وان كان نبيا مرسلا او ملكا مقربا فهو يعرف الله تعالى حق معرفته
وغيرهم من الملائكة والمؤمنين يحاكون عنهم ولا نتعجب منهم بهذا القول لانهم
يشاكون في ايمانهم ونرد عليهم بقول الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم فان الله جمع بين شهادته لنفسه وبين شهادة الملائكة واولوا العلم فمن
اوجب الشك في شهادة العبد فقد اوجب الشك في شهادة الرب ايضا وذلك
كفر محض وقال الله تعالى في شان الكفرة ضعف الطالب والمطلوب وما قدروا الله حق
قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته فمن قال بان المؤمن لا يعرفه حق معرفته فقد
اوقع التسوية بين المؤمن والكافر فكفى به قبحا وشينا واما مذهب اهل السنة
والجماعة وهو ان يعرف الله تعالى بتعريفه يعني ببيان طريقته ودلايله واليه اشار
اشار بقوله تعالى وهديناه النجدين وقال جل وعز فهو على نور من ربه فاذا كانت
المعرفة بتعريف الله تعالى وقعت موقع الحقيقة ولكنا لا نعبده حق عبادته
لان الواحد منا وان جمع عبادات اهل السموات والارضين لو قوبلت تلك

يحاكون حكايت

العبادات كلها بنظرة واحدة في عينها قابلتها فان قيل بان العبادة لا
تحصل الا بتوفيقه فلم لا يقع موقع الحقيقة قلنا نحن لا نقول بان
العبادة الخالصة لا تقع موقع الحقيقة وليست هي بحق الله تعالى ولكن
معنى قولنا لا نعبده حق عبادته ان لا يمكننا ان نعبده
حق عبادته لاننا ضعفاء عاجزون فلا ننفك عن التقصير
وايقاع الخلل في العبادة وهذا المعنى معدوم في المعرفة
تمت بعون الله حسن توفيقه تاريخ سنة اثنى عشر وتسعمائة
في اوائل ذي القعدة

كتاب البستان تأليف الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمة الله عليه



كتاب البستان للفقيه ابو الليث السمرقندي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

باب طلب العلم قال طلب العلم فريضة مقدار ما يحتاج اليه لامر دينه ثم تكلم الناس في طلب
الزيادة قال بعضهم اذا تعلم مقدار ما يحتاج اليه ينبغي ان يشتغل بالعمل ويترك التعلم وقال
بعضهم الاشتغال بالتعلم افضل وهذا اصح حجة الطائفة الاولى ما روي جعفر بن برقان
عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء انه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل
سبع مرات وروي عن فضيل بن عياض انه قال من عمل بما يعلم شغله عما لا يعلم ولان العمل
لنفسه وطلب الزيادة لغيره حجة الطائفة الاخرى فقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة الآية
وفي آية اخرى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال ولكن كونوا ربانيين
قال اهل التفسير يعني كونوا فقهاء علماء وروي ثوبان عنه عم قال فضل العلم خير من فضل
العبادة وملاك دينكم الورع وعن الحسن البصري رحمه الله قال من العمال ان يتعلم الرجل العلم فيعلمه
الناس وعن عبد الله بن عباس رضه قال تذاكر ساعة من الليل احب الي من احيائها وعن عون بن
عبد الله قال جاء رجل الى ابي ذر فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال
انك ان تتوسد بالعلم خير من ان تتوسد بالجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فسأله فقال ابو الدرداء ان
الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه العالم عالما والجاهل جاهلا باب كتابة العلم قال الفقيه رحمه الله
كره بعض الناس فلما روي الحسن البصري ان عمر قال لرسول الله صلعم ان ناسا من اليهود يحدثونا بحديث
افلا نكتب بعضها فنظر اليه نظرة عرف الغضب في وجهه وروي عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري انه استاذن النبي عم في كتابة العلم فلم يأذن له وعن الحسن بن مسلم قال كان ابن عباس
رضي الله عنه ينهى عن الكتابة ويقول انما ضل من كان قبلكم من الكتابة واباح ذكر عامة اهل العلم ما روي

عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما احد من اصحاب النبي عم اكثر حديثا مني الا عبد الله بن
عمر رضي الله عنه فانه يكتب ولا اكتب وما روي ابن جريج قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه يا رسول الله
انا نسمع منك الحديث افنكتبه قال نعم قلت في الرضاء والسخط قال نعم فاني لا اقول فيهما
الا حقا وحكي ان ابا يوسف عاتب محمدا في كتابة العلم فقال محمد لاني خفت ذهاب العلم لان
الناس لا تلدن مثل ابي يوسف باب الفتوى قال الفقيه كره بعض الناس الفتوى واجاز
ذلك عامة اهل العلم اذا كان رجل يصلح لذلك فاما حجة الاولى فلما روي عنه عم قال اجرأكم
على النار اجرأكم على الفتوى وروي عن سلمان ان ناسا جاؤا يستفتونه فقال غيركم وشريح
وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت مائة وعشرين من اصحاب رسول الله عم فكان منهم
محدث الا ود ان اخاه كفاه الفتوى واما حجة الاخرى فلفتوى الصحابة ولقوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر الآية باب من يصلح الفتوى قال الفقيه لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف اقاويل
العلماء يعني ابا حنيفة وصاحبيه رحمهم الله ويعلم من اين قالوا ويعرف معاملات الناس فان
عرف اقاويل العلماء ولم يعرف مذهبهم فان سئل عن مسئلة يعلم ان علماء الذين ينتحل
مذهبهم قد اتفقوا عليه فلا باس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل
الحكاية وان كانت مسئلة قد اختلفوا فيها فلا باس بان يقول هذا جائز بقول فلان
ولا يجوز في قول فلان اخر ولا يجوز له ان يختار فيجيب بقول بعضهم ما لم يعرف حجته وروي
عن عصام بن يوسف انه قال كنت في مأتم فاجتمع فيها اربع من اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله
زفر بن الهذيل وابو يوسف وعافية بن زيد واخر فكلهم اجمعوا انه لا يحل لاحد ان
يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وكذا روي عن ابي حنيفة رحمه الله وينبغي للمفتي ان يكون
متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا غليظا باب الحجة بالسنة قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس

الجلوس للعظة. وقال بعضهم لا باس به اذا اراد وجه الله تعالى وهذا اصح فاما من كره فقد
احتج بما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده الى النبي عم قال لا يقص الا امير او مامور او
مرائي وعن تميم الداري انه استاذن عمر بن الخطاب ان يقص على الناس في كل جمعة سبت
يوما قال وما تصنع بذلك قال اذكر للناس فقال اما سبيت واعلم انه الربح وعن النبي عم
القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة وقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم الاية وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون واما حجة من قال لا باس به قوله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين الاية وقال الحسن لولا العلماء لصار الناس كالبهائم **باب ادب المذكر**
قال الفقيه اول ما يحتاج اليه المذكر يجب ان يكون صالحا والابد عنه الفقهاء وينبغي للمذكر ان يكون
متواضعا لينا ولا يكون متكبرا ولا فظا غليظا وينبغي للمذكر اذا حدث الناس ان لا يقبل في
نفسه بوجهه على رجل واحد بل يعمهم ولا يكون طامعا لان الطمع يذل الانسان ويذهب بهاء
الوجه ولو اهدى اليه انسان من غير مسئلة فلا باس ان يقبل هديته وينبغي ان يكون مجلسه للخوف
والرجاء ولا يجعل كله للخوف ولا للرجاء كله لانه منهي فان كان المذكر يحتاج الى تطويل المجلس
فيستحب له ان يجعله خلال مجلسه كلاما يستظرفونه ويتنعمون بذلك فان ذلك يزيد نشاطا
واقبالا للسماع وقد روي عن علي رضي الله عنه انه كان اذا جلس رغب الناس في الاخرة وذهدهم
في الدنيا فاذا رآهم قد كسلوا اخذ في ذكر الفردوس والجنتان فاذا رآهم قد نشطوا اقبل
في ذكر الاخرة **باب المناظرة في العلم** قال الفقيه يكره بعض الناس المناظرة والجدال في العلم
واحتجوا بقوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا وقال في موضع آخر وكان الانسان اكثر شيء جدلا وروت
عائشة رضي الله عنها عن النبي عم انه قال ابغض الناس الى الله تعالى الالد الخصام وروي عن النبي عم انه قال
دع المراء ولو كنت محقا وروي بلفظ آخر انه قال لا يجد احدكم حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق

الايمان في

ولان المراء

ولان المراء يؤدي الى العداوة والعداوة حرام وقال عامة اهل العلم لا باس بها اذا قصد
بها ظهور الحق لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الاية والاثار التي وردت في النهي معناها
اذا جادل بغير حق واراد به المباهاة فهو مكروه لما روي عن النبي عم انه قال من تعلم
العلم لثلاث فهو في النار ان يباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى
نفسه **باب ادب المتعلم** قال الفقيه اول ما يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته لينتفع بما
يتعلم وينتفع به من ياخذ عنه فاذا اراد ان يصحح نيته يحتاج ان ينوي ثلثة اشياء
احدها ان ينوي بتعلمه الخروج من الجهل وان ينوي به منفعة الخلق وان ينوي به احياء العلم
وينبغي للمتعلم ان يطلب به وجه الله تعالى والدار الاخرة فينال الامرين جميعا كما قال الله تعالى
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة
من نصيب واما اذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم
العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته وقال مجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كثير نية
ثم رزق الله لنا فيه النية واذا اراد الخروج الى الغربة فالافضل ان يخرج باذن ابويه فان لم
ياذنا له فلا باس بان يخرج اذا كانا مستغنيين عن خدمته ولا ينبغي للمتعلم ان يترك شيئا من
الفرائض او يؤخرها عن وقتها فيذهب بركة علمه ولا يؤذي احدا لاجل التعلم فيذهب بركة
علمه ولا ينبغي للمتعلم بخيلا اذا استعار منه انسان كتابا او استعان منه بتفهيم
مسئلة او نحوه قال عبد الله بن المبارك من بخل بعلمه ابتلي باحدى ثلث اما ان يموت فيذهب
علمه او يبتلى بسلطان او ينسى وينبغي للمتعلم ان يوقر العلم ولا ينبغي ان يضع الكتاب
على التراب فاذا خرج من الخلاء فاراد ان يمس الكتاب يستحب له ان يتوضا او
يغسل يديه ثم ياخذ الكتاب ويوضع بالدون من العيش من غير ان يترك حظ نفسه

من الاكل والشرب والنوم ويقلل معاشرته الناس ويقال في المثل من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما
يعنيه وينبغي ان يدرس على الدوام ويتذاكر المسائل مع اصحابه او وحده وذكر في قوله يا
يحيى خذ الكتاب بقوة يعني بالدرس بجد ومواظبة ويقال في المثل عليكم بالدرس فان الدرس
غرس

باب القضاء

قال الفقيه اختلف الناس في القضاء قال بعضهم لا ينبغي ان يقبل القضاء
وقال بعضهم اذا ولي بغير طلب فلا بأس اذا كان يصلح لذلك الامر وهذا قول اصحابنا اما
من كره احتج بما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي عم يجاء بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى
من شدة الحساب ما تود ان لم يكن قاضيا بين اثنين وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم
انه قال من جعل قاضيا فكأنما ذبح بغير سكين وروى شريك عن الحسن البصري قال كانت بنو اسرائيل
اذا استقضى الرجل منهم ابتلي من النبوة وروى ايوب قال دعي ابو قلابة للقضاء فهرب حتى
اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت
مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر فكم عسى ان يسبح حتى يغرق وروي عن سفيان الثوري انه
دعي للقضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم يقدروا عليه فمات وهو
متوار وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه ابتلي بالضرب والحبس فلم يقبل القضاء حتى مات في الحبس
واما حجة من قال لا بأس بما روى انس رضي الله عنه انه قال من ابتغى القضاء او سأل عليه الشفعاء
وكل الى نفسه ومن اكره عليه ينزل عليه ملك يسدده وعن الحسن انه قال كان يقال لاجر حكم عدل
يوم واحد افضل من اجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة

باب ادب القاضي

وينبغي
للقاضي ان يسوي بين الخصمين في الجلوس وفي النظر وفي غيره ولا يرفع صوته على احد الخصمين
وينبغي للقاضي ان يكون في قضائه فارغ القلب لما روي عن ابي سعيد الخدري عن النبي عم
انه قال لا يقضي القاضي وهو شبعان ريان وقال الحسن البصري رحمه الله اخذ الله تعالى على الحكام ثلثة

انبياء

اشياء ان لا يتبعوا الهوى وان يخشوا الله ولا يخشوا الناس ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا
وقرأ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الى قوله ففهمناها سليمان
ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تعالى من امر هذين لرأيت ان القضاة قد هلكوا ولكن الله اثنى
على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده

باب فضل تعلم القرآن وتعليمه

قال الفقيه لا ينبغي
للقارئ ان يترك حظه من قراءة القرآن وكل ما كان اكثر قراءة فهو افضل وروي عن النبي عم افضل الناس
الحال المرتحل قيل ما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح وينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين
ان لم يقدر على الزيادة قال الفقيه التعليم على ثلثة اوجه ان يعلم للحسبة ولا يأخذ عوضا و
ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي قبل اما الاول فمأجور وعليه عمل الانبياء
عم والثاني ففيه اختلاف وعند المتقدمين لا يجوز لان النبي عم قال بلغوا عني ولو آية فاوجب
على امته كما اوجب الله عليه عم فكما لم يجز للنبي عم اخذ الاجر فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة من
المتأخرين يجوز والاولى للمعلم ان يشارط الاجر للحفظ وتعليم الكتابة فلو شارط لتعليم القرآن
ارجو ان لا بأس واما الثالث فيقبل عم وكره بعض الناس النقط والتعشير للمصاحف
وهو قول ابي حنيفة رحمه الله ولكنه لا بأس لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اذ كثروا
خاصة للعجم ولو كانت امرأة معلمة فحاضت فارادت ان تعلم الصبيان ينبغي لها ان تلقن
نصف آية ثم تسكت ثم تعلم نصف آية ولا تقرأ آية تامة بدفعة واحدة ولا يجوز للجنب
والحائض ان يدخلا في المسجد ولا بأس للمحدث بدخول المسجد ولا بأس للجنب والحائض
التسبيح والتهليل والدعوات

باب ما نزل من القرآن

بمكة والمدينة شرفهما الله روى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة رضي قال نزل من القرآن بالمدينة البقرة وال عمران والنساء والمائدة
والانفال والرعد والنحل والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحجرات والحديد

والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقين والتغابن والطلاق والتحريم
ولم يكن الذين كفروا واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد والمعوذتين ونزل سائر القرآن بمكة وقال
بعضهم ست آيات من سورة الانعام وبعض الآيات من النحل وبعضها من بني اسرائيل وبعض من
سورة القصص وبعض من سورة هل اتى على الانسان واخر سورة الشعراء وسورة العاديات مدنية
وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة وقال ابن عباس في رواية ابي صالح نزلت بمكة والله اعلم

باب الكلام في قراءة النبي عم على ابي بن كعب روي عن النبي عم انه قرأ القرآن على ابي قال بعض
ليعلم الناس التواضع لكي لا يانف احد من التعلم والقراءة على من دونه وقال بعضهم انما قرأ لان ابي
بن كعب كان اسرع اخذا لالفاظ النبي عم فاراد عم بقراءته عليه ان ياخذ ابي الفاظه عم ويقرأ
كما سمع منه ويعلم غيره **باب انشاد الشعر** كره بعض الناس ورخص فيه آخرون فاما
من كره فاحتج بما روي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال لان يمتلئ جوف احدكم
قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا وروي عنه كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم
وروي عن مسروق انه تمثل ببيت من الشعر فقطعه فقيل له لو اتممت البيت فقال اني لاكره ان
اجد في كتابي بيتا من الشعر وروي عن عطا ان ابليس قال يا رب اخرجتني من الجنة لاجل آدم
فاين بيتي قال الحمام فقال فاين مجلسي قال السوق قال فما قرآني قال الشعر واما حجة من اباح
فما روي عن هشام بن عروة عن ابيه قال النبي عم ان من الشعر لحكمة وعن هشام عن ابيه
قال ما رأيت امراة اعلم بشعر ولا بطب ولا بفقه من عائشة وروى سماك بن حرب عن
جابر بن سمرة قال كان اصحاب النبي عم يتناشدون الشعر والنبي عم جالس بينهم يتبسم
روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله قال اذا قرأ احدكم شيئا من القرآن فلم يدر ما تفسيره فليلتمسه
في الشعر فان الشعر ديوان العرب قيل لابي الدرداء كل الانصار قال الشعر غيرك قال وانا اقول ايضا

شعر

شعر يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفادا
فلا تك يا ابن آدم في غرور فقد قام المنادي صحا فنادى
بان الموت طالبكم فموتوا لهذا الموت راحلة وزادا
لما بلغ عائشة رضي الله عنها خبر
ابي هريرة قالت رحم الله ابا هريرة انما قال عم لان يمتلئ جوف احدكم الحديث من الشعر الذي
هجيت به وقيل ايضا ان معنى النهي في الشعر اذا اشتغل به فيغفل عن قراءة القرآن والذكر

باب ما قيل في اشعاره قال بعضهم لم يثبت عنه الشعر واحتجوا بما روي عن
عائشة رضي الله عنها انه قيل لها هل كان النبي عم يتمثل الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر
غير انه تمثل مرة ببيت اخي بني قيس بن طرفة فجعل آخره اوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رض
ليس هكذا يا رسول الله قال النبي عم ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان هو الا ذكر وقرآن مبين وقال بعضهم
يجوز عنه الشعر كما جاء في الاخبار وهو ما روى ابن طاوس عن ابيه ان النبي عم قال يوم الخندق
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة يا رب فارحم الانصار والمهاجرة وروى ابو عثمان النهدي
عن سلمان الفارسي ان النبي عم ضرب في الخندق وقال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره
شقينا قال الفقيه رحمه هذه الاخبار صحيحة لكنه لم يقصد الشعر وكان هذه الابيات
التي رويت عنه انما هي رجز والرجز لا يكون شعرا وانما مثل السجع من الكلام والله اعلم

باب الرؤيا الصالحة وحكي عن عطا قال جاءت امراة الى النبي عم وزوجها غايب عنها
وقالت رأيت كان جائزة بيتي انكسر فقال خيرا ان شاء الله يرد عليك غايبك فرجع زوجها
ثم غاب فرأت مثل ذلك فعبرها عم بمثل ذلك فرجع زوجها ثم غاب زوجها فرأت مثل ذلك
فجاءت النبي عم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فاخبرتهما بذلك فقالا لها يموت
زوجك

روى عن محمد بن سيرين انه كان ربما يقص عليه الرؤيا يقول اتق الله في اليقظة فانه لا يضرك ما رايت في النوم
وكان رضي الله عنه يقول في الرؤيا لا يتعرض في الفتيا واسكت القول وقال انما هو ظن اظنه ثم كتب له في الرؤيا خيرا
حدثنه اباه ورؤي قتادة عن النبي عليه السلام انه قال احد فكم رؤيا الحمد فكم حدثنا فهداه ولئن علمنا ان تركه لا يضره وانما هو

فاتت النبي عم فقال لها هل عرضتها على احد قالت نعم فقال هو كما قيل لك وروى جابر رضي الله عنه
ان رجلا سال رسول الله عم فقال اني رايت كان راسي يسقط مني فاتبعته فاخذته فقال
النبي عم باي عينيك رايته اذا اسقط الراس عنك اذا لعب الشيطان باحدكم فلا تخبروا الناس
به وروى عنه عم اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار وقال عم من راني في المنام فسيراني في اليقظة

باب الكلام في الطب والرقية كره بعض الناس الرقية والتداوي واجازه عامة العلماء

فاحتج الاول بما روي عنه عم انه قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقام عكاشة
ادع الله لي ان يجعلني منهم فدعا له فقام اخر فقال ادع الله لي فقال عم سبقك بها عكاشة فدخل عم
المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا في
الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج عم سالوه عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا
يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وعن زينب امراة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قالت
جاء عبد الله ذات يوم فراى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت رقي لي فيه فاخذه
فقطعه ثم قال لاغنياء عن الشرك وروى سفيان عن زياد عن اسامة بن شريك قال شهدت
النبي عم والعرب يسالونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان الله
لم يخلق داء الا وضع له شفاء والنبي عم لما جرح يوم احد داوا جرحه بعظم قد بلي

باب الاطعمة التي فيها الدواء وقال الربيع بن خثيم ليس للنفساء عندي دواء
الا الرطب ولا للمريض الا العسل وروى الاعمش عن صالح قال نعم الربيع ثلث سمن
وثلث عسل وثلث لبن يعجن ويشرب وعن النبي عم الحمى من فيح جهنم او فور من فور جهنم
فابردوه بالماء وعن علي رضي الله عنه ان النبي عم قال جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع
وقد بارك عليه سبعون نبيا اذا اشتكى احدكم فليسال امرأته ثلاثة دراهم من صداقها

فليشتر

فليشتري بها عسلا وليشربه بماء السماء فيجمع الله تبارك وتعالى له الهنيء والمريء والشفاء والماء
المبارك

باب فضيلة العرب اعلم بان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها او علم غيره
فهو ماجور وقد روى ابن بريدة عن عمر رضه انه قال من تعلم الفارسية خب ومن خب ذهبت مروته وقال
الزهري العربية كلام اهل الجنة وقد روي عن رسول الله عم انه تكلم بالفارسية وهو ما روي عن جابر
رضي الله عنه انه قال اتخذت لرسول الله عم طعاما يوم الخندق فاتيته فاخبرته فقال لاصحابه اذهبوا
الى بيت جابر فانه قد اعد لكم سورا وروي عنه عم انه اوتي بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين فاخذ
تمرا وادخله في فيه فادخل عم اصبعه في فيه وقال كخ كخ واخرج التمر من فيه وقال سفيان ان الناس
يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروى عبد
الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من لغة الا في القران منها شيء قال واي ذكر فقال فيه من
الفارسية سجيل يعني سنج وجل وقال وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي بلغة الحبشة وقوله
فصرهن اليك يعني قطعهن بالرومية وقوله ولات حين مناص يعني ليس حين فرار بالسريانية
وروي عن ابي موسى انه قال كفلين يعني ضعفين بلسان الحبشة وقال بعضهم
لا يجوز ان يكون في القران شيء سوى العربية لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين وقال
انا جعلناه قرانا عربيا فالجواب عن هذا من وجهين احدهما ان هذه الالفاظ التي ذكرنا من
الحبشة والرومية وغيرهما كما ذكرنا الا ان العرب كانت تستعملها ويعرفونها
فيما بينهم فلما استعملت العرب صارت بمنزلة العربية ووجه اخر ان قوله تعالى
بلسان عربي مبين فالقران هو عربي وان بعض الحروف غيره

باب الكلام في تفسير القران

وروي عن عمر رضي الله عنه انه راى في يد رجل مصحفا قد كتب عند اية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه
وعن الحكم قال قال كان شريح لا يفسر القران الا ثلاث ايات الذي بيده عقدة النكاح

قال هو الزوج والثاني قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة هي الفقه والعلم وفصل
الخطاب البينات والايمان والثالث قوله ان خير من استأجرت القوي الامين
قال كانت قوته انه حمل صخرة لا يقدر على حملها الا عشرة واما امانته انما مشت امامه
فوصفها له الريح فقال لها تأخري وصفي لي الطريق وقالت عايشة رضها كان عم
يفسر القرآن الا آيا بعدد علمهن جبرائيل عم فان قيل اذا لم يفسر رسول الله عم
فلا يجوز لغيره ان يفسره برايه فكيف الوصول الى معرفة تفسيره قيل له انه
انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه فجاز لمن يعرف لغات العرب وعرف شان النزول
ان يفسره واما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه العربية فلا يجوز له ان يفسره
الا مقدار ما سمع **باب حسن المعاشرة** قال الفقيه ينبغي للرجل ان يكون قوله للناس لينا ووجهه
منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومصانعة ومن غير
ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى بمذهبه لان الله تبارك وتعالى قال لموسى بن عمران وهرون
عليهما السلام فقولا له قولا لينا وانك لست بافضل من موسى وهرون والفاجر ليس
باخبث من فرعون وروي عنه عم انه قال لعايشة لا تكوني فاحشة فان الفحش لو كان
رجلا لكان رجل سوء ويقال الاحسان بعد الاحسان مجازاة والاحسان بعد الاساءة
كرم والاحسان قبل الاحسان فضل والاساءة قبل الاساءة جور والاساءة بعد
الاساءة مجازاة والاساءة بعد الاحسان لوم وشوم وعن طارق بن عبد الرحمن قال
كنت عند الشعبي فاتاه رجل فطرح له وسادة وقال ان النبي عم قال اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه قال الفقيه وقد اختار بعض الناس العزلة فقالوا السلامة في العزلة والذي
يقول نحوه لو كان الرجل اذا كان بحال لو اعتزل لكان اسلم لدينه فيفعل ولو كان بحال لو خالط

بنفسه

بنفسه اشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل له بعد ان يعرف حقوقهم وبعضهم عن ابي حنيفة
قال كان يقال جالس الكبراء وخالط العلماء وخالل الحكماء عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال الرجل
على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل **باب التسليم** قال الفقيه رحمه الله اذا مررت على قوم فسلم
عليهم فاذا سلمت عليهم وجب عليهم رد السلام ثم اختلفوا في الافضل قال بعضهم اجر الرد
افضل لان الرد فريضة والتسليم سنة واجر الفريضة اكرم وقال آخرون اجر السلام
اكثر لانه سابق والسابق له فضل اسبق عن عبد الله بن الحارث قال اذا سلم الرجل على القوم
كان له فضل درجة فان لم يردوا عليه ردت عليه الملائكة ولعنتهم وقال يسلم الماشي على
القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي يأتيك من خلفك واذا التقى الرجلان
ابتدا بالسلام وقال الحسن في قوم يستقبلون قوما يبدأ الاقل بالاكثر قال الفقيه اذا
دخل جماعة على قوم فان تركوا السلام اثموا فان سلم واحد منهم جاز فان سلموا كلهم فهو
افضل فان تركوا الجواب فكلهم آثمون وان رد واحد منهم اجزاء وان اجابوا كلهم فهو افضل
وقال بعضهم يجب ان يرد كلهم عليهم جميعا وهذا القول روي عن ابي يوسف لان الرد فريضة
فقد وجب الفرض عليهم جميعا وينبغي للمجيب اذا رد السلام ان يسمع جوابه لانه اذا اجاب
السلام ولم يسمع المسلم لم يكن جوابا وكذلك المسلم اذا لم يسمع لم يكن تسليما وينبغي اذا سلم
على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذا في الجواب لان المسلم لا يكون وحده لان معه الملائكة
قال الفقيه الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكذا المجيب فان اجره اكثر و
لا ينبغي ان يزيد على البركات شيئا وروي محمد بن عباس رض انه قال لكل شيء منتهى وان منتهى
السلام البركات وروي عن ابن عباس رض انه سمع رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال ابن عباس انتهوا حيث انتهت الملائكة من اهل بيت الصالحين رحمة الله

وبركاته عليكم اهل البيت **باب التسليم على الصبيان** قال الفقيه قال بعض لا يسلم على
الصبيان وقال بعض التسليم افضل وبه ناخذ اما من قال انه لا يسلم على الصبيان لان الرد
فريضة والصبي لا يلزمه الرد فلما لا يلزمه الرد لا ينبغي ان يسلم عليهم وروي عن الاشعث عن الحسن
انه كان لا يرى التسليم على الصبيان وكان يمر عليهم ولا يسلم وروي عن ميمون انه كان يسلم على
الصبيان ولكن لا يسمعهم واما من قال انه يسلم عليهم لما روي عن انس ابن مالك وكان خادم
رسول الله عم قال كنت مع الصبيان اذ جاء عم فسلم علينا ثم دعاني فبعثني في حاجة له وعن
عيينة بن عمار قال كان عمر يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن الحكم كان شريح
يسلم على كل صغير وكبير **باب التسليم على اهل الذمة** قال بعضهم لا باس به وقال بعضهم
لا ينبغي ان يسلم عليهم فاذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبه ناخذ اما من قال لا باس به
لما روي عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد يهوديا ولا نصرانيا الا سلم عليه وقال امرنا رسول الله عم
بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال علقمة اقبلت مع عبد الله بن مسعود من السالحين فصحبه
دهاقين من السالحين فلما دخلوا الكوفة اخذوا في طريق اخر فسلم عليهم فقلت له انسلم على
هؤلاء الكفار قال نعم انهم صحبونا وللصحابة حق واما من قال انه لا يسلم عليهم فذهب الى ما
روى سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عم انه قال لا تبدءوا اليهود والنصارى
بالتسليم فاذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وروى عبد الله بن دينار عن ابن عمر
ان النبي عم قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم قال الفقيه رحمه الله اذا مررت بقوم
وفيهم مسلمون وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى وان شئت قلت
السلام عليكم فتريد به المسلم خاصة وقال مجاهد اذا كتبت الى اليهود والنصارى في حاجة
فاكتب السلام على من اتبع الهدى **باب التسليم عند دخول البيت** قال الفقيه رحمه الله علي

اذا دخلت

اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فاذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين لان الملائكة ترد علينا وروي عن عطا قال سمعت ابا هريرة يقول اذا
قال الرجل ادخل قال لا حتى يجيء بالمفتاح فقلت ما المفتاح قال السلام عليكم فقال نعم
باب ما يستحب من اللباس قال ينبغي للرجل ان يكون لباسه موافقا لاقرانه ولا يلبس
لباسا مرتفعا جدا ولا رديا فانه لو فعل ذلك ارتكب النهي واوقع الناس في الغيبة وقال
الشعبي البس من الثياب ما لا يوذيك السفهاء ولا يعيبك الفقهاء وقال محمد بن سيرين كانت
الشهرة في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة في تجويزها واختار بعض الناس الاقتصار
في اللباس واحتج بما روي عن علي بن ابي طالب انه خرج الى السوق مع قنبر فاشترى قميصين
غليظين فخير القنبر فاخذ القنبر احدهما ولبس الاخر بنفسه وروي عن بعض التابعين
قال رايت عمر يخطب وعليه قميص عليه سبع رقعات وروي عن عمر انه قال اخشوشنوا واخلو
لقوا معدوا وابعدوا البسوا الخشن وتشبهوا بالمعدن ويستحب البيض من الثياب وروي
عن النبي عم انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الجنة بيضاء وخير ثيابكم البيض تلبسونها احياكم
ويكفن به موتاكم **باب الجمال** ويستحب للرجل اذا كان ذا مروة او كان ذا علم ان يكون ثيابه
نقية من غير تكبر وروي عن عمر انه قال من حسن المرء نقاء ثوبه وروي عن عمر بن الخطاب انه قال
اني لاحب ان انظر الى القاري ابيض الثياب وروى زيد بن اسلم عن عطا بن يسار انه قال كان
رسول الله جالس فدخل رجل ثائر الراس واللحية فاشار اليه رسول الله عم ان اخرج واصلح راسك
ولحيتك ففعل ثم رجع فقال له رسول الله عم اليس هذا خير من ان ياتي احدكم ثائر الراس كانه شيطان
شعر تجمل بالثياب ولا تبالي فان العين قبل الاختيار فلو جعل الثياب على حمار لقال الناس
ما لك من حمار **باب** ما يجوز من الثياب وما لا يجوز قال الفقيه رحمه الله ويجوز لبس الخز

للرجال والنساء لان الصحابة كانوا يلبسونه وقد كره بعض الناس وروى عن الحسن انه قال لان ا
انقلد بساطي حتى ينقطع احب الي من ان البس الخز ولكن نحن نقول يجوز ان كراهيته لنفسه
خاصة واختار التواضع ولم يحرم على غيره وروى عن خيثمة انه قال ادركت ثلاثة عشر من
اصحاب رسول الله عم يلبسون الخز ولا يجوز للرجال لبس الحرير والديباج والابريسم
ويجوز للنساء وروى عن محمد انه كان يكره لبس الحرير للرجال والنساء وحجته ما روى عن النبي عم
انه قال انما يلبس الحرير من لا خلاق له في الاخرة ولم يفصل بين الرجال والنساء والجواب ان
هذا الخبر انصرف الى الرجال لانه فسر في حديث آخر حيث قال لاناثهم واختلفوا في لبس الحرير
في الحرب قال بعضهم لا يجوز وهو قول ابي حنيفة وقال بعضهم لا باس به وهو قول ابي يوسف ومحمد
فاما حجة من كرهه فهو ان النهي قد ورد عاما في لبسه فاستوى الحرب وغيره وروى عن عكرمة
انه كره لبس الحرير والديباج في الحرب وقال لا نرجو الشهادة بلبس الحرير واما من اجازه في
الحرب فقد ذهب الى ما روى عن عمر انه قيل له انا اذا لقينا العدو ورايناهم قد كفروا سلاحهم
بالحرير والديباج فراينا لذلك هيبة فقال عمر وانتم فكفروا على سلاحكم بالحرير والديباج

باب العلم في الثوب

قال الفقيه رح كره بعض الناس العلم في الثوب من الحرير
والديباج واباح الآخرون وبه ناخذ فاما من كرهه فقد ذهب الى ما روى الاعمش عن
مجاهد ان ابن عمر اشترى عمامة فراى عليها حريرا فقطعه وروى موسى بن عبيدة بن يسار عن
جابر بن عبد الله قال كنا نقطع الاعلام ولان النبي عم حرم الحرير على الرجال فاستوى فيه
القليل والكثير واما حجة من قال لا باس به فما روى ابو امامة الباهلي قال قالوا يا رسول الله نهيتنا
عن لبس الحرير فما يحل لنا منه قال ثلث اصابع وذلك ايضا الاخير فيه وروى سويد بن غفلة
عن عمر انه قال لا باس باصبع او باصبعين او ثلثة ولان القليل في حد العفو كعمل القليل في الصلوة

وقليل

وقليل النجاسة والصايم اذا دخل الغبار في حلقه

باب افتراش الديباج

قال بعضهم
لا باس به وهو قول ابي حنيفة وقال بعضهم يكره وهو قول محمد بن الحسن وبه ناخذ اما حجة من
اجازه فما روى ابراهيم عن مسعر عن ابي راشد رايت على فراش ابن عباس او مجلسه مرفقة من
حرير وروى الحسن انه شهد عرسا فجلس على وسادة ديباج وروى عن انس انه حضر وليمة
فجلس على وسادة حرير عليها طيور واما من كرهه فذهب الى ما روى عن سعيد بن مالك
انه قال لان اتكي على جمرة احب الي من ان اتكي على مرافق حرير

باب لبس الحمرة

كره بعض
الناس لبس الثوب المشبع بالعصفر والزعفران والورس للرجال وقال بعضهم لا باس به اما حجة
من كرهه فما روى ايوب عن نافع عن ابن عمر قال نهاني رسول الله عم عن لبس المعصفر وعن القسي وعن
القراة في الركوع وروى الحسن عن النبي عم انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة من زينة الشيطان وان الشيطان
يحب الحمرة واما حجة من اباح روى عن لقمان مولى كعب بن عجرة قال لقيت اربعين او خمسين من اصحابه عم
يلبسون المعصفر وروى وكيع عن مالك بن مغول قال رايت على الشعبي ملحفة حمراء قال الفقيه رح القول
الاصح وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وبه ناخذ ويحتمل ان لبس رسول الله عم كان قبل النهي واما الذي
روى عن الصحابة فانه لا يلزم لانه لم يتبين من كان الصحابة واما الذي روى عن الشعبي انه كان يفعل
ذلك فرارا من القضا فكان يلبس ويلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان لرؤية الفيل

باب جلود السباع

قال الفقيه رح قال اصحابنا لا باس بجلود السباع كلها والصلوة فيها اذا كان مدبوغا
او ذكيا ما خلا الخنزير وكره بعض لما نهى عم عن لبس جلود السباع وعن افتراشها وروى
عن عمر رضي الله عنه انه راى على راس رجل قلنسوة من جلود ثعالب فنزعها واما حجة اصحابنا ما روى
عن النبي عم انه قال ايما اهاب دبغ فقد طهر واما الاثر الذي جاء في النهي فاحتمل ان النهي ورد في الذي
لم يدبغ واحتمل ان النهي على سبيل الاستحباب فترك زينة الدنيا من غير تحريم لانه كان للناس شدة في
العيش

الى ترى الى ما روى عن ابى هريرة انه قال انما كان طعامنا مع النبى عم الاسودين التمر باب

اكل اللحم قال الفقيه رح كان المتقدمون يستحبون اكل اللحم ويرغبون فيها وكرهوا المداومة عليه

فانه ينبت اللحم ويزيد فى السمع وقال على رض من لم ياكل اللحم اربعين ليلة ساء خلقه وقال الزهرى

اللحم يزيد سبعين قوة وانما كره المداومة عليه لما روى عن عايشة رض انها قالت يا بنى تميم لا تدمنوا

اكل اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر باب الفالوذج كره بعض الناس اكل الفالوذج واللبن مع الطعام

واباح عامة العلماء فاما من كره ذلك ذهب الى ما روى عن رسول الله عم انه قال من السرف ان ياكل

الرجل كل ما يشتهيه وقال حذيفة كم من شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا وروى عن عمر رض

انه اتى بشراب من عسل فاخذه ثم رده فقال خشيت ان اكون من الذين قال الله تع اذهبتم طيباتكم فى

حياتكم الدنيا واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه ان عمر لما وجه الناس

الى العراق قال انكم تاتون ارضا تؤتون فيها بالوان من الطعام فكلما وضع لون فاذكروا اسم الله عليه

ثم كلوا وروى عن الحسن انه كان على مائدة ومعه مالك بن دينار فاتى بفالوذج فامتنع مالك بن دينار

عن اكله وقال له الحسن كل فان نعمة الله تع عليك فى الماء البارد اكثر من هذا باب ما جاء فى الاطعمة

وروى عمرو بن دينار عن ابى جعفر ان النبى عم انه قال ليس بغور بيت فيه خل وعن معوية بن ابى

سفيان انه قدم عليه وفد فقرب طعاما ثم دعى ببصل فقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما اكل

وفى الحديث من اكل من بقل ارض لم يضره ماؤها وروى انس رض ان النبى عم كان يحب القرع وروى

عبد الله بن عباس رض انه قال ما من رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة وروى عن على ابن ابى طالب رض

انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وروى ابو هريرة عن النبى عم انه كان

احب الفاكهة اليه البطيخ والرطب واحب المرقة اليه القرع وقال وهب بن منبه وجدت فى بعض الكتب

البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان وينضح المعدة ويشهى الطعام ويصفى

اللون

اللون ويزيد الماء فى الصلب قال الفقيه رح ويستحب للرجل ان يوسع على اهله من الطعام

والشراب وروى عنه عم انه قال ان الله تبارك وتعالى ليحب البيت الخصيب وقال عمر اكثروا

خبز بيوتكم من الطعام والشراب فرب رجل كثير المال قليل خير البيت وقال الحسن ليس فى الطعام

اسراف بعد اذا وسع على عياله باب اكل الثوم كره بعض الناس اكل الثوم واباحه الاخرون

فاما من كرهه فقد ذهب الى ما روى القسم مولى ابى بكر رض ان النبى عم قال من اكل من هذه البقلة

الخبيثة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه يعنى الثوم واما من اباحه ذهب الى ما روى عبد الرحمن

بن ابى ليلى انه قال اهدى الى النبى عم مرقة فيه الثوم فارسل الى ابى ايوب الانصارى فقال يا رسول الله

اكل شيئا كرهته قال انما كرهته ان يناجى جبرائيل عم فيجد ريحه وروى سفيان عن عبد الله بن

يزيد عن ابيه قال نزلت على ام ايوب الانصارى فحدثتنى انهم تكلفوا لرسول الله عم طعاما

فيه بعض هذه البقول فاتوه به فكرهه فقال لاصحابه كلوه فانى لست كاحدكم انى اخاف ان اوذى

صاحبى وعن محمد بن على انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم

نحن ال محمد ناكل الثوم والبصل والكراث باب ما قيل فى المروة روى على رضى الله عنه

عن النبى عم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو

ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وروى عن قيس بن ساعدة انه كان يقدم

على قيصر فيكرمه فقال له قيصر ما افضل العقل قال معرفة المرء نفسه قال ما افضل العلم قال

وقوف المرء عند علمه قال فما افضل المروة قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما افضل

المال قال ما قضى منه الحق وقال ربيعة الرازى المروة ست خصال ثلث فى الحضر تلاوة

كتاب الله تع وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوة فى الله وثلث فى السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف

لاصحابه والمزاح فى غير معاصى الله وروى عن الحسن البصرى ان حجاما قص شاربه فاعطاه درهما

فسئل عن ذلك فقال لا تدنقوا فيدنق عليكم وقال محمد بن الحسن ثلثة اشياء من الدناءة
مشارطة اجر الحجام والنظر في مرآة الحجامين واستقراض الخبز موازنة وقيل لبعض الحكماء
ما المروة قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود بعيد قايم في حوايج الناس ويقال
جميع المروة في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي وقال عبد الواحد بن زيد جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروات
في الدنيا فانهم لا يرفثون في مجالسهم **باب ما قيل في العقل** قيل لبعض الحكيم من العاقل
قال الذي لا يصنع في السر شيئا يستحيي منه في العلانية ثم قال علي رضي لابنه الحسن يا بني لا تستحقرن رجلا
تراه ابدا فان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان كان امثلك فاحسب انه اخوك وان كان اصغر منك
فاحسب انه ابنك ينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه عن امر دينه وينصحونه وساعة
يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل **باب الادب** قال عمر رضي تادبوا ثم تعلموا وقال
ابو عبد الله البلخي ادب العلم اكبر من العلم وقال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والاخرين
لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت رجلا له ادب النفس اتمنى لقاءه واتاسف على فوته **باب النوم وادابه**
ينبغي ان ينام على الوضوء لقوله عم من بات طاهرا بات في سعادة ووكل عليه ملك لا يستيقظ ساعة
من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا فان استطاع الانسان ان يكون على الطهارة
ابدا فليفعل لقوله عم لانس رضي ان اتاكم الموت وانت على وضوء لم يفتك الشهادة وبلغنا ان الله تعالى قال
لموسى عم يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك ويقال ان ارواح
المومنين يعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن له بالسجود وما كان غير طاهر فلم يوذن
له بالسجود ويستحب للمسلم ان يعود لسانه يقول بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد

[هامش: وجد صح] [هامش: فليفعل صح]

فراغ كل شي

فراغ كل شي ليدخل حلاوة الايمان في قلبه ويكره النوم في اول النهار روي عن ابن عباس رضي
انه نظر الى بعض ولده وهو نايم نومة الصبحة فحركه برجله وقال لا انام الله عينيك اتنام في
ساعة التي يقسم فيها الارزاق او ما علمت انها النومة التي قالها العرب مكرهة مكسلة مهرمة
منساة للحاجة ثم قال النوم ثلثة خرق وخلق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة واما الحمق فنومة
الضحى واما الخرق فنومة اخر النهار لا ينامها الا احمق او سكران او مريض ويكره النوم
بين المغرب والعشاء ويستحب في وسط النهار **باب آداب الاكل** يستحب غسل اليدين
قبل الطعام وبعده فان فيه بركة روى زادان عن سلمان قال قرات في التورية الوضوء قبل
الطعام وبعده بركة فذكرت ذلك لرسول الله عم فقال الوضوء قبل الطعام بركة وبعد الطعام
بركة يعني غسل اليدين ولا ياكل طعاما حارا لقوله عم ابردوا بالطعام فان الحار غير ذي بركة
ولا يشم الطعام فان ذلك عمل البهايم وقوله عم لا تشموا الطعام كما يشم السباع ولا ينفخ
في الطعام والشراب فان ذلك شوم الادب وليكن طعامك من حلال لانه يقال من كان
طعامه حراما فاذا قال بسم الله يقول الشيطان كلا اني كنت معك حين اكتسبته فانا شريك
فيه فلا افارقك الان فاذا قال بسم الله فارفع صوتك حتى تلقي من معك وروي عنه عم انه
قال اذا اكل احد طعاما فليذكر اسم الله وليأكل مما يليه وليأكل بيمينه واياكم والذروة
فان البركة تنزل من اعلاها واذا رفع لقمة احدكم فلا يلتفت حتى يرفع واذا تعشا احدكم
فلا يقوم حتى يرفع واجتمعوا على طعامكم يبارك لكم هذا الكل عن رسول الله عم وروت عايشة
عنه عم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل بسم الله من اوله
الى اخره ومن السنة ان لا ياكل من وسط فان البركة تنزل في وسط الطعام وروى الحسن ان
النبي عم قال لا تاكلوا الطعام من فوق فان البركة تنزل من فوقه فان قيل فقد روي عن ابن عباس رضي

انه اكل وسط الطعام وقال آكل البركة ولا ادعها قيل له احتمل انه فعل ذلك بعدما
اكل حافتيه ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسح بالمنديل ويقال القصعة
تستغفر لمن يلحسها يعني يلعقها وروى عن النبي عم انه قال ان الله وملائكته يصلون
على الذين يلعقون اصابعهم ومن السنة ان ياكل ما يسقط من المائدة فلم يزل في سعة من
الرزق ووقي الحمق عنه وعن ولده وولد ولده ولا ينبغي ان يرفع صوته بعد الفراغ بالحمد
لله الا ان يكون جلساؤه فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منع لهم من الاكل ويستحب
ان يبدا الطعام بالملح ويختم به فان ذلك من السنة ويقال فيه شفاء من سبعين داء
ويستحب ان ياكل مما يليه والاجتماع على الطعام افضل وقد روى عنه عم انه قال
شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ويكره ان يكثر الاكل حتى يملا بطنه
فيه منافع اصح جسما واجود حفظا وازكى فهما واقل نوما واخف نفسا باب فضل
الذكر قال النبي عم بحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء آخر خير منه وقال عم ما صدقة افضل
من ذكر الله وقال الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى قال ذكر الله قال عم انا جليس من ذكرني وانا معه اذا ذكرني وقال عم مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت وقال عم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقال عم ما من عمل ادمي عملا
انجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان
يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلث مرات وقال عم لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله

لكان الذاكر

لكان الذاكر افضل وقال عم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال حلق الذكر وقال ما من ادمي الا لقلبه بيتان في احدهما الملك وفي الآخر الشيطان فاذا ذكر الله
حضر واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس وقال عم من صلى الفجر في
جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة ~~تامة~~
وفي رواية انقلب باجر حجة وعمرة وقال عم ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابرين في الغازين
وقال عم ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا ولم يذكروا الله فيه الا كانما تفرقوا عن جيفة
حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة وقال ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر و
النجوم والاظلة لذكر الله في النهار والليل لرعاية اوقات الورد وقال عم ليس يتحسر اهل الجنة
الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها وجاء ايضا في قول المشايخ من انتقل من نفس الى نفس
بغير ذكر الله فقد ضايع اوقاته وقال عم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون وقال ان اقعد
مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب من ولد
اسمعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر حتى تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة
وقال عم ان الله تعالى امر يحيى ان يامر بني اسرائيل ان يذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو
في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه كذا العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر الله واعلم يا اخي اذا اردت ذكرا به تنال فضيلة [illegible] لا بد لك من مكان نظيف وتخلو عن
كل احد وان تتصف بالصفات والاخلاق الحميدة وان تطهر فمك من الرايحة المنتنة بالسواك
وان تتوجه بالقبلة وان تحضر قلبك وان تتفكر ما قلت وان تسمع نفسك واعلم ان افضل الذكر
القرآن فضل الدعاء قال عم الدعاء العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال عم من فتح في الدعاء منكم فتحت
له ابواب الاجابة

قال ع م لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وقال ع م لا يغني حذر من قدر الا الدعاء
ينفع مما نزل ومما لا ينزل وان البلاء لينزل فتلقاه الدعاء فيتعالجان الى يوم القيمة وقال ع م
ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقال ع م من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد والكرب
فليكثر الدعاء في الدنيا وقال ع م لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد وقال ع م
الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وقال ع م ما من مسلم ينصب وجهه
لله في مسئلة الا اعطاها اياه اما ان يعجلها له في الدنيا واما ان يدخرها له واعلموا ان آداب الدعاء
ان تحترز عن اكل الحرام وشربه ولبسه وان ينوي خالصا وان يعمل قبل الدعاء بعمل
بالوضوء وان يتوجه القبلة من غير تكبر وان يذكر الله اولا بالثناء وان يصلي على محمد ع م
قبل الدعاء وبعده ليطير بجناحيه الى حيز القبول وان يرفع يديه الى حذاء كتفيه ولا
يرفع راسه الى السماء وان يدعو باسماء الله الحسنى وان يدعو بادعية الرسول ع م ويجعل
الانبياء والاولياء وسيلة ليتقرب اليه به ويجيب الدعاء وان يخفض صوته وان يقر
باثامه وان يذكر بكرمه وغفرانه وان يدعو لنفسه اولا ولابويه ولجميع المسلمين ثانيا
بالصدق والرغبة وبحضور القلب وبالرجاء الغالب ويكرر كلمات الدعاء مرة بعد اخرى
وان لا يعجل لان الامور مرهونة باوقاتها وان يقول في اثناء الدعاء آمين ويمسح يديه
على وجهه ويرجو انه يقارنه بالاجابة

فضل الصلوات على النبي ع م

وقال ع م
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة
وان الجنة للثواب وقال ع م اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وقال ع م البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال ع م من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وقال ع م ان
لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال اتاني ملك فقال يرضيك انه لا يصلي عليك
احد الا صليت

الا صليت عليه عشرا وقال ع م ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي فارد عليه وقال ع م
من صلى على النبي ع م واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلوة وقال ع م من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين
وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقال ع م من صلى على محمد وقال اللهم
انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي

الباب الثاني في اوقات الاجابة

واماكنها ومن يستجاب واسم الله الاعظم واسمائه الحسنى وعلامة الاستجابة والحمد عليها

فصل اوقات الاجابة يجاب الدعوة ويوم العرفة وشهر الرمضان بتمامه
وليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة يوم الجمعة وبين من جلوس الخطيب حتى يفرغ من الصلوة
وفي نصف الليل او في ثلث الاول او آخره وفي وقت السحر والاذان وبين الاذان والاقامة ودعاء
المحزون وبعد قول المؤذن حي على الصلوة وحي على الفلاح وعند الاقامة ودعاء الغزاة في صف القتال
وفي اختلاط الجيشين وعقيب اداء الفرض وفي السجدة وبعد قراءة القران خصوصا بعد الختم وبعد
قراءة الامام ولا الضالين من غير تكلم وعند شرب ماء زمزم ووقت السحر وعند صيحة الديك
ومجلس الذكر وعند انقباض الميت وعند المطر

فصل في اماكن الاجابة

الباب الثالث

فيما يقال في الصباح والمساء في الليل والنهار خصوصا وعموما قرا ع م وقت الصباح بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات ويقول ع م مرة اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق وامر ع م بان يقال في الليل ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم وقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الاية وثلثة وثلثين مرة
سبحان الله ومثل ذلك الحمد لله ومثل ذلك الله اكبر وقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض

واصبح الملك لله والحمد لله
بعد موتها وكذلك تخرجون وآية الكرسي ويقول بعد ما اصبحنا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويقول اللهم اني اسئلك
خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده
رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر
ويقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر و
يقول اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه وضيائه
ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم بك اصبحنا وبك
امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور ويقول اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة وملائكته اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشياطين
وشركه ويزيد على هذا في رواية وان نقترف على انفسنا سوءا او نجره الى مسلم ويقول اربع
مرات اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك
انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك ويقول اللهم اني اسألك
العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم
استر عورتي وامن روعتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويقول ثلثا في الصباح
والمساء رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم رسولا ويقول في الصباح والمساء اللهم
ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ويقول في
كل صباح ثلثا اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت اللهم اني اعوذ بك

من الكفر والفقر

من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت ويقول في كل صباح سبحان الله
وبحمده لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن واعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما ويقرأ كل صباح اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى
دين نبينا محمد صلعم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين ويقول كل صباح
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله ويقول كل صباح
بالاخلاص سيد الاستغفار وهو اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول كل صباح سبع مرات ليكفي جميع مهماته حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويقول كل صباح عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويقول كل صباح وليل مائة مرة سبحان الله وبحمده وفي
رواية مائة سبحان الله ومائة الحمد لله ومائة الله اكبر ومائة لا اله الا الله ومائة يصلي على النبي عم
ويقول عند ابتلاء بالحزن والدين اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال هذه الادعية من باب الاول
الى هنا للصباح والمساء ايضا اما في الصباح يقول في موضع اصبحنا واصبح وفي المساء امسينا
وامسى ويقول في موضع في هذا اليوم في هذه الليلة ويقول في الليل واليه المصير في موضع واليك
النشور ويقول في الليل هذا الدعاء بالزيادة امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله
الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ويقول في الصباح
هذه بالزيادة اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما
يضحى فيهما لله وحده اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اسئلك

خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين ويقول في الصباح بالزيادة لبيك اللهم لبيك لبيك
وسعديك والخير في يديك ومنك واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت
من نذر فمشيتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشاء لا يكون لا حول ولا قوة الا بك
انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلوة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من
لعنت انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم اني اسالك الرضا
بعد القضاء والعيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك الكريم وشوقا الى لقائك وغير الضراء
مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك من ان اظلم او اظلم واعتدي او يعتدى علي او اكسب
خطيئة او اثما لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذي الجلال و
الاكرام فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك وكفى بك شهيدا اني اشهد ان لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور وانك
ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وذنب وعورة وخطيئة واني لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي
كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي انك انت التواب الرحيم ويقول في كل صباح ومساء سيد الاستغفار
ليامن من البلايا اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ويقرأ في كل صباح ومساء ليغفر ذنوب يومه وليلته وشهره
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول
في كل صباح ومساء لتحصيل المراد اللهم اني اسالك ايمانا دائما وايمانا في حسن خلق ونجاحا تتبعها
فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا **فصل** ما يقرأ في النهار يقرأ في كل نهار

سيد الاستغفار

ما يقرأ في النهار

مائة مر

مائة مرة وفي رواية مائتين ليدخل الجنة اولا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
وهو على كل شيء قدير ويقول في كل نهار ليغفر له الصغاير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر او يقول سبحان الله وبحمده ويقول في كل نهار مائة مرة ليوكل اليه ملكا يحفظه
من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال عم ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم
الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة ويحط الف خطيئة ويقرأ في سماع
اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لي **فصل** ما يقرأ
في الليل قال عم من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وقال عم من قرأ مائة
اية كتب من القانتين ويقرأ في كل ليلة يس ويحصل له رضاء الله تعالى ومغفرته ويقرأ في كل ليلة
اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي ويقرأ ايتين بعدها الى قوله تعالى خالدون وثلث ايات من اخر
البقرة والمجموع عشر ايات ليامن من الشيطان ويقرأ ليلة القدر عند ملاقاتها اللهم انك عفو
تحب العفو فاعف عني **فصل** في النوم واليقظة واذا وضع راسه يقول باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين ويضع راسه ويضع يده اليمنى تحت وجهه من جانب اليمنى ويقول اللهم قني عذابك
يوم تبعث عبادك وفي رواية باسمك اموت واحيا ويقول الله اكبر اربع وثلثين مرة
وسبحان الله ثلثا وثلثين مرة والحمد لله ثلثا وثلثين مرة ويجمع يديه في موضع ويقول بعده
سورة التوحيد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ويجمع كفيه وينفخ فيهما ويمسح بهما الممكن
اعضائه وجهه اولا وراسه وقدامه وخلفه ثلث مرات ويقرأ بعده اية الكرسي وهذا الدعاء
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي ويقول اللهم خلقت نفسي
وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك

ما يقرأ في الليل

ما يقرأ في النوم واليقظة

العافية ويقول عند مجيئه الى فراشه ثلث مرات استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ويقول عند نومه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا
بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ليغفر جميع ذنوبه ويقول اللهم رب السموات ورب
الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التورية والزبور والانجيل
والفرقان اعوذ بك من كل شيء انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغننا
من الفقر ويقول اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك و
الجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
وبنبيك الذي ارسلت ومن خاف في نومه واضطرب يقرا هذه الكلمات اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون امره عم زيد بن ثابت رضه حين
شكا من عدم نومه في الليل ان يقرا اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني ويقرا بعد اليقظة من نومه الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه البعث والنشور ويقرا لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك استغفرك
لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب
وعادة رسول الله عم عند يقظته من النوم بالتهجد يقرا لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار ومن انقلب في فراشه من جانب الى جانب يقرا عشر مرات بسم الله
وعشر مرات سبحان الله وعشر مرات امنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت يحفظه الله من الاهوال
ويامنه الله في من الكباير او مثلها **الباب الرابع** في المتعلق بالمسجد والاذان والفرايض و
التطوعات **فصل** يقرا عند توجهه الى المسجد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي

نورا وعن يميني

نورا وعن شمالي نورا وخلفي نورا واجعل لي ويقرا عند دخوله الى المسجد اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ويقول الصلوة والسلام عليك يا رسول
الله وبعده يقول اللهم افتح لنا ابواب رحمتك ويقول بعده اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم
ويقول بعده في رواية اللهم اني اسالك من فضلك **فصل في الاذان** يقول عند سماع الاذان
اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبا
لاسلام دينا وبمحمد صلعم رسولا نبيا وبعد تمامه يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله ويقول بعده اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعله في عليين درجته
وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره **فصل** يقول قبل تكبيرة الافتتاح في الفرض
عند ابي حنيفة رح وبعده عند الشافعي واما في النوافل يجوز قراته بعد التكبيرة اتفاقا
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلوتي و
نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم انت
الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا
انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف
عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا
بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول معه هذا الدعاء اللهم باعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد
ويقول الله اكبر كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ويقول الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه ويقرا في الركوع سبحان ربي العظيم وفي رواية سبوح قدوس رب الملائكة
والروح وفي رواية سبحان الله وبحمده ثلثا وفي رواية سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي

وفي رواية اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وعند
رفعه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده وفي رواية اللهم ربنا لك الحمد وفي رواية حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء
وأهل المجد والجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي رواية اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من
الدنس وفي السجدة سبحان ربي الأعلى ثلثا وفي رواية سبحانك اللهم وبحمدك وفي رواية اللهم إني
أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك
وفي رواية اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره تبارك الله أحسن الخالقين وفي رواية خشع سمعي وبصري ولحمي ودمي وعظمي وعصبي وما
استقلت به قدمي لله رب العالمين وفي رواية سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي رواية
اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله أوله وآخره علانيته وسره واعلم أنه إذا نزلت واقعة على
قوم يقرأ في آخر ركعة كل صلاة بعد قوله سمع الله لمن حمده دعاء القنوت والمقتدون يقولون
آمين لدفع الواقعة ويقرأ في سجدة آية السجدة سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره بحوله وقوته مرارا وفي رواية اللهم اكتب لي عندك بها أجرا وضع عني بها وزرا
واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عم ومن قرأ في السجدة
ثلثا رب اغفر لي غفر له قبل رفع رأسه ويقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
واهدني وارزقني وبعد فراغه من الصلوة يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ثلثا ويقول بعده اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد
لما قضيت ولا مبدل لما حكمت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ويقول بعده لا حول ولا قوة إلا بالله
مرة

العلي العظيم

العلي العظيم ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون ويقول بعده أستغفر الله ثلثا ويقول بعده اللهم أنت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والإكرام ويقول اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد
إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر ويقول رب قني عذابك يوم تبعث
عبادك ويقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر ويقول
اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اغفر خطائي وعمدي واهدني لصالح الأعمال
والأخلاق لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت اللهم أصلح ديني ووسع لي في داري وبارك
لي في رزقي وبعد السلام يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ويمسح بيده اليمنى رأسه بعد فراغه من الصلوة ويقول بسم الله الذي لا إله إلا هو الرحمن
الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن ويقول بعد فراغه من صلوة الصبح من غير تكلم بكلام الدنيا
عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ومن
قرأه في كل يوم مائة مرة كان أقرب الناس عملا عند الله ويقول بعده اللهم إني أسألك رزقا طيبا
وعلما نافعا وعملا متقبلا ويقول بعد فراغه من صلوة المغرب والفجر قبل تحويله لا إله إلا الله
وحده لا شريك له إلى آخره عشرا ويقول اللهم أجرني من النار سبع مرات **فصل في الليل** يقول
عند قيامه لصلوة الليل اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد
أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق
وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد عم حق والساعة حق اللهم لك
أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي
ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت

٥ ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول عشر الحمد لله وعشرا سبحان الله وعشرا استغفر الله ويقول
اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني عشرا واستعاذ بالله من ضيق المقام يوم القيمة
عشرا ودعاء القنوت الذي علمه رسول الله عم هذا اللهم اهدني فيمن هديت وعافني
فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت
انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا
وتعاليت ويقول النبي عم بعد سلام الوتر سبحان الملك القدوس بمد الصوت
وفي الثالث برفعه ويقول معه رب الملائكة والروح ويقول هذا الدعاء بقنوت اللهم
اني اعوذ بك برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك **فصل** في صلوته عم يصلي ركعتين قبل فرض الفجر
يقرأ في اوليهما قل يا ايها الكافرون وفي ثانيهما سورة الاخلاص وفي رواية في اوليهما قولوا
آمنا الخ وفي ثانيهما قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة الخ وبعد فراغه عن السلام يقول
ثلثين مرة اللهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار ثلث مرات ويقرأ
بعد فراغه من صلوة الضحى اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل من اراد التزوج
فيتوضأ تاما ويصلي ما شاء الله ويحمد الله تع ويقول اللهم انك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت ان لفلانة خيرا لي في ديني ودنياي
وآخرتي فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا منها لي في ديني وآخرتي واقدرها لي
ومن فعل ذنبا فليتوضأ وليصل ركعتين وليستغفر بالاخلاص ويقول اللهم اني
اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا ويقول اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك
ارجى عندي من عملي من ضاع شيئه او ابق عبده فليتوضأ وليركع ركعتين ويقول

بعد التشهد

بعد التشهد بسم الله يا هادي الضال وراد الضالة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانكم
فانها من عطائكم وفضلكم ومن اراد حفظ القرآن فليصل اربع ركعات في ثلث الآخر
من الليل لانه وقت شريف والا ثلث الاوسط والا ثلث الاول يقرأ في اوله فاتحة
ويس وفي الثانية الفاتحة والدخان وفي الثالثة الم تنزيل السجدة وفي الرابعة
فاتحة وتبارك وبعد فراغه من التشهد حمد الله تع والافلاك ويصلي على رسول الله عم
وعلى جميع الانبياء عم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
ويستغفر الله تع ويقرأ هذا الدعاء اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني
ان اتكلف ابدا ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذي الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك وبنور
وجهك ان تنور وجهي بكتابك وبصري تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان
تشرح به صدري وان تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق ولا يؤتيه الا انت ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن لازم على هذه الصلوة ثلث جمعة او خمس جمعة
او سبع جمعة اجاب دعاءه بفضله تع ولا يخطأ اصلا بفضله تع من اضطر
واحتاج فليتوضأ وليصل ركعتين ويقرأ هذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم
فشفعه لي من احتاج شيئا عند الله او عند الناس فليتوضأ وضوءا تاما ويحمد الله تع
ويصلي على رسوله عم ويقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل اثم وفي رواية لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا
حاجة

منى لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين ومن احتاج شيئا فليصل اثنى عشر ركعة ليلا او نهارا
ويقرا التشهد فى كل ركعتين فاذا تمت صلوته فيحمد الله بالثناء ويصلى النبى عم ويكبر ويسجد
ويقرا فى السجدة فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات ويقرا هذا الدعاء عشر مرات
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انى اسالك بمعاقد العز
من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلمتك التامة ويرفع
راسه من السجدة ويسلم بجانبيه ولا تعلموا سفهاءكم لعله يفعله فيما يغفر ذنبه فيستجاب
وقال بيهقى جرب هذا الدعاء اجيب ومكررا روى على العلماء ومن جاء من السفر فليصلى
ركعتين ومن اعطى له شئ فليصل ثمانى ركعات صلوة الشكر

الباب الخامس

فيما يتعلق بالاكل والشرب والصوم والزكوة والسفر والحج والجهاد والنكاح
ومن نسى التسمية فى الطعام فليقل اذا ذكر بسم الله اوله واخره ومن اكل بالمريض
او بالجذام فليقل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ومن فرغ عن الطعام فليقل اللهم
بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن اكل لبنا فليقل بعد فراغه اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه يقول بعد الفراغ من الطعام الحمد لله الذى يُطعِم ولا يُطعَم من علينا فهدانا و
اطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما
رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم وفى رواية اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقانى

فصل الزكوة

يقول عند اداء الزكوة للفقراء اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات

فصل السفر

اذا استودع من اراد السفر عن المقيم فليدع
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك ويقول بعد الدعاء واقرا عليك السلام وبعده
اوصى للمسافر عليك بخوف من الله والاحتراز عن الاثام والتكبير عند الارتفاع والتسبيح عند

الاخفاض

الاخفاض ويدعو له اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر جاء رجل فقال يا رسول الله
توجهت الى سفر زودنى فقال عم زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث
ما كنت ومن خاف فى السفر قرا لايلاف قريش ليامن من كل شر هذا مجرب اذا وضع
المسافر قدمه يقول بسم الله واذا ركب يقول الحمد لله سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ويقول ثلثا الحمد لله وثلثا الله اكبر ويقول سبحانك
انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول عم عند ركوبه على ابله اللهم
انا نسالك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا
هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم انى اعوذ بك
من وعثاء السفر وكابة المنظر وسوء المنقلب فى المال والاهل ويقول بعد رجوعه عن السفر
هذا الدعاء ومن هذه الكلمات آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ومن سافر
فنفرت دابته ولم يجد معاونا نادى ثلث مرات برفع الصوت يا عباد الله اعينونى
يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى اذا نزل رسول الله عم منزلا ليلا فى السفر
يقول يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك
واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد
وما ولد ويقرا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وقال عم اذا جاء وقت
السحر فى السفر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا
بالله من النار ومن دخل السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربى لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون ليامن من الغرق واذا اخرج رسول الله عم بلدا يقول

اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية
وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر اهلها واذا دخل عم بلدا
يقول ثلثا اللهم بارك لنا فيها ويقول ايضا اللهم ارزقنا جناها وحببنا
الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ومن اراد في السفر هيبة وان يكون مهيبا
وبالبركة يقرا قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس في اول كل بسم الله قال جبير كنت
مسافرا قدما وليس لي الاسوة هيئة وهيبة وقلة زاد الى ما علمني عم هذه السور
فلما علمته فليس مني احسن هيئة واكثر زادا ويقول عم عند الادبار عن السفر وعند
الارتفاع الله اكبر وبعده يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ويقول عم عند رؤية بلده الى ان يدخل آيبون تائبون
عابدون لربنا حامدون واذا جاء ودخل على اهله يقول اوبا اوبا لربنا توبا
لا يغادر علينا حوبا **فصل في الحج** يقول عم عند لبس الاحرام لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ويقول عم عند طواف البيت يكبر
عند مجيئه الى الركن ويقول بين الركنين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار ويقول بين الركن والحجر لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وبعد الفراغ عن الطواف يصلي ركعتين وعند
مجيئه الى الصفا يقرا هذه الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت

اواعتمر

اواعتمر فلا جناح عليهما ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم الاية
ثم يخرج الى الصفا حتى يرى بيت الله ثم يستقبل نحو البيت يكبر ويقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وبعده يدعو بما شاء
وبعده يذكر هذا الذكر السابق ويدعو هكذا ثلثا ثم ينزل الى مروه واذا
اصاب قدميه الى بطن الوادي يسعى واذا خرج من بطن الوادي يمشي الى
مروه ويفعل فيه ما يفعل في الصفا ويقول بين الصفا والمروه رب اغفر
وارحم انت الاعز الاكرم وكلما سار عم الى عرفات يلبي ويكبر وخير الادعية
دعاء يوم عرفه واكثر دعاء نبيي عم وسائر الانبياء قبله عم يوم عرفة اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي
امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة العين اللهم اني
اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح
ويقوم عم بعد اداء صلوة العصر ويرفع يديه ويقول الله اكبر ولله الحمد الله اكبر
ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
يحيي ويميت اللهم اهدني بالهدى ونقني بالتقوى واغفر لي في الاخرة والاولى
ويمسح يديه على وجهه ويسكت قدر قراءة الفاتحة ثم يرفع يديه ويدعو مثل الاول
واذا شرب عم ماء زمزم توجه الى القبلة ويذكر الله ويشرب قائما ويحمد الله واذا
ذبح القربان يسمي الله ويكبر ويضع رجله المبارك وجه قربانه ويقول اللهم
تقبل مني ومن امة محمد عم واذا كان قربانه ابلا يقيمه ثلثا ويقول الله اكبر

بسم الله

ويقول اللهم منك ولك **فصل** الجهاد ويقول اهل الجهاد فى الطريق
اللهم انت عضدى ونصيرى بك احاول وبك اصول وبك اقاتل بنصح الامام
الجيش عند المقاتلة ويقول اللهم منزلة الكتاب ومجرى السحاب وهازم
الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ويقول عم عند مروره واطلاعه لبلاد الكفرة
الله اكبر خربت ويقول انا اذا انزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين
ثلثا واذا خاف عسم من قوم يقول اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم ويقول عم اذا حاصرهم العدو اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا واذا نصر الله المؤمنين على الكفار يصفهم الامام خلفه ويقول
اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لمن
اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما اعطيت
ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك
ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى اسئلك الامن يوم الخوف اللهم انى اسئلك
النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم عايذ من شر ما اعطيتنا ومن شر ما
منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان وجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصا
لحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون
عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق امين **فصل** النكاح
يقول عم فى خطبة النكاح الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل

فلا هادى له

فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم الاية ويقول عم للزوجين بارك الله لكم وجمع بينكما فى خير
ومن اراد بعد النكاح ان يدخل على اهله فلياخذ بناصيتها ويقول
اللهم انى اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها
وشر ما جبلتها عليه **باب** فيما يتعلق بالافلاك واذا
راى عم فى طرف سحابا يقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل
اللهم سيبا نافعا واذا امطر منه شكر الله واذا انحط المطر على قوم
جلسوا على ركبتهم ويقولون اللهم سيبا نافعا واذا راى عم
كثرة المطر وخاف من ضرره يقول اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر
ويقول عم عند الرعد اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك ويقول عند الصاعقة سبحان الذى يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته واذا اشتد ريح من جانب جلس
على ركبتيه نحوه ويقول اللهم انى اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما
ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به ويقول اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم رحمة ولا عذابا واذا جمع الله الريح مع سواد
الليل يقرا هذا الدعاء الى بقى ويقرا قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واذا راى عم الهلال يكبر ويقول اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام

والتوفيق لما تحب وترضى ونحن وربك الله واذا راى عم القمر يقول اللهم
اعوذ بالله من شر هذا واذا لبس ثوبا جديدا يقول اللهم لك الحمد انت
كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع
له ومن لبس جديدا يقول الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورزقنيه
منه بغير حول منى ولا قوة الا بالله العلى العظيم واذا دخل فى السوق
او خرج منه يقول بسم الله اللهم انى اسالك خير هذا السوق وخير ما
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها
يمينا فاجرة او صفقة خاسرة ومن قام من مجلس قال سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثلثا يكفر الله عنه سيئاته

فصل فيما يتعلق بالمال والاولاد من ابتاع شيئا فرسا كان او
وان كان ابلا سنام
غيره اخذ بناصيته ويقول اللهم انى اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه
واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ومن ولد له ولد فاذن اذنه اذا
وُلِدَ وَلَدٌ فجاؤا به رسول الله عم فاخذه واضطجعه على رجليه ومضغ
تمرا فادخله عم فى فيه تبركا فينبغى لكل مسلم وُلِدَ له ولد ان يجئ به الى
رجل صالح فى ناحيته ليدعو له بالخير ويدخل فى فمه اول طعام الدنيا من
يده اولا من اراد ان يتعوذ الاطفال فليقل اعوذ بكلمات الله التامة
من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة اذا تكلمت الاطفال فلقنوا
اولا كلمة لا اله الا الله ليعتاد بها فصل من راى فى منامه ما يحبه
فليقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكرهه فليقل

الحمد لله

الحمد لله على كل حال من نظر الى المرآة فليقل اللهم انت احسنت خلقى فحسن
خلقى وحرم وجهى على النار وفى رواية الحمد لله الذى سوى خلقى واحسن
صورتى وزان منى ما شان من غيرى وجعلنى من المسلمين من اعطى له شئ
من الفواكه الجديدة يقول اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا
وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا

باب اجابة الدعوة

قال الفقيه رحمه الله اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن
فيها فسق فلا باس بالاجابة وان كان ماله حراما فلا تجبه وكذلك اذا كان
فاسقا معلنا فلا تجبه ليعلم انك غير راض بفسقه واذا اتيت وليمة
فرايت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم يمتنعوا من ذلك فارجع لانك
لو جالستهم يظنون انك راض بفعلهم وروى عن النبى عم انه قال من تشبه
بقوم فهو منهم وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركه واحتجوا
بما روى عنه عم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم وقال عامة
العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة
يدعى فيها الغنى والفقير لان النبى عم قال لو دعيت الى كراع لاجبت
ولو اهدى الى ذراع لقبلت واما الخبر الذى ورد من لم يجب الدعوة فقد
عصى ابا القاسم فلان القوم كانت بينهم عداوة فى الجاهلية وكانت
فى الاجابة الفة وفى تركها اعراض فاوجب عم الاجابة وان لم يكن بحال
هذا المعنى فالرجل بالخيار والاجابة افضل لان فيه ادخال السرور على
قلب المؤمن وقال بعض الحكماء من دعانا فابينا فله الفضل علينا
فاذا نحن اجبنا رجع الفضل الينا

قال الفقيه رحمه الله واذا دعاك انسان فاجبته فاياك ان تمتنع عن
الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع جفا وفيه ايضا خلاف الوعد
واذا دعيت الى وليمة وانت صايم فاخبره بذلك فان قال لا بد لك من الحضور
فاجبه واذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا فان كنت تعلم انه لا يشق
عليه فلا تفطر وان علمت انه يشق عليه امتناعك من الطعام فان شيت فافطر
واقض يوما مكانه وان شيت فلا تفطر

باب اداب الضيافة

يستحب
للضيف ان يجلس حيث يجلس فان صاحب البيت اعرف بعورات بيته من غيره
وقال يجب على الضيف اربعة اشياء اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني
ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو
له اذا خرج وكان النبي عم اذا خرج يقول افطر عندكم الصايمون وصلت
عليكم الملايكة ونزلت عليكم الرحمة ولا ينبغي للضيف ان يتمنى على رب البيت
الا الماء والملح ولا يعيب طعامه فما وجد اكل وجد وهو الادب ويقال في المثل
ليس للضيف ما اشتهى وتمنى ش ان للضيف ما اليه يقرب واذا كان في المايدة
من هو اكبر منه فلا يبدا قبله فانه يقال الصدر للسلطان والبداة لذي سن
واذا دعوت قوما الى طعام فان كان القوم قليلا فان جلست معهم فلا
باس لخدمهم على المايدة لان خدمتك اياهم على المايدة من المروة وان كان
القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك فان اكرام الضيف ان يخدمهم بنفسه
وذكر في قول الله عز وجل عن ضيف ابرهيم المكرمين قال قد كان اكرامهم بنفسه [خدمتهم]
ويستحب ان يقول للضيف احيانا كل من غير الحاح لان الفرس قد يشرب بغير صفير

ومع الصفير

ومع الصفير اكثر شرابا ولا تكثر السكوت عند الاضياف فيدخل عليهم
الوحشة ولا تغيب عنهم فان ذلك من الجفا ولا تغضب على الخادم عند
الاضياف فانه يقال افضل ما يبذل للضيف ويكرم به الوجه الطليق
والقول الجميل ولا ينبغي ان يجلس معهم من يثقل عليهم واذا فرغوا
من الطعام واستاذنوا ينبغي ان لا يمنعهم واذا حضر بعض قوم و
ابطا الاخرون فالحاضر احق ان يقدم من المتملق وينبغي لصاحب
الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم الماء ان يغسلوا ايديهم فاذا
اراد ان يقدم الماء فالقياس ان يبدا من موخر المجلس ويوخر صاحب
الصدر لان في ذلك صبر عن المس والتناول فالبر في تاخيره ولكن الناس
قد استحبوا البداة بصاحب الصدر فاذا غسلوا ايديهم قبله كان القياس ان
لا يمسح الغاسل يده بالمنديل لانه غسل يده من المس بعد الغسل ولكن الناس
قد استحبوا مسح اليد بالمنديل واذا ارادوا غسل ايديهم بعد الطعام فقد
كره بعض الناس افراغ الطست في كل مرة ويذهبون الى ما روي عنه عم انه
قال املئوا الطسوس ولا تشبهوا بالمجوس ويقال افراغ الطست في كل مرة
من فعل الاعاجم وقال بعضهم لا باس به وهو من المروة لان الدسومة اذا
سالت في الطست فربما ينتضح على ثيابه فيفسد عليه ثيابه وكان الغالب
في الزمن الاول طعامهم الخبز والتمر او طعام قليل الدسومة فاما اليوم
اذا اكلوا فلا باس بصبه في كل مرة ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة صاحبه
لان في ذلك سوء الادب ولا ينبغي للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي

يوتى الطعام ولان ذلك مكروه عند الناس **باب الخلال**
روى ابن عون عن ابن سيرين انه قال كان ابن عمر رضي الله عنه يأمر
بالخلال ويقول اذا ترك الخلال وهن الاضراس ويستحب اذا اراد الاكل
اللحم ان يأكل قبله لقمة او لقمتين او ثلثا من الخبز حتى سد التخلل
ويكره الخلال بالرياحين وبالآس وبخشب الرمان ويستحب ان
يكون الخلال من الخلاف لاسبوع واذا كان ضيفا عند انسان فتخلل
بين اسنانه فلا ينبغي ان يرمي بالخلال او بالطعام الذي خرج من بين
اسنانه لان ذلك يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اوتي بطست القاه
من فيه ثم يغسل يده فان ذلك من المروة **باب الشرب** ويستحب للرجل
ان يشرب بثلثة انفاس وهو قاعد ولو شرب بنفس واحد او شرب قائما
فلا بأس وروي عن النخعي انه قال انما كره الشرب قائما لانه داء وانما كره
الاكل متكئا مخافة ان يعظم البطن يعني ان النهي نهي الشفقة لا للتحريم
كما نهى عن الشرب من في السقاء فان ذلك يورثه وروي عن مجاهد رح
انه قال لا تشرب من قبل العروة والثلمة فان الشيطان يقع عليه **باب
فضل اليمين** قال الفقيه اذا شربت شرابا وعندك قوم يمينا وشمالا فابدأ
بالذي عن يمينك لان لليمين فضل على الشمال لان النبي عم كان يحب التيامن
في كل شيء يفعل وقال اذا اعترض لكم طريقا فتيامنوا **باب الخروج
من المنزل والصحبة** قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل ان يقول عند خروجه
من المنزل بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حتى م

ويستحب

ويستحب للرجل اذا خرج من المنزل ان يغض بصره ولا يلتفت
يمينا ولا شمالا الا من غير حاجة ويجعل بصره حيث يقع قدميه
لان النظر يورث الشهوات واذا نظر يفعل عن اذى الطريق
فيصيبه وهو لا يشعر واذا استقبلك المسلم فابدأ بالسلام واستقبل
بالبشر وان كان صديقك فصافحه ولا ينزع يديك من يديه قبله وتبسم
في وجهه فانه روي عن النبي عم انه من فعل ذلك ذابت ذنوبه ويستحب
للرجل مشيه في جانب الطريق وللراكب في وسط الطريق اذا كان في المصر
واذا كان في الفضاء فوسط الطريق للراجل وجانباه للراكب ويستحب
للمتنعل ان يوسع الحافي عن سهل الطريق واذا استقبله كافر او امرأة
يختار لنفسه سرار الطريق وقد جاء في ذلك الاثر روى سهيل ابن ابي
صالح عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال اذا لقيتم اليهود والنصارى
في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وروى مقداد عن النبي عم انه قال
ليس للنساء نصيب في سراة الطريق ولا ينبغي للعاقل ان يبزق او يمخط
في ممر الناس لكي يصيب اقدامهم ويستحب للرجل مجالسة المشايخ واهل
الخير ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء فانه يذهب بالمهابة
ويستحب المجالسة مع من يرغب في الآخرة ويذكر الموت ويكره المجالسة
مع اهل الدنيا الحريص عليها الذين يحرصون الدنيا فانهم يفسدون على
الرجل قلبه وعيشه ودينه فان استطعت عن دخول السوق فاقل الدخول
فيها فانه يقال فيها مردة الشياطين من الجن والانس ويقال ان فيها ذباب
وعليهم ثياب

في امرهم

ويستحب للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير فانه روي عن النبي عم
ان من قال ذلك فله بعدد من في السوق عشر حسنات

باب البيع والشراء

قال الفقيه رحمه الله لا ينبغي للرجل ان يشتغل بالتجارة ما لم يعلم احكام البيع
والشراء وما يجوز وما لا يجوز وروي عن محمد بن سماك انه كان يدخل السوق
ويقول يا اهل السوق سوقكم كاسدٌ وبيعكم فاسدٌ وجاركم حاسد وماويكم
النار يعني اذا كان التاجر جاهلا واما اذا كان يعلم الفقه ويكون تقيا في حال
تجارته فهو في الجهاد لانه روي في الخبر ان الكسب الحلال افضل الجهاد وقال
قتاده بلغنا ان التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة واذا باع الرجل
شيئا او اشترى فندم صاحبه وطلب الاقالة فينبغي له ان يجيبه لان النبي عم
قال من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة واذا اشتريت شيئا من
السوق فقال لك صاحبه قبل الشراء اذقه وانت في حل فلا تاكل منه لانه اذن
له بالاكل لاجل الشراء فربما لا يقع بينكما بيع فيكون ذلك الاكل شبهة ولكن
لو وصف لك صفة فاشتريته فلم تجده على تلك الصفة فانت بالخيار ويكره للتاجر
ان يحلف لاجل ترويج السلعة ويكره ان يصلي على النبي عم في عرض سلعته
ويستحب للرجل ان لا يشغله تجارة عن اداء الفرايض حتى يكون من اهل هذه الاية
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية

باب طاعة الوالي

قال الفقيه رحمه الله
يجب على الرعية طاعة الوالي ما لم يامرهم بالمعصية فاذا امرهم بالمعصية فلا يجوز لهم
ان يطيعوه ولا يجوز لهم الخروج عليه الا ان يظلمهم فامتنعوا من ظلمه بالرفق لا

بالخروج

بالخروج عليه وانما قلنا طاعة الوالي واجب لقوله تع اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم الاية وقال بعض الصحابة رض اذا عدلت الائمة في
الرعية كان الشكر على الرعية والاجر للائمة واذا جارت الائمة على الرعية كان
الصبر على الرعية والوزر على الائمة وقال حذيفة اليماني ليبعثن الله عليكم
امراء يعذبونكم فيعذبهم وروي موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد ان النبي عم
قال سيكون بعدي امراء يعملون ما تنكرون ويامرونكم بما لا يعملون فاولئك
لا طاعة لهم

باب الاخذ من الامراء

قال بعضهم يجوز ما لم يعلم انه يعطيه من حرام وقال
بعضهم لا يجوز اما من اجازه ذهب الى ما روي عن علي رض انه قال للسلطان نصيب
من الحلال والحرام فما اعطاك فخذ فانما يعطيك من الحلال وروي عمر رض عن النبي عم
انه قال من اعطي شيئا من غير مسئلة فليأخذه فانما هو رزق رزقه الله وعن
الحسن انه كان ياخذ هدايا الامراء واما من كرهه ذهب الى ما روي عن عثمان
بن عفان رض انه مر بالنخع وهو نايم على حايط المسجد فقال لغلامه خذ هذه الدنانير
واقعد ههنا حتى ان يستيقظ هذا الرجل فادفع اليه هذه الدنانير فان
قبلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاه فابى ان يقبل فقال له الغلام خذها فان
فيه فكاك رقبتي من الرق فقال لا اخذها فان فيه استرقاق رقبتي وروي عبد
المنعم عن ابيه عن وهب قال جاء رجل الى ابي الدرداء ان فلانا يشتمني فقال له
ابو الدرداء ان كنت صادقا فلا يمر بك الايام حتى يعاقبه الله قال فما مر عليه
الايام حتى دخل على الامير فاجازه بعشرة الف فارسل ابو الدرداء رض الى صاحبه
فقال صدقت يا اخي قد عاقبه الله عقوبة عظيمة فقال يا ابا الدرداء او يعد ذلك
عقوبة

قال والله لو جلد على ظهره عشرة الف سوط كنت ارجا له من جايزة عشرة
الف درهم قال الفقيه رح قبول الجايزة عندنا على وجهين فان كان الامير
غالب امواله الرشوة والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول جايزته الا ان يعلم ان
الذي بعث اليه اصابه من حلال وان كان الامير غالب امواله ميراث وديته
من حلال او تجارة اكتسبه فلا باس ان يقبل ما لم يعلم ان الذي بعث اليه من حرام
فتركه افضل في الوجهين جميعا **باب النهي عن النظر في بيت غيره** قال الفقيه رح
لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو آثم في
فعله فان نظر ففقا صاحب البيت عينه فقد اختلف الناس فيه قال بعضهم
لا شيء عليه وقال الاخرون عليه الضمان وبه ناخذ اما الاول فلما روى ابو
الدرداء عن الاعوج عن ابي هريرة رض قال قال النبي عم لو ان امرءا اطلع عليك بغير
اذن فخذفته بحصاة ففقات عينه لم يكن عليك جناح واما الثاني فلقوله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال فان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم الآية فالخبر يخالف كتاب الله تع فيحتمل ان الخبر منسوخ
ويحتمل ان الخبر كان قبل نزول هذه الآية ويحتمل انه على وجه الوعيد **باب النهي عن
التعرض للتهمة** لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه للتهمة ولا يجالس اهل التهمة
ولا يخالطهم فانه يصير متهما وقال الله تع اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزؤ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقوله عم من تشبه
بقوم فهو منهم **باب الرفق** قال الفقيه ابو الليث ينبغي للمسلم ان يستعمل
الرفق في كل شيء ويستعمل التواضع من غير ذل وروي عنه عم انه قال ما دخل

الرفق في شيء

الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وقال لقمان لابنه
يا بني لا تكن مرا فتلفظ ولا تكن حلوا فتبتلع وروي عن عايشة رض
ان امرأة سالتها فقالت ان لي جيرانا يهينونني وجيرانا يكرمونني فقالت
عايشة اهيني من اهانك واكرمي من اكرمك قال ابو الليث هذا الذي قالت عايشة
هو العدل والانصاف لا الفضل والاحسان وهو افضل لقوله تع فمن عفا و
اصلح فاجره على الله وقيل راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس
واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ولن يهلك امرؤ بعد مشورة
باب فضل العصا قال الفقيه رح روى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه
قال امساك العصا سنة الانبياء وعلامة المؤمنين وقال الحسن البصري
للعكازة ست خصال سنة الانبياء وزين الصالحين وسلاح على الاعداء يعني
الكلب والحية وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال
اذا كان المؤمن مع العصا يهرب منه الشيطان ويخشع منه المنافق والفاجر
ويكون قبلة اذا صلى وقوة اذا اعيا وفيها منافع كثيرة قال الله تع في قصة
موسى عم قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى
باب ذم الدنيا قال معاوية بن ابي سفيان قال اما ابا بكر لم يرد الدنيا و
لم ترده واما عمر فقد ارادته ولم يردها واما عثمان فقد نال منها ونالت منه
واما علي كان يرجو ويتركها احيانا واما نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا لبطن
فلا ادري الى ما يصير الامر وقال زيد بن ارقم كنا عند ابي بكر فدعا بشراب فاتي
بماء وعسل فلما دنى من فيه بكا فبكينا ببكائه فسكتنا ولم يسكت ثم مسح عينيه

فقلنا له ما هاجك يا خليفة رسول الله قال كنت مع رسول الله فرأيته تدفع عن نفسه
شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله اراك تدفع عن نفسك شيئا ولا ارى معكم
احدا قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني فتنحت فقالت أما انك نفلت
عني فلم يفلت عني من بعدك فخفت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب
قال ابو الليث من اصاب شيئا من الدنيا من حلال فلا يكون اثما في اخذه ولكن
لو تركه كان انفع لآخرته لقوله عم حلالها حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله
بن عمر رض من اصاب شيئا من الدنيا نقص من آخرته وان كان كريما على الله باب
علامات الساعة مشهورة باب ذكر الانبياء عم قال الفقيه رح كانت الانبياء عم
مائة الف واربعا وعشرين الفا وثلثمائة وثلثة عشر منهم مرسل هكذا روى ابو ذر الغفاري
رض وروى عنه عم قال لاصحابه يوم بدر انتم على عدد المرسلين وعلى عدد اصحاب طالوت
حين النهر واربع منهم سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس ونوح عليهم
السلام واربع منهم كانوا من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد عليهم السلام
ثم آدم كان رسولا الى ولده وقد ولدت حوا منه اربعين ولدا في عشرين بطنا وكانت
كنيته في الجنة ابو محمد عم لانه اكرم ولده وكنيته في الارض ابو البشر فانزل الله
عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وعاش تسعمائة وثلثين سنة هكذا ذكر
اهل التورية روى عن وهب بن منبه عاش آدم م الف سنة ثم بعده شيث بن آدم عم
وكان نبيا مرسلا وكان وصي آدم وولي عهده قال انزل الله تع على شيث خمسين
صحيفة وعاش سبعمائة سنة وكان شيث ابو البشر كلهم واليه انتهت انساب
الناس كلهم ثم ادريس عم وكان نبيا مرسلا واسمه اخنوخ وانما سمي ادريس لكثرة

ما كان يدرس

ما كان يدرس من كتب الله تع وسنن الاسلام وهو اول من خط بالقلم واول
من خاط الثياب ولبسها يعني من ثياب القطن وكان من قبله يلبسون الجلود
والصوف فاجاب له الف انسان ممن يدعوهم وهو جد اب نوح ورفع الى السماء
وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة كما قال الله تع ورفعناه مكانا عليا
ثم نوح عم واسمه ساكن وانما سمي نوح لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله تعالى
فكان اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت حلالا
مباحا فحرم ذلك على عهده فكذب به قومه فارسل الله عليهم الطوفان فغرقت من
في الدنيا كلها الا من في السفينة اربعون رجلا واربعون امراءة فلما خرجوا من
السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح حام وسام ويافث ونساؤهم فتوالدوا
حتى كثروا فالعرب والفرس والروم كلهم من ولد سام والحبش والسند والهند
كلهم من اولاد حام وياجوج وماجوج والسقالب والترك كلهم من اولاد يافث
بعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن اربع مائة وثمانين سنة قوله تع فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما ثم بعده هود وهو هود بن عبد الله ويقال هود بن عوض بعثه الله
الى عاد قال بعضهم عاد اسم قبيلة وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم
ملكهم فكذبوه فارسل الله عليهم الريح العقيم فاهلكهم كلهم ثم بعده صالح النبي عم وهو
صالح بن عبيد ويقال صالح بن كانوا بعثه الله تع الى ثمود وهو اسم بئر بارض الحجر
فسميت تلك القبيلة باسم تلك البئر فكذبوه وسالوه بان يخرج لهم ناقة من صخرة
جبل ففعل فكذبوه فعقروا الناقة وكان قاتل الناقة رجل احمر ازرق يقال له
قدار بن سالف وهو اشقى القوم فاهلكهم الله تع بالصاعقة ثم ابراهيم الخليل

وهو ابراهيم ابن آزر فكان اوّل من استاك واول من استنجى بالماء واول من جز شاربه واول
من راى الشيب واول من اختتن واول من اتخذ السراويل واول من اثرد الثريد واول
من اتخذ الضيافة وكان لابراهيم اربع بنين اسمعيل واسحق ومدين ومداين
ويقال ستة بنين ويقال اثنا عشر ابنا وكان اسمعيل نبيا مرسلا وكان ابا العرب كلهم
وكان اسحق نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب وعيص ولدا في بطن واحد فخرج
يعقوب من بطن امه على اثر عيصوا فسمي يعقوب لخروجه على عقب عيصوا فاما
يعقوب فهو اب بني اسرائيل وكان يقال ليعقوب اسرائيل وهو في لغتهم عبد الله واما
عيصوا فهو اب الروم وكان لوط عم في زمن ابراهيم عم وكان ابن عمه وكانت سارة
اخت لوط وهي ام اسحق ويقال كان لوط بن اخ ابراهيم ثم ايوب النبي عم وكان ابن
ابنة لوط وهو ايوب بن موص وكانت تحته ابنة يعقوب يقال لها ليا بنت يعقوب
ويقال رحمة بنت يوسف ثم شعيب النبي عم بعثه الله تع الى اهل مدين فكذبوه فا
هلكهم الله تع بالصاعقة ثم موسى واخاه هرون ابنا عمران بعثهما الله تع الى فرعون
واسم فرعون وليد بن مصعب ثم يوشع بن نون وكان خليفة موسى من بعده ثم
يونس بن متى الذي ابتلاه الله تع بالحوت فالتقمه الحوت وكان في بطنه ثلثة ايام
ويقال سبعة ويقال اربعين وقد بعثه الله تع الى اهل نينوى فكذبوه فارسل
عليهم العذاب فامنوا فصرف الله عنهم العذاب بعد ما غشيهم ثم داود النبي عم
وهو داود بن ايشا وكان نبيا مرسلا وكان ملك بني اسرائيل ثم ابنه سليمان عم
ثم زكريا عم وهو زكريا بن ماثان وابنه يحيى بن زكريا ثم عيسى بن مريم عم وكان اليلس
نبيا مرسلا وكان من سبط يوشع بن نون عم بعثه الله تع الى بعلبك واليسع تلميذ

اليلس

اليلس وخليفته من بعده وكان الاسباط من اولاد يعقوب وكان له اثنى عشر
ابنا فتوالدوا حتى كثروا فصار اولاد كل ابن سبطا والسبط من بني اسرائيل بمنزلة
القبيلة في العرب وعاش يعقوب في ارض مصر تسعة عشر سنة وكان عمره مائة و
سبع واربعين سنة وعاش يوسف بعده ثلثة وعشرين سنة ومات وهو ابن
مائة وعشرين سنة وروي عن كعب الاحبار ان عشرة من الانبياء ولدوا مختونين
خلق آدم مختونا وشيث وادريس ونوح ولوط واسمعيل ويوسف وزكريا وعيسى (صلوات الله)
ومحمد عليهم اجمعين ذكره وهب بن منبه قال كان بين آدم وبين طوفان نوح الفان
ومائتان واثنان واربعون سنة وبين الطوفان وبين موت نوح ثلثمائة وخمسون
سنة وبين نوح وابراهيم الفان ومائتان واثنان واربعون سنة وبين ابراهيم
وموسى تسعمائة سنة وقال بعضهم هذا لا يصح لان الله تع قال وقرونا بين ذلك
كثيرا فلا يعرف مقدار ذلك الا الله تع ثم انقطعت الرسل عم بعد عيسى عم الى وقت
محمد عم وكانت بينهما فترة وذلك قوله تع على فترة من الرسل وانما سميت فترة
لان الدين قد فتر ودرس قال قتادة رض كان بينهما خمسمائة سنة وستون
وقال الكلبي خمسمائة واربعون وقال مقاتل ستمائة سنة وقال الضحاك عن وهب
كان بينهما ستمائة وعشرين سنة والكتب التي انزل الله تع على انبيائه التي هي معروفة
عند الناس مائة واربعة وروي عن وهب بن منبه انه قال انزل مائة كتاب واربعة كتب
خمسون صحيفة نزلت على شيث بن آدم وثلثين صحيفة على ادريس وعشرون صحيفة
على ابراهيم والتوريه والانجيل والزبور والفرقان واختلفوا في ذي القرنين فقال بعض
قال عكرمة كان نبيا وروي عن علي رض انه سئل عن ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا

انما سمي بذي القرنين لانه ملك الفارس والروم ولانه سار الى قرني الشمس
مغربها ومطلعها وقيل كان على راسه شبه القرنين وقيل لانه عاش قرنين
وقيل لانه راى في المنام في حال شبابه انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها فاخبر بذلك
قومه فسموه به وكان اسمه اسكندر ورحمة من الانبياء كان لسانهم العربي اسمعيل
وهود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام واختلف الناس في الولد الذي امر
ابراهيم بذبحه وقيل هو اسمعيل وقيل هو اسحق ويقال لم يملك احد من الملوك الدنيا
كلها الا اربعة اثنان مسلمان فسليمان ع م وذو القرنين واثنان كافران احدهما
نمرود والثاني بختنصر وهو الذي خرب بيت المقدس فقتل منهم سبعين الف واسر
منهم سبعين الف وذهب بهم الى بابل وفيهم دانيال النبي ع م الصغير ويقال لم
يتكلم من الناس احد وهو طفل الا اربعة عيسى ع م وصاحب يوسف وصاحب الاخدود
وصاحب جريج الراهب وقال كعب وجدت في كتب الانبياء ع م ان عمر آدم ع م ستمائة
وثلثين سنة وعمر نوح ع م الف الا خمسين سنة وعمر ابراهيم مائة وخمس وسبعين سنة
واسمعيل مائة وسبع وثلثين سنة واسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبع واربعين سنة
ويوسف مائة وعشر سنين وموسى مائة وثلث وعشرين سنة وداود مائة وسبعين سنة
وسليمان مائة وثمانين سنة وزكريا ثلث مائة سنة ويحيى خمس وسبعين سنة وشعيب مائتي
واربع وخمسين سنة وصالح مائة وثمانين سنة وهود مائة وخمس وستين سنة وكان
عيسى ع م على الارض ثلثة وثلثين سنة ومحمد ع م ثلثة وستين سنة **باب**
صفة ما خلق الله تعالى من الخلق روي عن النبي ع م انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم
الدنيا منها عالم واحد وروي عن عمر بن الخطاب رضه عن النبي ع م انه قال ان الله تعالى خلق
في الارض

في الارض الغامة من الخلق ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر وروي عنه ع م
انه قال ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلثون مرة مسيرة الشمس فيها
ثلثون يوما محشوة خلقا من خلايق الله تعالى لا يعلمون ان الله يعصى طرفة عين
قالوا يا رسول الله امن ولد آدم ع م قال ما يعلمون ان الله خلق آدم قالوا
يا رسول الله فاين ابليس عنهم قال لا يعلمون ان الله خلق ابليس ثم قرا رسول
الله ويخلق ما لا تعلمون وقال ع م ان الله تعالى خلق نصفا اسفله نارا ونصف
اعلاه من ثلج وهو يقول سبحان من الف بين الثلج والنار اللهم فكما الفت بين
الثلج والنار فالف بين قلوب المؤمنين وروي عن علي رضه انه اي الخلق اشد قال
اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها فينحت بها الجبال والنار يغلب
الحديد والماء تطفئ النار والسحاب تحمل الماء والريح تحمل السحاب والانسان
يغلب الريح والنوم تغلب الانسان والهم يغلب النوم واشد خلق الله الهم والموت
يغلب كلها **باب السماء والارض** وروي عن ابن عباس رضه القمر اربعون فرسخ
في اربعين والشمس ستين فرسخ في ستين فرسخ وكل نجم مثل جبل عظيم في الدنيا
وقال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لما كانت ترى من جميع الدنيا
وكذلك القمر وروي عن ابن عباس رضه انه قال النجوم معلقة بالسماء كهيئة القناديل
وقال بعضهم هي مكوكبة في السماء بمنزلة الكواكب في الصناديق والابواب وعن
ابي بردة انه قال السماء الدنيا موج مكفوف مجتمعة والثانية زمردة بيضاء والثالث
حديد والرابع صفر والخامس نحاس والسادس فضة والسابع ذهب وما
بين السماء السابعة الى الحجب بحار مملوة من نار وعن كعب مثله الا انه قال السماء الرابعة
من ياقوتة

ويقال ما بين السماء والارض خمسمائة عام وما بين المشرق والمغرب خمسمائة عام
اكثرها مفازة وجبال وبحار والقليل منها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها
الاسلام ثم اكثر الاسلام اهل البدع والاهواء كلهم على الضلالة والقليل منهم على
الحق وهم اهل السنة والجماعة وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل القاف وهو جبل
محيط بالدنيا وهو زمردة خضراء واطراف السماء ملصقة به ويقال ما من جبل في الدنيا
الا وعرق من عروقه متصل بالقاف وقد سلط الله ملكا بالقاف واذا اراد الله تعالى
هلاك قوم امر الملك فحرك عرقا من عروقها فانخسفت بهم وهذا قول اهل التوحيد
دون اقاويل اهل النجوم **باب** اسماء الجنان والنيران قال الفقيه الجنان اربعة كما
قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال ومن دونهما جنتان فتلك اربع جنات
احديهن جنة الخلد والاخرى جنة الفردوس والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن
وابوابها ثمانية وانما عرف انها ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله ذكر عدد الابواب وقال بعضهم
في كتاب الله دليل لانه تعالى قال حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وفي ذكر النار حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها فذكر بغير ابواب وذكر ابواب الجنة بالواو وفي ذكره دليل على انها ثمانية لان الواو
يذكر عند الثمانية الا ترى الى قوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فذكر الواو عند الثمانية
وقال في آية اخرى التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر فذكر الواو عند الثمانية
وقال الله تعالى خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى قوله وابكارا فذكر الواو عند الثمانية والصحيح
انها ثمانية بالاخبار روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اسفل اهل الجنة منزلة الذي من
الجنة مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حورا وانه ليعانق الزوجة عمر الدنيا ويوضع

المائدة

المائدة بين يديه فلا ينقص شبعه عمر الدنيا وفي الشرب كذلك ويقال كل شيء في الجنة
له نظير في الدنيا فاهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ونظيره
في الدنيا الولد في البطن واهل الجنة لهم خدم اذا اشتهى الرجل شيئا جاؤا به قبل ان يأمرهم
فيعرفون حاجتهم قبل ان يتكلم نظيره في الدنيا اعضاؤه اذا احتاج الانسان الى شيء
عرف ذلك اعضاؤه ويفعلون ذلك من غير ان يأمرهم ويكلمهم وفي الجنة شجرة يقال لها طوبى
اصلها في دار محمد عم واغصانها في كل دار وفي كل موضع من الجنة نظيرها في الدنيا
الشمس قد وصل ضوؤها في كل دار وفي كل موضع وفي الجنة لا ينقطع طعامها وان اكله
امته ولا ينقص منه شيء نظيره في الدنيا القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله
لا ينقص منه شيء وفي الجنة ظل ممدود فكذلك قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني
قبل طلوع الشمس وروي عنه عم الا انبئكم بساعة هي اشبه بساعة اهل الجنة قال هي
الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها دائم ورحمتها باسط وبركتها كثيرة **باب**
تسمية النبي عم وازواجه واولاده وقد توفي اب رسول الله عم حامل به فكفله
جده عبد المطلب وتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب
وهو ابن على حجة كبر واسم امه آمنة بنت وهب فتوفيت امه وهو ابن ست سنين
وظئره التي ارضعته امرأة من طايف يقال لها حليمة فاوحى الله اليه وهو ابن اربعين سنة
واقام بعد الوحي بمكة ثلث عشر سنين ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين فتوفي
وهو ابن ثلث وستين سنة وقد مات عن تسع نسوة وجميع ما تزوج من النساء اربع
عشر نسوة اول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت
اسبق النساء اسلاما ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة بنت ابي بكر تزوج

منه الثلث بمكة فتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر رض وام سلمة بنت ابي امية
وام حبيبة بنت ابي سفيان كانت هذه الست من قريش وجويرية من بني
المصطلق وصفية بنت حي بن اخطب وزينب بنت جحش كانت امراة
زيد بن حارثة يقال ام المساكين لسخاوتها وهي اول نسائه ماتت بعد رسول
الله عم وميمونة بنت الحارث وهي خالة بن عباس رض وزينب بنت خزيمة
وامراة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي عم وامراة من كندة وهي
التي استعاذت منه فطلقها وامراة من كليب وكان له ثلث بنين واربع
بنات واول اولاده كان القاسم ثم ابنته زينب ثم ابنه طاهر وهو ولد بعد
نزول الوحي لذلك سمي طاهرا ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة رض ثم ابنته رقية
هؤلاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة ثم ولد بالمدينة ابراهيم من سرية يقال مارية
القبطية فزوج فاطمة من علي رض ورقية من عثمان رض فماتت بعد خروجه عم الى
بدر فلما رجع عم منه زوج ام كلثوم ولهذا سمي عثمان ذو النورين وزوج زينب
من ابي العاص بن الربيع وماتت اولاده كلهم قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة
اشهر وكانت نسائه كلهن ثيبا الا عائشة فانها كانت بكرا تزوجها وهي بنت
ست سنين فبنا بها وهي بنت تسع سنين وكانت عنده تسعا واعتمر
اربع عمرة وحج حجة واحدة وهي حجة الوداع وكان فتح خيبر بعد هجرته ست
سنين وفتح مكة بعد الهجرة بثمان سنين وكانت وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
والتاريخ الذي يورخ الكتب الى يومنا هذا انما هو تاريخ الهجرة امر بها عمر رض عنه
بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بمشاورة اصحابه عم وكان مواليه زيد بن حارثة

كان لخديجة

كان لخديجة فوهبته من النبي عم فاعتقه وابو رافع كان للعباس رض فوهبه
منه عم فلما اسلم عباس بشر ابو رافع النبي عم باسلامه فاعتقه وسفينة مولى
رسول الله عم وكان اسمه مهران ويقال رباح وكان في بعض الاسفار وكل
من اعطاه شيئا من متاعه اخذه وهو يحمله فمر عليه رسول الله عم وقد حمل كثيرا
فقال انت سفينة فسمي بذلك سفينة ومن مواليه ثوبان ويسار وسفران وجماعة
من غير هؤلاء كانوا مواليه اعتقهم

باب اسماء الخلفاء بعده عم

قال الفقيه رح اختلف الصحابة رض بعد وفاته عم فقالت الانصار منا امير والمهاجرون
منا امير ومنكم امير ثم اتفق على خلافة ابي بكر خلافته سنتين واسمه عبد الله
بن عثمان وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه رسول الله عم ابا بكر وكان
يقال خليفة رسول الله عم ثم مات فولي عمر رض قال لهم كنتم قلتم لابي بكر خليفة رسول
رسول الله فكيف تقولون لي فقال بعضهم نقول خليفة خليفة رسول الله فقال هذا
يطول ثم قال السيتم انتم المؤمنون قالوا نعم قال الست انا اميركم قالوا نعم قالوا
امير المؤمنين فخلافته عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة
ثم ولي بعده عثمان رض خلافته اثنى عشر سنة فقتله اهل الفتنة ثم علي رض
خلافته ست سنين فقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم معاوية بن ابي سفيان
ولايته عشرين سنة ثم يزيد بن معاويه ولايته ثلث سنين فلما مات وقعت فتنة
فاهل العراق بايعوا عبد الله بن زبير واهل الشام بايعوا مروان بن الحكم فبعث
عبد الملك بن مروان حجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وكان بمكة فحاصره
واخذه وصلبه فصارت الولاية كلها لعبد الملك بن مروان فولايته عشر سنين

وكانت عامة الفتوح في ولايته الى فرغانه ثم وليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد
الملك ثم العبد الصالح عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد
الملك ثم الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان محمد و
هؤلاء كلهم من بني امية من وقت معاويه وكان مقامهم بالشام ثم انقلبت الولاية
الى ولد العباس وكان مقامهم بالعراق وهم الذين بنوا بغداد فولي ابو العباس
واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم اخوه ابو جعفر الدوانيقي
يقال له المنصور ثم ابنه محمد بن عبد الله يقال له المهدي ثم ابنه موسى بن محمد الهادي
ثم ابنه الآخر يقال له هارون بن محمد الذي يقال له الرشيد ثم محمد بن هرون الامين فلم
يستقر عليه الامر ثم عبد الله بن هارون يقال له المامون **باب** ما يستحب
من الاسماء روي عنه عم انه قال ما بعث الله نبيا رسولا الا حسن الوجه حسن الاسم
حسن الصوت وروي عن علي رضه انه قال كنت احب الحرب فلما ولد الحسن سميته حربا
فدخل عم فاخبرته فقال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته فدخل عم فقال
بل هو حسين ثم قال سميتهما باسم ابني هارون عم شبر وشبير وروي عن المهلب
بن ابي صفرة عن ابيه انه دخل على رسول الله عم فسأله عن اسمه ونسبه فقال
انا سارق قاطع بن ظالم بن فلان بن فلان حتى انتهى الى جاند الملك الذي كان يأخذ
كل سفينة غصبا قال المهلب وكان على ابي ازار قد صبغه بالزعفران فقال عم
دع السارق والقاطع فانت ابو صفرة فقال له عم لم يكن على احد ابغض منكم
والآن ليس احد الي منكم وانه قد ولدت لي امس ابنة وقد سميتها صفرة حتى يكون
كنيتي موافق لاسمها **باب** ذكر الايام والشهور اعلم بان السنة

اثني عشر

اثني عشر شهرا اولها محرم وانما سمي به لان القتال كان محرما فيها بينهم
في الجاهلية ثم صفر وانما سمي به لان الناس قد اصابهم المرض فاصفرت وجوههم
فسمي صفرا لصفرة الوجوه وقيل لانه صفر ابليس بجنوده حتى خرج بحرب
وحل لهم القتال ثم ربيع الاول لانه صادف اول الخريف فسمي ربيع الاول ثم
ربيع الآخر لانه صادف آخر الخريف فسمي باسم الخريف ثم جمادى الاولى ثم جمادى
الآخر وانما سمي به لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء ثم
رجب وانما سمي به لان العرب يرجبه اي يعظمه وكان يسمونه اصم لانهم كانوا
لا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان وانما سمي به لانه يتشعب فيه خير كثير
وقيل لان قبايل العرب كانت يتشعب فيه ثم رمضان لانه صادف ايام
الحر والرمضاء الحر الشديد وقيل لانه يرمض الذنوب ثم شوال لان قبيلة
العرب كانت تشول فيه اي يبرح موضعها وقيل لانهم كانوا يصيدون فيه من قولكم
اشال الكلب ارسله للصيد ثم ذو القعدة وانما سمي به لانهم كانوا يقعدون فيه
عن الحرب ثم ذو الحجة وانما سمي به لانهم كانوا يحجون فيه فهذه اسماء الشهور بالعربية
القمرية وهو حساب المسلمين واسماء الشهور الشمسية الذي يعرف حسابها
بدوران الشمس وحساب الرومية بلسان السريانية يجعلون ابتداؤها من
مهرجان اول الشهور تشرين الاول ثم تشرين الآخر ثم كانون الاول ثم كانون الآخر ثم
شباط ثم آذر ثم نيسان ثم ايار ثم حزيران ثم تموز ثم آب ثم ايلول واسماؤها
بالفارسية ابتداؤها من نيروز واولها فروردين ماه ثم ارد بهشت ماه ثم خرداذ ماه
ثم مرداذ ماه ثم شهريور ماه ثم مهر ماه ثم ابان ماه ثم خمسة ايام لا يعد من السنة

يقال له الايام المسروقة ثم آذر ثم دي ثم بهمن ثم اسفندارمذماه فكلما مضى
شهر من شهور الفارسية عشرة ايام دخل شهر من شهور الرومية وفي كل سنة
يتاخر النيروز بيوم واحد من ايام الجمعة فان كان النيروز في هذا السنة يوم
السبت يكون في السنة الثانية يوم الاحد وفي السنة الثالثة يوم الاثنين
وما كان من شهور العربية ينقص في كل سنة عشرة ايام وربما ينقص احد عشر
فسنة منها بنقصان الشهور والاربعة هي ايام مسروقة واليوم والليلة اربع
وعشرون ساعة واطول ما يكون النهار في نصف من حزيران فيكون النهار خمسة
عشر ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم ياخذ النهار في النقصان
والليل في الزيادة حتى اذا كانت ليلة مهرجان استوى الليل والنهار ثم اذا كان بعد
سبعة عشر من كانون الاول صار الليل خمسة عشر ساعة والنهار تسع ساعة
ثم ياخذ الليل في النقصان حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة عشر او اقل استوى الليل
والنهار ثم يزداد النهار الى نصف من حزيران وذلك قوله تع والشمس تجري لمستقر
لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال تع يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل

باب صفة طبايع الانسان وخلق في النفس اربعة اشيا لصلاح
الجسد المرة السودا والمرة الصفرا والدم والبلغم فجعل مسكن اليبوسة
في السودا والرطوبة في الصفرا والحرارة في الدم والبرودة في البلغم
فاذا علا واحد منها على غيره دخل عليه السقم من ناحيته وايتهن قل دخل الضعف
من جهته ففي اليبوسة القوة ومن الرطوبة اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة
الاناة وقد جعل الله تع في مواضع الراس في كل شي منفعة النظر في العين والسمع

في الاذن

في الاذن ايضا فكذلك في الجوف جعل لكل شي معدنا فمعدن الضحك والسرور الطحال
وموضع الخوف والهيبة الرية وموضع الغضب الكبد ومعدن العلم والفهم القلب
وموضع العقل الدماغ وموضع الحزن والفرح اللبة ويقال الصدر وخلق في
الجسد ثلثمائة وستين عرقا للشد والوصل وخلق فيها مائتي وثمانية واربعين
عظما لمصلحة البدن فكذلك قوله تع وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا
تبصرون

باب الفروسية والرمي روى ابن عمر رضي عن النبي عم انه قال
علموا اولادكم السباحة والرمي والمرأة الغزل وكل يلهو به الرجل باطلا الا
ثلث رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته مع اهله فانهن من الحق

باب
اقتناء الكلب روى ابو هريرة رضي عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا ماشية
او لصيد او لزرع نقص من اجره كل يوم قيراط وعن وهب بن منبه ان آدم لما هبط
الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عدوكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى
الكلب قالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرا فلما راى ذلك آدم تحير آدم فجاءه جبرائيل
وقال له امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فلما رات السباع ان الكلب الف آدم تفرقوا
فاستامنه الكلب فامنه آدم فبقي معه ومع اولاده

باب الكلام في امر
المسخ اختلف الناس قال بعضهم ان القرود والخنازير من نسل قوم قد مسخهم الله تع
وقال عامة الفقها لم يبق بعد ثلثة ايام قال الفقيه وتكلموا في امر الزهرة
وسهيل وهما نجمان وقال بعضهم هما ممسوخان وقد روي ذكر عن ابن عباس رضي
وروى عطا ان ابن عمر كان اذا راى سهيلا والزهرة شتمهما ويقال ان سهيلا كان عشارا
باليمن يظلم الناس وان زهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخهما الله تع

طلاو

في ذكر ع

شهابا وقال مجاهد اذا قيل لابن عمر رضي طلعت الحمرة قال لا مرحبا بها ولا اهلا
يعني الزهرة وقال بعضهم هذا لا يصح لان هذه النجوم كلها خلقت حين خلقت
السماء والذي روي عن ابن عمر وغيره فهو كما قال كان رجل اسمه سهيل وامراة اسمها
زهرة فمسخهما الله تعالى شهابا ولكنهما لم يبقيا وهلكا وصاروا الى النار وانما القسم عليهما
لبس على الكوكبين **باب** معاريض الكلام وهي ان يتكلم الرجل بكلمة فيظهر
من نفسه شيئا ومراده شيء آخر وروي عنه عم اذا اراد سفرا وراى بعيره يعني نظر
من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية كذا وكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا ثم يخرج
الى موضع آخر وروي عنه عم انه قال استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمان [illegible]
كل ذي نعمة محسود وروي عنه عم انه قال رخص في الكذب في ثلثة اشياء في الا
صلاح بين اثنين وفي الحرب وان ارضى الرجل زوجته **باب** الايمان
وروى هشام عن ابي يوسف انه قال انا مؤمن حقا وانا مؤمن عند الله ولا اقول ايماني
كايمان جبرائيل وميكائيل وروي عن محمد بن الحسن انه كره ان يقول ايماني كايمان جبرائيل
ولكن يقول امنت بالذي امن به جبرائيل ولا يقول ايماني كايمان ابي بكر ولكن يقول
امنت بما آمن به ابو بكر قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في الايمان قال بعضهم هو
مخلوق وقال بعضهم هو غير مخلوق فقد احتج الاول بان الايمان هو الاقرار بالل
باللسان والتصديق بالقلب وهما من افعال العباد والعبد مع جميع افعاله
مخلوق الله تعالى واحتج الثاني بان الايمان هو شهادة ان لا اله الا الله وقول لا اله
الا الله كلام الله وكلام الله غير مخلوق **باب** الكلام في الرؤية قال
بعضهم لا يرى الباري تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة عند من قال بخلق القرآن وقال
بعضهم

بعضهم يراه اهل الجنة في الجنة بغير كيف ولا تشبيه فكما انهم يعرفونه في الدنيا
بغير تشبيه ولا كيف **باب** الكلام في القدر وذكر في الخبر ان عزيرا عم
سال ربه عن القدر فقال يا رب انك قدرت الخير والشر وتعاقبهم على الشر اذا فعلوا
فاوحى الله اليه يا عزير لا تسالني عن هذه المسئلة فان كان سالتني عنها بعد ما نهيتك
عن ذكرها محوت اسمك عن اسم الانبياء عم وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينما
نحن جلوس عند رسول الله عم اذ اقبل ابو بكر وعمر في قيام من الناس فلما دنوا
سلموا على رسول الله عم فقال بعض القوم يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات من الله
والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله فتابع بعض القوم ابا بكر
وبعض القوم عمر فقال النبي عم ساقضي بينكما بما قضى اسرافيل بين جبرائيل و
ميكائيل اما جبرائيل فقال مثل مقالتك يا عمر واما ميكائيل قال مثل مقالتك يا ابا بكر
فقال جبرائيل ان نختلف نختلف اهل السماء واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل
الارض فلم نتحاكم الى اسرافيل فقص عليه القصة فقضى بينهما ان القدر خيره وشره
من الله تعالى ثم قال النبي عم هذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله ان لا يعصى في
ارضه لم يخلق ابليس **باب** الرفض روي عن علي رضي انه قال يهلك فيّ اثنان
محب مفرط ومبغض مفرط وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي عن النبي عم انه
قال يكون في آخر الزمان قوم يسمون الروافضة يرفضون الاسلام ويلفظونه فا
قتلوهم فانهم مشركون ويقال ان هرون الرشيد قتلهم بهذا الحديث وقال عامر
الشعبي الترفض سلم الزنادقة فما رايت رافضيا الا وراثه زنديقا قال
الفقيه صاحب مذهب الزنادقة اسمه زندك وسموا بهذا الاسم **باب** المسابقة

قال الفقيه رحه لا بأس بالمسابقة والمسابقة هو ان يجري الخيل لينظر ايهما يسبق صاحبه
فان كان ذلك بغير عوض فلا باس به وان استبقا على شرط العوض فهو على وجهين فان
قالا ايهما يسبق فعليه كذا فهذا لا يجوز وهو قمار وان قالا ان سبق فرسي على كذا
وان سبق فرسك فلا شيء لك فهذا جائز فان كان العوض في احد الجانبين جاز وان
كان في الجانبين لا يجوز فان ارادا ان يجوز العوض في الجانبين جميعا فليدخلا بينهما
محللا ويقولا ان سبق فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا وان سبق هذا
الفرس الثالث فلا شيء فهذا جائز اذا كان الثالث يعدو معهما وله قوة وروي مجاهد
عن النبي عم انه قال لا تحضر الملائكة شيئا من لهوكم الا النصال والرهان يعني الرمي والسبق
الخيل وروي الزهري رضه قال كانوا يستبقون على عهد رسول الله عم الرمي على الخيل
والركاب وسبق الرجال على ارجلهم وروي انس بن مالك كانت للنبي عم ناقة يسمى عضباء
لا يسبقها احد فجاء اعرابي على ناقة قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين قال النبي عم
حق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه وروى هشام عن عروة عن ابيه عن النبي عم
انه سابق عائشة فسبقته فلما سمنت واخذها اللحم سابقها فسبقها فقال يا عائشة
هذه بتلك وروي عن النبي عم انه سابق مع ابي بكر وعمر رضه فسبق رسول الله عم وصلى
ابو بكر وعمر ومعنى صلى يعني راس فرسه عند صلوات فرس رسول الله عم والصلوان هما
موضعا العجز باب من حضره العشاء فاقيمت الصلوة قال الفقيه اذا وضع
الرجل الطعام بين يديه فاقيمت الصلوة فلا باس بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان لا
يخاف فوت الوقت لئلا يكون قلبه مشغولا فلو كان في الطعام وقلبه في الصلوة افضل من ان
يكون في الصلوة وقلبه في الطعام وروي عن ابن عباس رضه انه حضرة الصلوة واقبل العشاء

فقال نبدا

فقال نبدا بالنفس اللوامة وروي عن النبي عم انه قال لا يصلي احدكم وهو زنا يعني به البول
باب كراهية الدخول على اهله ليلا من السفر جاء في الخبر ان النبي عم رجع
من غزاة له فقال لاصحابه لا يطرقن احدكم ليلا على اهله ليلا فطرق اثنان فوجد كل
رجل مع امراته رجلا وهذا النهي نهي استحباب باب الصلوة في رحله
عند المطر قال الفقيه رحه اذا كان منزله بعيدا من المسجد فيخاف من نفسه عند المطر
الخروج الى المسجد او يخاف على ثيابه الفساد فلا باس بان يصلي في بيته وجاء
في ذلك رخصة وهو ما روي عن النبي عم انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال
وانما رخص لان نعالهم عربية فلو خرجوا في المطر لفسدت نعالهم وكانت في ثيابهم
فرعا يوذيهم البرد وعن ابن عباس رضه ان موذنه كان يوذن في يوم مطير فقال له
قل في اذانك الصلوة في الرحال باب كراهية الجرس وروي عن عائشة رضه
انه دخلت عليها امراة معها صبي على رجله جلاجل فقالت اخرجوا منعة الملائكة
فاخرجوه قال الفقيه اجاز العلماء الجرس للدواب اذا كانت فيه منفعة والخبر انما ورد
في الذي هو للهو باب التعزية قال الفقيه رحه التعزية لصاحب المصيبة
حسن وهو ماجور كما فعله عم ولا باس لاهل المصيبة ان يجلسوا في البيت او في
المسجد ثلثة ايام والناس ياتونهم ويعزونهم وقد روي عنه انه لما بلغه حين قتل
جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة جلس في المسجد والناس
ياتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب الدار فان ذلك عمل اهل الجاهلية باب
نثر السكر في العرس وعلى الامراء قال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز في العرس ولا
يجوز في نثر الامراء فاما من كره ذلك كله احتج بما روي حميد عن انس بن مالك عن النبي عم

انه نهى عن النهبة وقال من انتهب فليس منا فاما من قال بانه لا باس فلان صاحب
قد اباح ذلك وروى عن الحسن وعكرمة انهما قالا لا باس بنهبة السكر في العرس
وعن الشعبي انه قال انما كره النهبة ما اخذ من غير طيبة نفس صاحبه فاما من
اخذ بطيبة نفس صاحبه فلا باس فاما من اجاز في العرس وكره في نثر الامراء
ذهب الى ما روى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال شهد عم ملاك شاب من
الانصار فلما زوجه جاءت الجواري باطباق عليها اللوز والسكر فامسكت القوم
فقالوا الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر
واما العرسات فلا وبهذا نأخذ اذا كان النثر في العرس او في وليمة او في رجل نحر
جزورا او اباح لحمه للناس او قدم رجل من سفره فلا باس بان ينتهب منه
واما اذا كان النثر على الامراء لا يجوز لان النثر عليهم رشوة الا يرى ان هدية الامراء
مكروه لما روى عنه عم هدايا الامراء غلول فكذلك النثر وكذلك اذا ذبح البقر
لاجل الامير فانه يكره اخذ ذلك اللحم الا لاهل السجون **باب** الهدية
اذا اهدى اليك انسان هدية فان لم يكن ظالما ولا يكون ماله من حرام فالافضل
ان تقبلها وتكافيه بافضل منه او مثله فان عجزت عن المكافات بالمال فاجزه بالدعاء
وحسن الثناء وروى عنه عم انه قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله وروى عنه عم
اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وروى عن ابن عباس ان النبي عم قال من اهديت
له هدية وعنده قوم فهم شركاء فيه قيل هذا الخبر على ظاهره وقيل على الاستحباب
وروي عن ابي يوسف القاضي انه اهدى اليه شيء فروى بعض اصحابه هذا الحديث
فقال ان الحديث في الفاكهة ونحوها وذكر الفقيه ابو جعفر عن ابي القاسم احمد بن

حمرانه

حمرانه اهدى اليه فذكر له هذا الحديث فقال انهم شركاؤه في السرور
لا في الهدية **باب** تسمية العاطس قال الفقيه رح يستحب
للعاطس ان يخفض صوته بالعطاس ويستحب ان يرفع صوته
بالتحميد ليسمع الناس لان التشميت انما يجب عليهم بعد ما حمد الله
وروى عن ابن عمر رض انه سمع رجلا عطس فقال له ابن عمر يرحمك الله ان كنت
حمدت الله وروى عنه عم انه قال ان عطس فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس
فقل له انك مضنوك قال ابو هريرة شمت العاطس ثلثا فان زاد فهو
مزكوم قال الشعبي شمت العاطس مرة كالسجدة سجدها مرة وان عاد
لم يسجد وروى عنه عم انه كان اذا عطس نكس راسه وخمر وجهه وخفض
صوته وقد روى عن النبي عم انه قال من سبق العاطس بالحمد فقد امن عن الشوص
واللوص والعلوص قال اهل اللغة الشوص وجع الضرس واللوص وجع
الاذن والعلوص وجع البطن **باب** مدارات الناس وروى عن سعيد بن
المسيب عن النبي عم انه قال كل مدارات الناس صدقة راس العقل بعد الايمان
بالله مدارات الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة
ولن يهلك امرئ بعد مشورة قال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور
من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار مع اهله
ذهبت لذة عيشه ويستحب للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله ولا يتكلم
حتى يتمكن الجلوس واذا تكلم تكلم بالرفق والتودد لان النبي عم قال خيركم خيركم
لاهله وروى عن سفيان الثوري انه قال اذا غضبتك امرأتك وحملت عليك فاقرب

كفك بين كتفيها وقل اخرج ايها الرجس النجس الخبيث المخبث من جسد
طيب فليخرج باذن الله باب الامثال وقال منصور بن عمار
في الحكمة من ابصر عيب نفسه استغنى عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس
التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما بيد غيره ومن سل
سيف البغي قطع به ومن حفر لاخيه وقع فيه ومن هتك حجاب غيره
انكشفت عورته ومن نسي زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن
استغنى بعقل نفسه ذل ومن تعمق في العمل زل ومن تجبر على الناس
قصم ومن صاحب الاراذل حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن جهل موضع قدمه مشى في ندامة ومن خشي الله فاز
ومن لم يجرب الامور خدع وقوله عم الناس معادن كمعادن الذهب
وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله جبلت القلوب على حب من احسن
اليها وبغض من اساء اليها باب العمارة والبناء كره
بعض الناس ان ينفق ماله في البناء واحتجوا بما روى ابو هريرة عن النبي
عم انه قال اذا اراد الله بعبد سوءا اهلك ماله في اللبن والطين وروى
عن النبي عم انه قال من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيمة وهو حامله
على عنقه وروى الحسن البصري ان رجلا قال له اني بنيت دارا فادخلها
وادعها بالبركة فقام الحسن فنظر في الدار فقال خربت دار نفسك
وعمرت دار غيرك غرك من في الارض ومقتك من في السماء وقال
بعضهم لا بأس به لان الله تع قال تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون
من الجبال

اى الظلم

كسر وهلك بابه ضرب

الجبال بيوتا فارهين فاذكروا آلاء الله فاخبر ان بناء القصور من
نعمة الله تع وروى عنه عم انه قال اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى
اثر النعمة فيه واثر النعمة البناء الحسن والثياب الحسن الا يرى انه لو
اشترى جارية بمال عظيم يجوز ويكفيه دون ذلك فكذلك البناء قال الفقيه
الافضل له ان يصرف ماله الى امر آخرته فان انفقها في امره بنائه في البناء
او في الثياب فهو غير حرام بعد ان يجتنب من ثلثة اشياء اولها ان لا يكسب
من الحرام او الشبهة والثاني ان لا يظلم مسلما ولا معاهدا والثالث ان لا
يضيع فريضة الله تع باب المعاملة مع اهل الكفر لا بأس
للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة معاملة اذا كان مما لا بد منه ولا
بأس بان يعوده وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد وقد عاد النبي عم يهوديا
وعرض عليه فاسلم فلما خرج قال الحمد لله الذي اعتق بي نسمة من النار ولا
بأس للمسلم اذا كان له قرابة من اهل الذمة ان يهدي اليهم ويكرمهم وروي عن
صفية زوجة النبي عم انها لما ماتت اوصت بثلث مالها لاخوتها وقال ميمون
بن مهران ثلثة اشياء الكافر والمسلم فيهن سواء من عاهدته وفي له بعهده
مسلما كان او كافرا فانما العهد لله تع وما كانت بينك وبينه قرابة فصلها
مسلما كان او كافرا ومن ايتمنك على امانة فادها اليه مسلما كان او كافرا
باب ما قيل في مباكرة الغداء ويقال الندامة اربعة ندامة يوم
وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم ان يخرج من منزله
قبل ان يتغدى ثم عرض له عارض فلم يقدر الرجوع الى منزله فيبقى نادما

واما ندامة سنة فهو ان الزارع ترك الزراعة في وقته فبقي نادما الى آخر السنة
وندامة الشهر ان يتزوج امرأة غير موافقة فبقي في الندامة الى آخر عمره
واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله تعالى ويعصيه فهو ابدا في ندامة
الآخرة وقال علي رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغدا وليلزم
الحذاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الرداء قال الدين
باب الحكماء وكلامهم في الحكمة قال ابراهيم بن زياد العدوي ثلثة
يفرح القلب ويصفي العقل الزوجة الجميلة والكفاف في الرزق والاخ المونس
في الله وقال بعض الحكماء وجدت العلم في الطلب والحكمة في البطن الجايع
ونور الاسلام في صلوة الليل ومحبة الخلق في هيبة الخالق ويقال مكتوب
على باب ملك الروم ان الكفالة اولها ندامة واوسطها ملامة وآخرها غرامة
ويقال اربعة اشياء اذا افرط الرجل فيها استهلكه اولها النساء والثاني
العبيد والثالث القمار والرابع الخمر وقال بعض الحكماء من صحب ضالا لم يسلم
له دينه ومن مدح فاسقا ذهب ماء وجهه ومن طمع في مال غيره نزعت
البركة من ماله ومن تواضع لغني ذهب ثلثا دينه وقيل لبعض الحكماء من
العاقل قال من تمسك بثلثة اشياء في ثلثة اشياء من تمسك بالصدق والاخلاص
فيما بينه وبين الله في العبادة وتمسك بالبر والمروة فيما بينه وبين الخلق
في المعاملات وتمسك بالصبر والقناعة فيما بينه وبين نفسه في النوايب
والبليات وقال عيسى عليه السلام ارضوا بالدون من الدنيا مع الدين كما رضي اهل الدنيا
بالدون من الدين مع الدنيا باب البول في حال القيام قال الفقيه رحمه الله

رخصه

رخصه بعض وكره بعضهم الا من عذر وبه نقول لما روي عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت ما بال رسول الله قايما منذ نزل عليه القرآن فمن اخبرك ان النبي
عليه السلام بال قايما فقد كذبه باب خصي الحيوان قال
كره بعض الناس لما روي انه لا خصي في الاسلام ولا كنيسة وقال بعض
يجوز خصي الانعام الا الخيل لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما نهى عن خصي الفرس
وقال بعض خصي البهايم سوى بني آدم جايز وبه نقول لان في ذلك منفعة
الناس فلما يجوز ذبح الحيوان للحاجة فكذلك يجوز الخصاء واما ما روي
لا خصي في الاسلام فالمراد منه عند اكثر اهل العلم خصي ابن آدم فان قيل
لم لا يجوز خصي بني آدم وفيه منفعة ايضا قيل لا منفعة منه لانه لا يجوز للخصي
ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل قال وقد كره بعض الناس سمة
البهايم لان فيه تعذيب البهيمة بغير فايدة وقال بعضهم لا باس اذا كان
فيه منفعة وقد روي عنه عليه السلام انه نهى عن كي الحيوان على الوجه وفيه دليل
على انه في غير الوجه جايز باب السمر بعد العشاء قال الفقيه
كره بعض الناس السمر بعد العشاء لما روي انه عليه السلام نهى عن النوم قبل العشاء
والحديث بعدها وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول
ارجعوا فلعل الله يرزقكم صلوة التهجد واجاز بعضهم لما روي عن
ابن عباس وسعد بن مخرمة انهما سمرا الى الطلوع الثريا قال الفقيه
السمر على ثلثة اوجه احدها ان يكون في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم
والثاني في اساطير الاولين والاحاديث الكذبة والسخرية والضحك فهذا
مكروه

قصه وحكايه

السمر

والثالث أن يتكلموا للموانسة ويجتنبون الكذب وقول الباطل فلا بأس
به والكف عنه أفضل للنهي الوارد فيه واذا فعلوا ذكر ينبغي ان يكون دعهم
بالتسبيح والاستغفار وروي عن عايشة رض انها قالت لا سمر الا لمسافر
او مصل لان المسافر يحتاج الى ما يدفع عنه النوم للسير والمصلي اذا سمر
ثم يصلي فيكون نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة **باب** بيان عدد
سور القرآن قال عبد الله بن مسعود جميع سور القرآن مائة واثني عشر سورة
لانه كان لا يعد المعوذتين وكان لا يكتبهما بين السورتين في المصحف وكان
مقرا بانهما منزلان من السماء وهما كلام رب العالمين ولكن النبي عم كان يرقي
بهما ويعوذ بهما فاشتبه عليه انهما من القرآن ام لا ولم يكتبهما في المصحف
وقال مجاهد جميع سور القرآن مائة وثلثة عشر لانه كان يعد الانفال
والتوبة سورة واحدة وقال ابي بن كعب جميع سور القرآن مائة وستة
عشر لانه كان يعد القنوت سورتين احدهما من قوله اللهم انا نستعينك
الى قوله من يفجرك والثاني من قوله اللهم اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد
بن ثابت جميع سور القرآن مائة واربعة عشر وهذا قول عامة الصحابة
باب بيان عدد آيات القرآن وكلماته اختلف الناس فيه والمختار
هو عدد الكوفيين وهو العدد المنسوب الى علي رض ستة آلاف ومائتان وستة
وثلثون اية وقالوا على غير هذا وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال
ايات القرآن ستة آلاف ومائتان وثمانية عشر آية وقال ابن عباس رض
ستة آلاف ومائتان واربع عشر آية وفي عدد المكيين ستة آلاف

ومائتان

ومائتان واثني عشر آية وفي عدد المصريين ستة آلاف ومائتان
واربع آيات وفي عدد اهل الشام ستة آلاف ومائة وتسع وتسعون
آية وقال بعض اهل الشام بل هي ستة آلاف ومائتان وخمسون اية وفي
قول العامة ستة آلاف وستمائة وست وستون آية واختلفوا في
كلمات القرآن قال حميد الاعرج كلمات القرآن سبعون الف وستة
آلاف واربع مائة وثلثون كلمة وقال مجاهد بل هي سبعون الف وستة
آلاف ومائتين وخمسين كلمة وقال ابراهيم التيمي بل هي سبعة وسبعون
الف واربع مائة وتسع وثلثون كلمة وقال عطاء هي سبعة وسبعون
الف واربع مائة وتسع وثلثون كلمة وهذا موافق للاول وعن عبد
العزيز بن عبد الله قال عدد كلمات القرآن سبع وسبعون الف واربع
مائة وست وثلثون كلمة والله اعلم **باب** بيان حروف القرآن
قال عبد الله بن مسعود رض الله عنه حروف القرآن ثلثمائة الف واثنان
وعشرون الفا وستمائة وسبعون حرفا ولتالي القرآن بكل حرف
عشر حسنات وقال ابن عباس رض جميع الحروف ثلثمائة الف وثلثة
وعشرون الفا وست مائة واحد وسبعون حرفا وقال مجاهد جميع
الحروف ثلثمائة الف واحد وعشرون الفا ومائة وعشرون حرفا
وقال ابراهيم التيمي هي ثلثمائة وثلثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا
وعن عبد العزيز بن عبد الله عددت القرآن ثلثمائة الف واحد
عشر الفا ومائتي حرف وعدد ما في القرآن من الالف ثمانية واربعون
الفا

وثمانمائة واثنان وسبعون وعدد البا، احد عشر الفا واربعمائة
وثمان وعشرون وعدد التا، الف ومائتان وستة وسبعون وعدد
الجيم ثلثة الف ومائتان وثلثة وسبعون حرفا وعدد الحا، ثلثة
آلاف وتسعمائة وثلثة وسبعون حرفا وعدد الخاء الفان واربعمائة
وستة عشر وعدد الدال خمسة آلاف وستمائة واثنان واربعون حرفا
وعدد الذال اربعة آلاف وستمائة وتسع وتسعون وعدد الراء
احد عشر الفا وسبع مائة وثلثة وستون حرفا وعدد الزاء الف وخمسمائة
وتسعون حرفا وعدد السين خمسة الاف وثمانمائة واحد وتسعون
وعدد الشين الفان ومائتان وثلثة وخمسون وعدد الصاد الفان
وثلثة عشر وعدد الضاد الف وثمانمائة وسبعة وعدد الطاء الف
ومائتان واربع وسبعون وعدد الظا، ثمانمائة واثنان واربعون
وعدد العين تسعة آلاف ومائتان وعشرون وعدد الغين الفان
ومائتان وثمانية وعدد الفا، ثمانية آلاف واربعمائة وتسع وتسعون
وعدد القاف ستة الاف وثمانمائة وثلثة عشر وعدد الكاف سبعة
الاف وخمسمائة وعدد اللام ثلثون الف واربعمائة واثنان وثلثون
وعدد الميم ستة وعشرون الف ومائة وخمس وثلثون وعدد
النون ستة وعشرون الفا وخمسمائة وستون وعدد الواو خمسة
وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثلثون وعدد الها، تسعة
عشر الفا وسبعون وعدد لا اربعة الاف وسبعمائة وعشرون

وعدد اليا،

وعدد الباء خمسة وعشرون الفا وتسعمائة وتسعة وعشرون والله تعالى اعلم باب
اثلاث القرآن وارباعه ونصفه روي عن حميد الاعرج انه حسب القرآن بالحروف فوجد النصف
عند قوله في سورة الكهف انك لن تستطيع معي صبرا وقال غيره وجدت النصف
عند قوله لن تستطيع وقال بعض المتقدمين حسبت القرآن بالحروف فوجدت عند قوله
وليتلطف اللام الثاني في النصف الاول والطاء في النصف الثاني وقيل النصف قوله فهل
نجعل لك خرجا وقيل قوله لقد جئت شيئا نكرا وعند العامة النصف في لفظ السورة
وروي عن بعض المتقدمين انه قال الثلث ينتهي عند قوله في السورة التوبة ه
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله والثلث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت
بالتي هي احسن وعند العامة الثلث الاول عند قوله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم فهم
لا يعلمون والثلث الثاني عند قوله وما يعقلها الا العالمون وقال بعض المتقدمين
ان الربع الاول ينتهي عند قوله رأس ثلث آيات من الاعراف والربع الثاني في
في موضع النصف والربع الثالث عند قوله في سورة الصافات فامنوا
فمتعناهم الى حين والربع الرابع الى آخر القرآن ه وعند العامة الربع الاول
الى آخر سورة الانعام والثاني الى آخر سورة الكهف والثالث عند آخر سورة الزمر
والرابع الى آخر القرآن ه قال ابن عباس وابن عطا رقات القرآن
واحصيت آياته فوجدتها ستة آلاف وستمائة آية وستين وست آيات
وحروفه ثلثمائة آلاف وستمائة وسبعون حرفا منها ثلثة آلاف وستين للتوحيد
والفان وستمائة وستون للصلوة وثلثمائة في الزكوة وستين في الصدقات

والفان من الذكر والزهد في الدنيا واربع مائة في الحيض وخمسون في النكاح واثنان وعشرون في التجارة وسبعون في الرضاع وثمانية عشر في شرب الخمر واثنان وثلثون في السرقة واحد واربعون في العتق وسبعمائة فيما بين الفوائد والذكر واحكام الباطن تمت م م م

حديث شريف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرّم الجنّة على قاتل النفس
وتارك الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر وتارك الحج وتارك الجماعة
وآكل الربا وآكل مال اليتيم وتارك الصوم وتارك القضا والكفارات
والذي يزني والذي يعمل عمل قوم لوط والسارق والقاذف
والعاق الوالدين والمؤذية لبعلها والشاهد الزور والحالف
على الكذب والفار من الزحف والساحر والمنجم والكاهن
والديوث والنمام والكذاب والمغتاب والباهت
والناكح استعاج اليد والبهيمة والمرأة في ادبارها

بو طائفه بو حالده ایکن کندولرینی مؤمن ظن ایدرلر ورسول اکرم علیه السلام بونلر دن بیزاردر
بونلر مؤمن دکللردر مادامکه بونلردن توبه ایتمیلر اکر توبه ایدرلر ایسه الله تعالى توبه‌لرین
قبول ایدوب مغفرت ایدر کتب ستة ده، واحیاء علومده وجامع الصغیرده
لو ... نقل اولنمشدر

قولمش تاثار رحانية ومن فوق القلوب ومن الاحياء

حضرت امام اعظم رحمة الله عليه شويله وصيت قلدیکم بنم مذهبم
بو دعاء اشدیجك بازوب ایله تمسه واوقیوب بله کتورمیه بنم مذهب
دکلدر قیامت کوننده بندن شفاعت اوقمسون ودخی ایندی هرکیم بو د
اوقسه ویا خود طهارت برله بله سنه کتورسه شویله درکیم بیك کز قرا
ختم ایلمش ویبك کز کعبه وارمش اوله وبیك رکعت نماز قلمش اوله وبیك
دینار حق یولنه صدقه ویرمش اوله وبیك کز حق یولنه غزا قلمش اوله
سبحانه وتعالی ثواب روزی قیله ودخی دنیادن نقل ایده جنته کیدنجه
مقامن کورمینجه بعون الله تعالی اول مبارك دعا بو درکه کر

وما توفیقی الا بالله

بسم الله الرحمن الرحیم

اللّٰهُمَّ اِنْ دَخَلَ الشَّكُّ فِي اِيمَانِي وَلَمْ اَعْلَمْ بِهِ تُبْتُ اِلَيْكَ عَنْهُ وَاَقُولُ
لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ اللّٰهُمَّ اِنْ دَخَلَ الكُفْرُ فِي اِسْلَامِي وَلَمْ اَعْلَمْ
بِهِ تُبْتُ اِلَيْكَ عَنْهُ وَاَقُولُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ اللّٰهُمَّ اِنْ دَخَلَ
الشِّرْكُ فِي تَوْحِيدِي اِيَّاكَ وَلَمْ اَعْلَمْ بِهِ تُبْتُ اِلَيْكَ عَنْهُ وَاَقُولُ لَا اِلٰهَ
اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ اللّٰهُمَّ اِنْ دَخَلَ الشُّبْهَةُ فِي مَعْرِفَتِي اِيَّاكَ وَلَمْ
اَعْلَمْ بِهِ تُبْتُ اِلَيْكَ عَنْهُ وَاَقُولُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ
اللّٰهُمَّ اِنْ دَخَلَ الكِبْرُ وَالعُجْبُ وَالرِّيَاءُ وَالسُّمْعَةُ فِي عِلْمِي وَعَمَلِي وَلَمْ اَعْلَمْ
تُبْتُ اِلَيْكَ عَنْهُ وَاَقُولُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا
بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

٦٤

ومن احتاج شيئا وصلوة الشكر

٩ ٨٧

وا و ثمانية

عشرة من الانبياء ولدوا مختونين
ادم شيث ادريس نوح لوط اسمعيل يوسف
ذكريا عيسى محمد صلعم
اخنوخ [illegible] سام

٤٩